

K E L L Y C U R T I S M . S .
دراسات

كيلي كورتيس أم. إس.

تمكين الشباب

كيف نتبج القيادات التابة
على عمل أتياء عظيمة



تمت الترجمة بدعم من
كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لتنمية الشباب
ومؤسسة الأمير محمد بن فهد العالمية

نسخة معدلة ومنقحة



كيلي كورتيس إم. إس.

تمكين الشباب

كيف نشجع القيادات الشابة

على عمل أشياء عظيمة

EMPOWERING YOUTH

How to Encourage Young Leaders to Do Great Things

by Kelly Curtis, M.S.

copyright © 2008, by Search Institute.



الأهلية للنشر والتوزيع

e-mail: alahlia@nets.jo

الفرع الأول (التوزيع)

المملكة الأردنية الهاشمية، عمّان، وسط البلد، بناية 12
هاتف 00962 6 4638688، فاكس 00962 6 4657445

ص. ب: 7855 عمّان 11118، الأردنّ

 : AlAhliaBookstore

 : alahlia_bookstore

الفرع الثاني (المكتبة)

عمّان، وسط البلد، شارع الملك حسين، بناية 34



تمكين الشباب

كيف نشجع القيادات الشابة على عمل أشياء عظيمة
كيلي كورتيس إم. إس. / الولايات المتحدة الأميركية



الطبعة الأولى، 2018

حقوق الطبع محفوظة



All rights reserved. No part of this book may be reproduced in any form or by any means without the prior permission of the publisher.

جميع الحقوق محفوظة، لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب
أو أيّ جزء منه، بأيّ شكل من الأشكال، إلا بإذن خطّي مسبق من الناشر.

الترقيم الدولي: 0-254-25482-1-978 ISBN

كيلي كورتيس إم. إس.

تمكين الشباب

كيف نشجع القيادات الشابة

على عمل أشياء عظيمة

نسخة معدلة ومنقحة



تمت الترجمة بدعم من
كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لتنمية الشباب
و
مؤسسة الأمير محمد بن فهد العالمية

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن رأي المؤلف
ولا تعبر بالضرورة عن رأي الجهة الداعمة

شكر وتقدير

حتى بعد الساعة الثانية من مقابلتي الخامسة والخمسين حول هذا الكتاب، أشعر أنني لا أرغب في إنهاء المحادثة. وعلى الرغم من بقائي على الهاتف لمدة أطول مما كان مخططاً له، لكنني ظللت مندهشاً ومعجباً بكلمات أحد بنائي الأصول الآخرين، وهو واحد من العشرات من جميع أنحاء العالم. وقد كنت أشعر بالنشاط. لا يمكن أن تتحدث مع مثل هؤلاء القادة دون أن تشعر بالرضاء والسعادة. ولولا أننا مقيدين بمواعيد محددة وبمسائل الحياة اليومية لكنت استمررت في المحادثة لوقت أطول بكثير.

هناك العشرات من المقابلات التي شكلت سلسلة طويلة لرعاة الأصول - كل واحدة منها تشير إلى خمسة أفراد إضافيين أثروا في المجتمع بطرق هائلة. أشعر بالفخر لأنه أتاحت لي الفرصة للاتصال بمجموعة الزملاء الغنية بالأصول هذه. يالها من رحلة ملهمة.

ستكتشف أثناء قراءة هذا الكتاب روايات وحكايات يرويها رعاة للأصول من جميع أنحاء العالم مباشرةً. بعض هذه الأسماء مشهورة بالفعل في مجال الأصول، والبعض الآخر أقل شهرة، لكن كان لهم جميعاً اثر ديناميكي مشابه على مجتمعاتهم. أتوجه بخالص الشكر إلى كل من ورد اسمه منكم في هذه الفصول - الكبار الذين

لم ييخلوا علينا بخبراتهم الطويلة، وكذلك الشباب على ما قدموه من أفكار قيمة.

يبقى هذا الكتاب مجرد رسالة بريد إلكتروني حماسية إذا لم تصدق زميلتي كاثلين كيمبل-بيكر بشكل ملائم على هذه الفكرة. لم أكن لأتمنى مقدمة إلى عالم النشر المعقد أكثر دفئًا واحترافية من التي حصلت عليها من كلوديا هوفاك مديرة النشر السابقة في Search Institute، حيث أنها وجهت مقترحي بمهارة عبر القنوات التحريرية. لا يسعني أبدًا معرفة كل محترفي Search Institute الذين كان لهم بصمة على هذا الكتاب، فيما يتعلق بالنشر والتحرير والتسويق والأبحاث، وكذلك المراجعين الداخليين والخارجيين الذين قدموا تعليقات مدروسة على المخطوطة الأولية. لقد أسهمت أسئلتهم وتعقيباتهم في نهاية المطاف في تعزيز المحتوى. تعد المحررة القديرة سوزان وتن أكثر شخص اعتمدت عليه خلال هذا المشروع. وقد كانت توجهنني وتشجعني من خلال أسئلتها العميقة ومراجعاتها الدقيقة أثناء كتابتي لهذا العمل. كما أود الإشارة إلى أن استخدامها للخبير للغة ينعكس تقريبًا على كل فقرة من فقرات الكتاب.

شكرًا مارلين بيلو، معلمتي لفترة طويلة في مجال نهج الأصول، على اتصالاتها الوافرة بجميع أنحاء مجتمع الأصول العالمي، ولكونها أول من شرح لي كيفية تمكين الشباب.

وبالطبع لا يفوتني أن أشكر الفريق الذي كان يدعمني شخصيًا، واين ودينا وكورتيس وأمي، هؤلاء لهم مكانة خاصة في قلبي. شكرًا على ما قدمتموه لي من دعم وإلهام خلال الشهور الطويلة التي قضيتها في كتابة هذا العمل... وفي كل الأوقات.

مقدمة

«هذه أول مرة أشارك فيها كمبدع للأعمال، وليس مجرد منفذ. كنت أنظر إلى دوري في هذه المنظمة كعامل لصالح الكبار، وليس كمبدع يحظى بدعم الكبار. وكان لهذه التجربة عميق الأثر علي في اللحظة الفارقة عندما تم منحي المسؤولية والسلطة في مشروع حقيقي تمامًا».

- دانييل جيلسباي، 20 سنة، طالب في جامعة ييل وعضو سابق في منظمة ألاسكا سيريريت أوف يوث

التمكين - لم تكن هذه الكلمة الطنانة تعني لي أي شيء منذ عشر سنوات، لكنني عرفت معناها خلال شهر من بداية عملي كمستشار لمدرسة نيو ريتشموند الثانوية في ويسكونسن: كان هناك شيء مختلف في هذا المكان؛ حيث أن هذه المدرسة كانت مختلفة عن أي مكان آخر سبق أن ذهبت إليه. وقد اتضح لي الفرق في تجربة تشبه الوضوح الذي يحدث منذ البدء في تصميم ثلاثي الأبعاد حتى تظهر الصورة المخفية، ألا وهو أن الشباب أصبح له صوت.

يمكنك أن تسمعه، وتراه، وتشعر به. لقد كانت الإثارة واضحة في القاعات وعلى الجدران وفي المكتبة والمكاتب. وفي جميع

الأحوال كان للشباب دور مهم في حياة مدرستهم. قام طالب في الصف الحادي عشر بالرد على هاتف المكتب. وكان هناك طلاب في الصف العاشر يصممون ويرسمون جدارية مثيرة. كما كان هناك طالب في الصف الثاني عشر يتبادل الأفكار مع مدير المدرسة في إطار الاستعداد لإجراء عرض تقديمي مهم أمام مجلس إدارة المدرسة. وكانت توجد ملصقات مصممة من قبل الشباب معلقة على الكثير من الجدران. وقد تم السماح للطلاب باستخدام أجهزة الكمبيوتر الباهظة الثمن في غرفة التكنولوجيا.

ساعدت هذه البيئة في ازدهار أفكار الشباب وامتلاك الدافع الحقيقي. وقد قاد الشباب عملية اتخاذ القرار والأنشطة في المدرسة. واستطاعوا أن يعبروا عن آرائهم بحرية ويقدموا أفكارهم بانتظام. الجدير بالذكر أن أجواء التمكين هذه كان قد تم غرسها بعناية قبل سنوات من وصولي. وكان المناخ السائد مميّزًا وفريدًا من نوعه. كما كان يتم التعامل مع الشباب على أنهم من أصول المدرسة، أو كأشخاص تتم الاستفادة من مواهبهم والاستماع إلى آرائهم.

عملية تمكين الشباب بكافة أشكالها هي العملية التي تشمل خطوات محددة قابلة للتنفيذ تؤدي حتمًا إلى تحقيقها. وفي حين أن بعض الأفكار والنصائح والأنشطة المقدمة في هذا الكتاب قد تبدو منذ الوهلة الأولى بعيدة المنال بالنسبة لك أو لا تتماشى مع برامجك الحالية، لكن يجب عليك فهم أن عملية التمكين تسمح بالدمج التدريجي للممارسات الجديدة في الهياكل القائمة. وبما أن المواقف الإيجابية للكبار تعتبر ضرورية لتمكين الشباب، لذلك فإن عملية خلق بيئة محترمة بالقدر الكافي لتعزيز تمكين الشباب قد تستغرق بعض الوقت.

إن المنظمات التي لديها قاعدة قوية من الكبار الذين يعرفون

كيف يساعدون الشباب في التعبير عن آرائهم تكون مستعدة بشكل أفضل للاستمرار في مشاريع تعتمد بشدة على مجموعة الأفكار الممكنة. ويجب أن تكون هناك مواقف ومعتقدات ممكنة للحفاظ على برامج الشباب ودعمها. هناك فلسفة مهمة وراء الاستراتيجيات المختلفة المحددة في هذا الكتاب. وكما هو الحال بالنسبة لبناء الأصول، لا يعتبر التمكين برنامجًا، لكنه بمثابة طريقة للتفكير. يقول بات هاويل-بلاكمور، مدير الاتصالات والبرامج في Thrive! المركز الكندي للتنمية الإيجابية للشباب:

يمكن أن تلاحظ بوضوح الأدلة على ما إذا كان أحد الأماكن غنيًا بأصول التمكين منذ اللحظة الأولى لدخولك من الباب. إذا كان الأمر يتعلق بمدرسة أو مركز شبابي، هل يقوم أحد [الشباب] بتحتيتك؟ هل يأخذ الشباب [بزم] القيادة... هل يكون لهم دور في الأنشطة المطبقة؟ هل يشارك الشباب في أنشطة لها تأثير مباشر على أقرانهم من الشباب الآخرين؟ لن نسمع بالضرورة أصوات الكبار، لكنك ستري أنهم مبتسمين ويقدمون المساعدة والدعم والتشجيع بسعادة. ستري كبارًا لا يخشون إسناد مهام تقديم الخدمة أو الدعم أو التوجيهات إلى الشباب. وستري الشباب والكبار وهم يشعرون بالارتياح خلال تفاعلاتهم وتأدية أدوارهم في المجتمع.

نحن في Search Institute، منظمة لأبحاث تنمية الشباب مقرها في ولاية مينيسوتا، نتحدث عن 40 من الأصول التنموية - الصفات والفرص والظروف المميزة لحياة الشباب الصحي والسعيد والمرن. تنقسم الأصول التنموية إلى ثمانية فئات عامة: الدعم، والتمكين، والحدود والتوقعات، والاستخدام البناء للوقت، والالتزام بالتعلم، والقيم الإيجابية، والكفاءات الاجتماعية، والهوية الإيجابية. تظهر الدراسات الحالية بشكل متسق أنه كلما

زادت الأصول التنموية في حياة الشباب، كلما زادت احتمالات تجنبهم للسلوكيات الخطرة وتحقيقهم للنمو المزدهر.

تحدد Search Institute ستة مبادئ توجيهية لمساعدة المجتمعات في دراسة عملية بناء الأصول التنموية لدى الشباب:

- كل الشباب يحتاجون إلى الأصول.
- يمكن لكل شخص أن يقوم ببناء الأصول.
- عملية بناء الأصول عملية مستمرة.
- العلاقات الصحية - بين الكبار والشباب، وبين الشباب وزملائهم - تعتبر من العوامل المهمة.
- يرسل بناء الأصول رسائل متسقة عن الدعم المقدم إلى الشباب في حياتهم.
- يؤدي تكرار الرسائل الإيجابية في أحد المجالات إلى تعزيز وتقوية بناء الأصول في المجالات الأخرى.
- للحصول على قائمة كاملة بالأصول التنموية الأربعة، انظر صفحة 139.

نبذة عن هذا الكتاب

يركز هذا الكتاب على تطوير أصول التمكين لدى الشباب: الطرق التي من خلالها يجعل المجتمع الشباب يشعرون بقيمتهم ويتعامل معهم كأصول مهمة ويتيح لهم فرص ووسائل خدمة الآخرين بصدق ويساعدهم في الشعور بمستوى كافٍ من الأمان حتى يصبحوا قادة واثقين من أنفسهم. قد لا تدرك ذلك أو ترى أنه يتخطى نطاق بحثك، لكن إذا أمكنك الاتصال بالأطفال والمراهقين بأي صفة، ستتاح لك الفرصة كل يوم لتمكينهم.

ستجد أوصاف مباشرة لأصول التمكين وقصص من كبار

عاملين في مجال الرعاية وقوائم فحص للتقييم الذاتي للمنظمات والمجتمعات التي تقدم الخدمات إلى الشباب واستراتيجيات عملية للتشجيع على تنمية الأصول لدى الشباب. كما ستجد نصائح وأنشطة ومساعدات من قادة الأصول من جميع أنحاء العالم الذين يشاركون أفضل أفكارهم حول تمكين الشباب. تعد الأنشطة المدرجة في كل فصل ملائمة للمجتمعات الجديدة على عملية بناء الأسس لتمكين الشباب، وكذا من يركزون بالفعل على أهداف تمكين الشباب.

لماذا التأكيد على أصول التمكين؟

يتضح من آلاف عمليات المسح التي أجرتها Search Institute على الشباب والكبار أن أصول التمكين «مرتبطة بالحاجة الإنمائية الرئيسية (لدى) الشباب إلى أن يتم تقديرهم ويشعروا بقيمتهم. وهي تركز على إدراك المجتمع للشباب (كما يُشير إليه الشباب أنفسهم) و(على) الفرص المتاحة للشباب للمساهمة في المجتمع بأساليب ذات مغزى»¹.

نحن كمجتمع يمكننا ويجب علينا أن نتعلم كيفية تمكين الشباب لتوجيه مواهبهم ومهاراتهم الكبيرة لفائدة الجميع في المستقبل. يعد تمكين الشباب وسيلة للتفكير في الشباب، وهي الوسيلة التي لا تتاح بشكل طبيعي للكثير من الكبار. تركز هذه الوسيلة على حقيقة أنه لا يجوز النظر إلى سنوات المراهقة كفترة عصيبة نحس أنفاسنا للمرور منها بسلام، لكن كفترة غنية بالفرص. يشمل ذلك دمج فكرة تمكين الشباب في التواجد اليومي وتقدير الشباب كأعضاء مهمين في المجتمع. وهو ما يعني أن تسأل نفسك الأسئلة التالية يوميًا فيما يتعلق بكل مشروع ونشاط وواجب وبرنامج:

- كيف يمكنني الاستفادة من الشباب في هذا الجهد؟
- كيف يجب أن أدمج أفكار الشباب في هذا المشروع؟
- ما الأسئلة التي يجب أن أطرحها على الشباب قبل البدء؟
- كيف يمكنني البداية مع الشباب؟

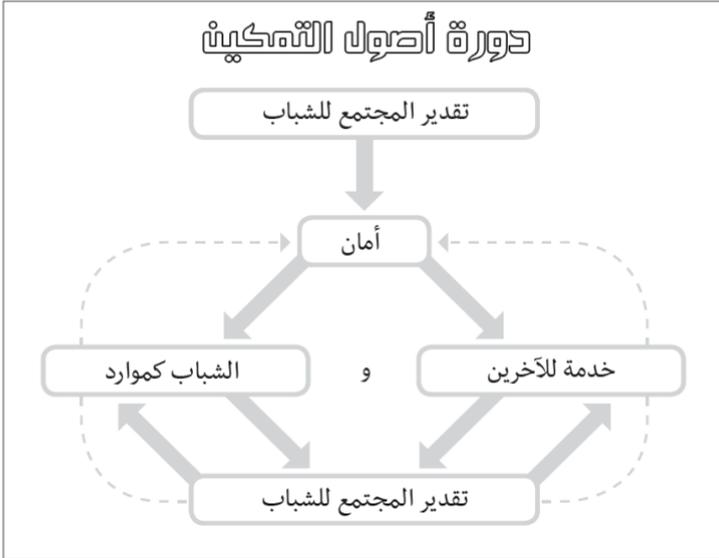
لكن لا يبدو أن المسألة بهذه السهولة؛ حيث أن الكثير من الشباب يشعرون بأن الكبار المحيطين بهم لا يقدر ونهم ويشيرون إلى أن المجتمع لا يُسند إليهم أدوارًا مفيدة. كما تشير نتائج المسح الذي أجرته Search Institute في عام 2003 تحت عنوان «لمحات من حياة الطلاب: المواقف والسلوكيات» إلى أن 22 في المائة فقط من الشباب قالوا أن مجتمعاتهم تقدر الشباب، في حين أن 26 في المائة فقط أقرّوا بأنه يتم إسناد أدوارًا مفيدة للشباب في مجتمعاتهم. «يجب أن يكون المعيار السائد في كل الأماكن التي تشمل مشاركة الشباب أن يتم طلب إدخالاتهم ونصيحتهم وإشراكهم في اتخاذ القرارات ومعاملتهم كحلفاء مسؤولين وأكفاء في كل جهود بناء الأصول».

تجدد الإشارة إلى أن المنظمة أو الجماعة التي تسعى بشكل حقيقي إلى تمكين الشباب يكون الإحساس السائد بها مختلفًا تمامًا عنه في المنظمات أو الجماعات الأخرى التي لا تسعى إلى ذلك بجدية. وعندما ينظر إلى الشباب كشركاء في عملية اتخاذ القرار وتنفيذ البرامج التي تؤثر عليهم، يمكن أن يتحولوا بالفعل إلى شركاء حقيقيين في المبادرة. يستفيد الشباب من البيئة الممكنة لأنها تسمح لهم بتحدي أنفسهم والانطلاق بشكل غير ممكن في البيئة التي تكون تحت القيادة التامة للكبار. كما يستفيد الكبار من النتيجة النهائية التي ربما لا تفكر فيها مطلقًا للجنة التي تتشكل بالكامل من أعضاء كبار.

من المتعارف عليه أن الشباب ينظرون إلى العالم من زاوية

مختلفة عن الكبار، فيما يتعلق بالاحتياجات القائمة وكيف يمكن التعامل معها. ولعل أفضل البيئات هي التي تمزج بين هذين المنظورين، مما يعني تقدير الحقيقة والقاعدة التجريبية للكبار والتفاؤل الإبداعي و طاقة الشباب. ترى ريبيكا غروث، مؤلفة *Building Assets Together* (معاً لبناء المزيد من الأصول)، أن «الشباب يحتاجون إلى الشعور بقيمتهم وتقديرهم. يحدث ذلك عندما يشعرون بالأمان، وعندما يرون أنهم يحظون بالحب والاحترام، وعندما تكون لهم إسهامات إيجابية في عائلاتهم ومجتمعاتهم».

ذلك مع العلم بأن أصول التمكين الأربعة مترابطة فيما بينها بعدة طرق مهمة. وكل واحد منها يكتسب القوة من الآخر. فيما يلي إحدى الوسائل المناسبة للتعامل معها:



شكل من كيلي كورتيس (© حقوق النشر محفوظة 2008)

تزيد احتمالات إدراك الشباب لتقدير المجتمع لهم في حالة النمو في بيئة تنظر إليهم كعنصر مركزي ومهم بالنسبة للمجتمع. تعمل هذه البيئة التقديرية والداعمة أيضاً على خلق الإحساس بالأمان. وعندما يشعر الشباب بالأمان الجسدي والنفسي، يمكن أن تتاح لهم حرية التمكين كموارد ومقدمين للخدمات، لكن في حدود. وهكذا فإن احتمالات تقدير المجتمع للشباب ستزيد مع تعلم الكبار من التجارب الإيجابية للشباب المحلي. يغذي هذا التصور بدوره بيئة تعمل باستمرار على تعزيز السلامة وتشجيع الشباب على أن يكونوا موارد للمعرفة والمهارة ويخدموا الآخرين.

بناء العلاقات

«من الأهمية بمكان أن يفهم الكبار الشباب ويعاملونهم معاملة الند للند. الأفضلية ليست بالسن، لأنه بالعاطفة والحب يكون الجميع على قدم المساواة. أعتقد أن الكبار الذين لا يطبقون الصورة النمطية للتعامل مع الشباب ويفهمون قيمتهم الجوهرية بالنسبة للمجتمع هم القادة الذين يمكنهم تحقيق الاختلاف».

- ليزا سيلفرمان، 17، مدرسة سنتنيل الثانوية، مدينة إلكوت، ماريلاند

هناك مفهومان أساسيان - بناء العلاقات وتقدير العملية أكثر من المنتج - يشكلان قاعدة لكل أصول التمكين ويعززان الاستراتيجيات والنظريات التي ستقرأ عنها في الفصول التالية. يميل المجتمع إلى التعامل مع المهام بوتيرة لا تدعم العمل التدريجي الذي تحاول عملية بناء الأصول إنجازه. كما أن الحاجة إلى الكفاءة تقضي على الكثير من الفرص المتاحة للشباب والكبار لبناء علاقة حقيقية فيما يتعلق بالمهمة. يقول جون أور من مركز

هارتوود للتنمية المجتمعية للشباب في نونافا سكوشيا «إذا كان يتم التركيز بشكل رئيسي على بناء العلاقات، عندما يكون الهدف هو تطوير الشباب، ستتعامل مع تجربة التعلم بطريقة مختلفة تمامًا. عندئذ ستتعامل مع المهمة من منظور جديد كليًا».

هناك بعض التحديات المرتبطة بقياس تواجد وتأثيرات عملية بناء العلاقة بين الشباب والكبار في السياق غير البرامجي. وغالبًا ما تتطلب البرامج أدلة فورية على التحسين، لكن بناء الثقة يتطلب بعض الوقت ولا يمكن التعجل فيه. ينظر الكبار إلى هذه العملية البطيئة في محاولة لإظهار النتائج. ومع ذلك فإن العلاقة نفسها هي العامل المهم في الكثير جدًا من الحالات. وفي العشرات من المقابلات التي أجريت مع بناء الأصول، برز سلوك واحد مشترك كعنصر أساسي ومهم في جهود الكبار الرامية إلى تمكين الشباب: الاستماع - مع الإنصات جيدًا والحفاظ على الاتصال بالعين وعدم التحدث على الإطلاق.

بالطبع فإن بناء العلاقات أكثر من مجرد عملية للاستماع، لكن الكبار الذين يتمكنون من هذه المهارة يكونوا في منتصف الطريق. وهكذا فإن المستمعين الممتازين يعتبروا من أهم عناصر الشراكات العظيمة بين الكبار والشباب. تدل أبسط التفاعلات البشرية، مثل الاتصال بالعين و«الترحيب» والتلويح بشكل ودي والابتسامة، على أهمية الشباب وأنهم يستحقون الانتباه إليهم. يجب علينا كمجتمع أن نلتقي بالشباب في أماكن تواجدهم ونجد السبل المناسبة للتفاعل معهم باستمرار. وإذا استطعنا أن نتصل بهم الآن بطرق بسيطة ومهمة في نفس الوقت، سنواجه المستقبل معًا بقوة.

العملية أكثر من المنتج

«ما يهم هو المسار المتخذ، وليس المهمة المتاحة». - جون أور، مركز هارتوود للتنمية المجتمعية للشباب، هاليفاكس، نونفا سكوشيا

المجتمعات والمنظمات التي تحاول الوصول إلى الشباب غالبًا ما تفترض أنها تحتاج إلى تنفيذ برنامج أو تيسير نشاط أو إنشاء مشروع. لكنهم ينسون أن أهم الأجزاء هو جعل البرنامج أو النشاط أو المشروع يركز على الشباب. يعني ذلك ضرورة إشراك الشباب في كل جانب من جوانب العملية.

قد يكون من الضروري في بعض الأحيان ألا تركز الشراكة بين الشباب والكبار على النتيجة النهائية. في الواقع فإن ما يبقى في الذاكرة هو عملية جمع الأموال نفسها وليس حجم الأموال المجمعة، والرحلة وليس الوجهة. قد يكون الشخص الكبير أدى المهمة مئات المرات ويمكنه إنجازها بأقل جهد وبشكل أفضل وأسرع من الشاب. لكن المهمة نفسها ليست بالضرورة الغاية من التعاون بين الشباب والكبار. ما يهم أكثر هو التعلم وليس الدرجة النهائية.

ربما يكون التحدي الأكبر بالنسبة لمعظم الكبار فيما يتعلق بتعلم كيفية التحرر والسماح بأن يأخذ المشروع شكلاً مختلفاً عن المخطط والتخلي بشكل تدريجي عن التحكم في العناصر الرئيسية. كما يحتاج بعض الكبار إلى تشجيعهم بأسلوب لطيف على التخلي عن القيادة حتى ولو لمرة واحدة. السر يكمن في الثقة في أن الشباب يمكنهم أداء المهمة على أفضل وجه. وحتى إذا كان المنتج منقوصاً أو غير مكتمل، يمكن أن تمثل العملية تجربة تعلم مفيدة للجميع.

قد تكتشف المجتمعات التي تعتنق فلسفة الشراكات بين الشباب والكبار أن الأمور لا تكون سهلة في البداية. هل يساعد الشباب الممكن في حل المشكلات بسرعة؟ ليس دائماً. في أغلب الأحيان فإن مشاركة الشباب على وجه التحديد هي التي تؤدي إلى تعقيد العملية. ويمكن أن تؤدي مشاركة الشباب في اللجان إلى مناقشات وأسئلة صريحة قد لا يكون لدى الكبار الاستعداد لاستيعابها.

في الواقع فإن مجتمعنا يشعر بقدر أقل من الفوضى والتقلب والجدل عندما يتخذ الشباب دور العنصر الصامت؛ فالأطفال الذين يجلسون على مقاعدهم ويقوموا بتدوين الملاحظات ولا يطلبون التوضيح يسهلون على المعلم التقليدي مهمة إكمال الدرس. كما أن التشريعات التي تقدم بدون تدخل الشباب أو مناقشتهم تكون أكثر فعالية. والأطفال الذين يلتزمون بالقواعد بدون أي أسئلة يسببون قدرًا أقل من التوتر. لكن ماذا يتعلمون؟ وهل سيلتزمون فيما بعد بالقواعد التي لم يشاركوا في وضعها؟ وهل سيكونون أصحاب تفكير نقدي عندما يكبرون؟ وهل سيأخذون بزمام المبادرة ليكونوا قادة شجعان؟

يمكن للكبار أن يحصلوا على عدد لا حصر له من الأفكار من الشباب إذا كانوا على استعداد للاستشفاف. كما يمكن أن تساعد الإدخالات التي تتلقاها المنظمات من الشركاء الشباب في تحسين المجتمعات بطريقة غير متاحة للمنظمات غير الممكنة. يفضل أن تطلب بصدق إدخالات الشباب حتى لو انحرفت في النهاية عن المسار المخطط أكثر من توخي السلامة وعدم اتخاذ هذه الخطوة على الإطلاق. قد تكون هناك مخاطر للحصول على نتيجة نهائية معيبة بطريقة أو بأخرى، لكن الاحتمال الأكبر أن النتيجة ستكون أكثر فعالية عندما مشاركة الشباب والكبار معًا.

يمكن التعامل مع الطبيعة التكاثرية لتمكين الشباب عن طريق النظر إليها كمقعد ثلاثي الدعامات (الأرجل). كل دعامة من هذه الدعامات تمثل جانباً حيويًا لتمكين الحقيقي.



شكل من كيلي كورتيس (© حقوق النشر محفوظة 2008)

- شاهد الشباب. يمكن للشباب في جميع أنحاء العالم أن يصبحوا أشخاص ممكنين، لكن من تتاح لهم الفرص هم فقط من سيحققون كل إمكانياتهم. أحياناً ما تكون الفرصة في شكل رسالة المنظمة أو التمويل المتاح أو البرامج ذات الصلة أو الحاجة المحددة للمجتمع. لكن، كما هو الحال في كثير من الأحيان، يمكن أن تأتي الفرصة مع شاب واحد فقط.
- علم الشباب. الدعامة الأخرى لنموذج التمكين هي المهارة. بدونها يتخبط الشباب العالي التحفيز في إحباط لأن جهودهم

تضيق هباءاً عند استخدام طريقة خاطئة في وقت خاطئ ومع الأشخاص الخطأ. يحتاج الشباب إلى المهارات لتمكينهم من تحويل أفكارهم إلى حقيقة، وبالتالي تجربة النجاح. تشمل المهارات الضرورية للشباب الممكن عناصر الاتصال الممتازة: الشبكات الواعية والتحدث بطريقة فعالة أمام الجمهور والكتابة الواضحة ومعرفة الأدب العامة ومعرفة البروتوكول والفدر على جمع الأموال والقدرة على التعامل مع التكنولوجيا والدهاء التام.

• ثق في قدرات الشباب. الدعامة الأخيرة لنموذج التمكين هي التي تستغرق أطول وقت للبناء - الثقة. يبقى الشباب صاحب الفرص والمهارات يحتاج إلى ثقة الكبار فيه بشكل كافٍ لتحريرهم تدريجياً حتى يمكنهم القيام بالعمل المطلوب. ذلك مع العلم بأن الرغبة في التحرير لا تتوافر بشكل طبيعي في معظم الكبار وغالباً ما تتطلب قدرًا من الثقة والإيمان.

في كل مرة تساعد فيها الشباب من خلال الثقة بهم وتعليمهم المهارات وإتاحة الفرص لهم، تصبح عملية التمكين أكثر سهولة وفعالية وتكون الإمكانيات أكثر إثارة. كل ما تحتاج إليه هو الاستمرار.

شكل *The Freedom Writers Diary* (مذكرة كتاب الحرية)، من تأليف المعلمة الأمريكية للمبتدئين إيرين غروويل وطلابها البالغ عددهم 150 طالب في المدرسة العامة، مصدرًا للإلهام الأمة. قامت غروويل بتعليم مجموعة من الطلاب المعرضين للمخاطر في السنة الأولى من المدرسة الثانوية.

وقد عملت على تمكينهم على مدار أربع سنوات حتى يمكنهم التحكم في حياتهم ويصبحوا طلاب تطلعيين ومتسامحين

وملهمين في الكلية. وقد كانت قصتهم مصدر إلهام لمؤلف فيلم *Freedom Writers* (كتاب الحرية).

أنشأت مقدمة البرنامج الحوارى التلفزيونى الأشهر أوبرا وينفرى أكاديمية أوبرا وينفرى للقيادة للفتيات فى جنوب أفريقيا التى تستهدف الفتيات الموهوبات فى الصفوف من السابع إلى الثانى عشر من خلفيات فقيرة. هنا تكتسب الفتيات مهارات القيادة لإعدادهن ليكن قادة البلاد فى المستقبل. تخيل التأثير المحتمل لهؤلاء الشباب على مجتمعاتهم وبلدانهم وعلى العالم بأثره.

بالطبع فإن هذه أمثلة استثنائية على التمكين، حيث أن معظمنا لن يكونوا أبداً موضوع فيلم أو مستفيدين من شخصية عامة. لكن بغض النظر عن عدد القصص التى نسمعها عن الشباب المرن أو القدرة الملحوظة على البقاء أو الشجاعة الملهمة، يبقى الحافز واحداً دائماً: الرعاية من الكبار.

عندما تبدأ ماري باترسون، مدير Project Cornerstone التنفيذى فى سان خوسيه فى كاليفورنيا، جلسات التدريب على الأصول الخاصة بها مع الكبار الحريصين على تعلم المزيد عن تمكين الشباب، تطلب من المشاركين تذكر تجربة أو فرصة أو علاقة مروا بها فى طفولتهم وساعدتهم فى النجاح أو التغلب على المحن. وهى تقول «لا يتذكر الناس أبداً الدراجة التى كانوا يركبونها، لكنهم يتذكرون من علمهم قياة الدراجات. كما أنهم لا يتذكرون مباراة كرة السلة، لكنهم يتذكرون أكثر من علمهم لعب هذه الرياضة. ولا يتذكرون حصة اللغة الإنجليزية، لكنهم يتذكرون أكثر من علمهم الدرس».

كنت أنت الفاعل.

الفصل الاول

عندما يقدر المجتمع الشباب

«(التمكين) ليس بالشيء المادي الذي يقوم على عناصر مادية، لكن يقصد به الأجواء التي تتخطى المكان. إنه طريقة للتفاعل - وجه مبتسم وكلمة تشجيع وأذان صاغية وسؤال أو سؤالين يساعدان الشاب في الوصول إلى حل لمشكلته».

- باولا موريس، مؤسس ورئيس شركة KIDS OF HONOR, INC.

في عام 2006، تم ترشيح العمدة جيف جاكوبس بصفته ممثلاً عن سانت لويس بارك في مينيسوتا كواحد من «أفضل 100 مجتمع للشباب» في أعوام 2005 و2007 من قبل America's Promise Alliance، وهي جمعية تعاونية وطنية للدفاع عن الشباب، خلال مؤتمر America's Promise السنوي الذي انعقد في واشنطن العاصمة. وقد حكي القصة الملهمة للشابة المراهقة سارة من سانت لويس بارك التي نجحت في التغلب على الكثير من الصعاب لتحسين ظروف حياتها.

نشأت سارة في أسرة مليئة بالمشاكل لم تقدم لها أي توجيه أو دعم أبوي. وفي بعض الأحيان كانت تضطر إلى الإقامة بعيداً عن

عائلتها. لكن هذه الشابة المرنة كانت حريصة على رعاية شقيقتها الأصغر والحصول على التعليم اللائق والتطوع مع الأطفال الأصغر سنًا. احتضنها الجيران الأكبر سنًا وكان أعضاء المجتمع يدعمونها بشتى الطرق. وعند اختيار غرفة التجارة لأسماء الفائزين بالمنح الدراسية لنهاية العام من بين خريجي المدرسة الثانوية ذات الصلة، حصلت سارة على الجائزة الأولى بقيمة 5000 دولار.

دعت الغرفة الفائزين بالمنح الدراسية وعائلاتهم على حفل غداء رسمي لتسليم الجوائز. مع الأسف فإن والد سارة حضرت إلى الحفل في حالة سكر وغادرت قبل أن تتسلم إبنتها المنحة الدراسية الخاصة بها. تعاملت سارة مع حادثة المغادرة بشكل طبيعي، حيث أنها كانت من الحوادث المعتادة في حياتها.

بينما كان الفائزون بالمنحة الدراسية يتقدمون لتسلم جوائزهم، كان أفراد العائلة يصفقون لبناتهم وأبنائهم وبنات أو أبناء الأخ أو الأخت والجيران. وعندما جاء الدور على سارة لاستلام جائزتها، وقفت مجموعة من 20 فرد أو أكثر وأخذوا يهللون لها. لقد علم أفراد من المجتمع بأنها فازت بمنحة للدراسة في الجامعة وحضروا حفل الغداء لتقديم الدعم لها. ترك رجال الأعمال مكاتبهم لبعض الوقت من أجلها. كما ترك المعلمون والمديرون المدرسة لحضور هذه المناسبة. وحضر الجيران أيضًا لأن سارة كانت مهمة بالنسبة لهم. هؤلاء هم عائلتها.

كان هذا الدعم الرائع مثيرًا؛ حيث أن سارة تدرس الآن الصيدلة في جامعة مينيسوتا.

يجب ألا تكون قصة سارة فريدة من نوعها، حيث يمكن للمجتمعات أن تحدث نفس هذا التأثير على الشباب في مواقف

مشابهة. يوجه العمدة جاكوبس نصيحة بسيطة وقوية في نفس الوقت: «احرصوا على خلق قصصًا مشابهة لهذه القصة، واشركوا الأطفال في مجتمعكم لمساعدتكم في خلق قصصًا مشابهة. وفي النهاية فإن هذه القصص ستصل إليكم أينما كنتم».

1-1 ورثة الأرض

«أطفال اليوم هم كبار الغد. وإذا لم نتواصل معهم وندريبهم جيدًا فإن البشرية ستكون مهددة بالفناء. يجب أن نوفر لهم الموارد والمهارات الضرورية لإدارة العمليات التي سيكونون مسؤولين عنها يومًا ما».

- العمدة جيف جاكوبس، سانت لويس بارك، مينيسوتا

الطريقة التي نوجه من خلالها الشباب الآن ستحدد في النهاية مصير العالم، ومصيرنا أيضًا. لكن مفهوم تقدير إسهامات الشباب في مجتمعنا، واعتبار أنهم يستحقون احترام الكبار، يعتبر من المفاهيم الجديدة نسبيًا علينا. إذا كانت جهود الأشخاص الشغوفين قادرة على خلق نجاحات نحو مجتمعات قائمة على الشباب، يمكننا التحرك نحو إشراك أولئك الذين يمكننا القول أنهم يمثلون مواردنا الأكثر قيمة. عندما يتحدث الشباب عن التقدير فهم يقصدون أن يستمع الكبار لهم ويقضون بعض الوقت معهم ويمنحهم الفرصة للتحدث مع القيادة حول المسائل المهمة بالنسبة لهم وتقديرهم كأصول للمجتمع.

تعد عملية تعبئة المجتمع ضرورية لتنمية الأصول بشكل عام، ومحورية بالنسبة للأصول 7: تقدير المجتمع للشباب على وجه الخصوص. يتفق الكبار الأكثر اهتمامًا على أن المجتمع الذي يقدر

الشباب من المرجح أكثر أن يوفر لهم بيئة آمنة عاطفياً ومادياً ويكون مستعداً لاستغلالهم كموارد ومقدمي خدمات إلى المجتمع. لكن مصطلح «تقدير الشباب» يشمل أكثر من مجرد جعل الشباب في بؤرة اهتمام المجتمع، فهو يعني تمكينهم من المساهمة أيضاً.

1-2 شاهد الشباب، واستمع إليهم، وتعرف عليهم

«(إن العمل على تمكين الشباب هو العامل المحرك لك) من الداخل وهو روحك وكيانك، إنه بمثابة شرارة قوية من داخلك لإلهاب حماس الآخرين. أعتقد أن الكبار يكونوا قادة نتيجة لما (لديهم) من شفقة.

إنهم يهتمون بالآخرين وتكون لديهم الرغبة في تحسين جودة الحياة، ... وإحداث الفرق، وترك انطباعاً يدوم».

- ليزا سيلفرمان، 17، مدرسة سنتنيل الثانوية، مدينة إيلكوت، ماريلاند

يوجد الأفراد في القلب من المجتمعات. يتذكر مدير مدرسة ويسكونسن الثانوية واين ويتوام ذلك المساء عندما أوقف جاي، طالب في السنة الرابعة، تماماً قبل مغادرة المدرسة في هذا اليوم. كان ويتوام معتاداً على مشاهدة جاي وصديقه يسيران معاً في طريقة إلى الخروج من المدرسة. لكن جاي كان وحيداً في هذا اليوم بالتحديد. وأثناء مروره سأله ويتوام عن صديقه.

نظر جاي في الأرض وتمتم «لقد انفصلنا». بعدئذ سأل جاي ويتوام «هل تسمح لي بلحظة؟».

تحولت حادثة الفقد الوشيك السريعة هذه إلى موضوع محادثة امتدت لساعتين بين الاثنتين في مكتب ويتوام. وفي النهاية كشف جاي عن أنه كان يفكر في الانتحار. استطاع ويتوام أن يكون متواجداً في هذه اللحظات الحرجة بالنسبة للطالب، واتصل بوالدة

جاي التي حضرت فوراً إلى المدرسة للتأكد من توصيل جاي إلى منزله بأمان. كان جاي يحتاج إلى الدعم في هذا اليوم، وقد كان مدير المدرسة يعرفه بشكل كافٍ لإدراك هذه الحاجة والإصغاء إليه جيداً.

3-1 كيف يقدر مجتمعكم الشباب؟

المواقف والسلوكيات التالية تميز المجتمع الذي يقدر الشباب. فكر للحظات في ما الذي يفعله المجتمع أو المدرسة أو المنظمة التي تتبعها عندما يتعلق الأمر بتقدير الأطفال والمراهقين.

نعم	لا	لا أعلم	
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	يستمتع الكبار جيداً ويطلبون تعقيبات الشباب.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	ينظر الكبار إلى نقاط القوة لدى الشباب أكثر من رؤيتهم للمشاكل والقيود.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	يحدد الشباب أماكن في المجتمع يشعرون فيها بالتقدير والترحيب.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	يقوم مجتمعنا برعاية الفعاليات المصممة خصيصاً للشباب والعائلات.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	يستغل الآباء كل الفرص المتاحة لمعرفة وتقييم والتأكد من أصدقاء أبنائهم.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	يحضر الكبار (بالإضافة إلى الوالدين) فعاليات لعب الأطفال في المدرسة والمعارض العلمية والفعاليات الرياضية والحفلات الموسيقية وفعاليات المجتمع الأخرى التي تركز على الشباب.

دوماً	أحياناً	أبداً	
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	يتحدث الكبار مع الشباب عن وظائفهم المستقبلية والأنشطة التطوعية والهوايات.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	يقدم الكبار تعقيبات إيجابية إلى الشباب في حالة الأداء الجيد للمهام.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	تحتفي الجريدة المحلية بالطرق التي يسهم من خلالها الشباب في المجتمع.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	تعرض الشركات المحلية الأعمال الفنية للشباب وتعزز الفرص غير الروتينية للشباب.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	يحرص الكبار على دعم وتقدير الأشخاص الذين يعملون مع الشباب.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	يعرف الكبار الأطفال والمراهقين من أبناء الجيران ويحرصون على تقيمتهم بالاسم.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	يطور أصحاب العمل سياسات مناسبة للعائلة وفرصاً لاتصال الموظفين بالشباب.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	تعطي المدارس الأولوية للتحويل إلى بيئات راعية وتتيح للشباب العديد من فرص ممارسة الأنشطة المصاحبة للمناهج الدراسية.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	يخصص المواطنون المحليين الموارد للمدارس وبرامج الشباب الأعلى جودة.

تمت إعادة الطباعة بتصريح من تمكين الشباب: كيف نشجع القيادات الشابة على فعل أشياء عظيمة، من تأليف كيلي كورتيس، إم. إس. © حقوق النشر محفوظة 2008 لمؤسسة Search Institute، مينيابوليس، مينيسوتا، 88-7828-800، www.search-institute.org. جميع الحقوق محفوظة.

الكبار الذين يقدرّون الشباب هم من يحرصون على مشاهدة الشباب والاستماع إليهم ومعرفتهم.

يتكون المجتمع الذي يقدر الشباب من أفراد كبار يجعلون من أولوياتهم تقدير الشباب ورعايتهم. المعلمون مثلاً يعرفون أسماء الطلاب ويستخدمونها بشكل متسق عندما يطلبون آرائهم أو يسألونهم كيف كانت المباراة في الليلة الماضية. كما يتشارك الجيران مع بعضهم البعض الأخبار الجيدة التي يسمعونها عن الأطفال في الحي. والآباء يتبادلون المسؤولين الإشرافية لتوفير تجمعات مرحة وأمنة للأطفال في إجازة نهاية الأسبوع. والجماعات الدينية أيضاً تقدم برامج الشباب ويقوم الرعاة والداعمون بسد فراغات الفعاليات، حتى خلال المواسم الضائعة.

إضافة إلى ذلك فإن المجتمع الذي يقدر الشباب يبحث عن السبل المناسبة لإشراك الشباب. وتوفر المدارس والبرامج الترفيهية أيضاً الأنشطة الشبابية على مدار السنة. ويسعى مخططو المدن أيضاً إلى الحصول على إدخالات الشباب بالنسبة للمشروعات التي تؤثر عليهم. ويصمم منظمو الاحتفالات المجتمعية أنشطة مناسبة لفئات عمرية معينة لإشراك الشباب والعائلات. وهكذا فإن حياة المجتمع في أفضل حالاتها تناسب كل المراحل العمرية.

1-4 بناء الأساس

«إذا كنت تتوقع الكثير من الشباب، لا أعتقد أنهم سيكونون مستعدين لتحقيق ما تريد. وفي الوقت نفسه، انتبه إلى القيود المفروضة (عليهم) فيما يتعلق بالوقت ونقص الخبرة لديهم».

- دانييل جيلسباي، طالب في جامعة بيل وعضو سابق في منظمة ألاسكا سبيريت أوف يوٲ

تفرض مواقف المجتمع من الشباب قيودًا كبيرة على احتمالات التمكين. كما أن المنافذ الإعلامية تؤيد وجهة النظر القائلة بأن مرحلة المراهقة تعتبر وقتًا رئيسيًا للضغوط المصاحبة والسلوكيات الخطرة. ينظر الكثير من الكبار إلى الرسائل التي تبعث بها وسائل الإعلام كأدلة تؤكد على الحاجة إلى حماية الشباب والسيطرة عليهم، وليس باعتبارهم عناصر فاعلة تستحق العمل التعاوني مع الكبار. أظهر استبيان تم إجراءه مؤخرًا أن 21 في المائة فقط من الكبار عبروا عن ثقتهم في أن الشباب يمكنهم تمثيل المجتمع في مجلس المدينة، ويرى عدد أقل بكثير أنه يمكن للشباب تنظيم أحد مشاريع خدمة المجتمع وتنفيذه بنجاح أو العمل كأعضاء له الحق في التصويت في مجلس إدارة المدرسة.¹ العمل الخاص بنا لا يمكن لأي شخص آخر أن يؤديه.

يمكن ألا تكون أكبر إسهاماتنا كأشخاص كبار يسعون إلى التأثير في مواقف المجتمع منطوقة أو مكتوبة، لكنها بدلاً من ذلك تكون مصاغة أو منمذجة. يمكن أن تكون من المؤيدين بالفعل لهذا الرأي. وربما تكون قد شهدت بعض مستويات تمكين الشباب، ويكون له أثر محتمل يضيق على مصالحك. أو ربما تتخذ موقفًا وسطًا وتدرك ضرورة أن تقدم المجتمعات الخدمات الضرورية لمساعدة الشباب، لكنك لا تتقبل فكرة الشراكة بين الشباب والكبار. ولتغيير مواقف الكبار غير المشاركين بشكل مباشر في التنمية الإيجابية للشباب، الذين ربما يرى بعضهم أن الشباب يمثلون مشاكل تتطلب الحل، يجب أن نتعامل بأسلوب استباقي.

يلتزم الكتاب في الغالب بشعار «اعرض، ولا تقل». يجب أن يكون القارئ قادرًا على «رؤية» المشهد وهو يتكشف من خلال

استخدامه الماهر للحوار والوصف. ونتيجة، يمكن للقارئ أن يترجم الأفكار بلا تدخل سردي من المؤلف.

بالمثل، حتى يمكن للكبار في المجتمع أن يقدرُوا الشباب، يجب أن نوضح لهم كيفية القيام بذلك، كيف يستمعوا إليهم ويستغلوا نقاط قوتهم ويتفاعلوا معهم وقيمهم. يعني ذلك أنه يجب علينا ممارسة وتعزيز ما ننصح به.

إذا كنا نريد تمثيل آراء الشباب في لجان المجتمع، يجب أن نطلب أخذ نفس هذه الآراء بعين الاعتبار في لجان المنظمات التي نتبعها. وإذا كنا نريد من صناعات سياسة المدرسة أن يدمجوا القيم القائمة على الشباب في بيانات وأهداف رؤية المدرسة، يجب علينا أن نطلب من الشباب تحديد قيمهم بالنسبة لبيانات وأهداف الرؤية الخاصة بنا. أما إذا كنا نريد من منظمات خدمة الكبار فهم كيف يمكن للشباب المشاركة في برامجهم ومشاريعهم، يجب علينا أن نيسر نفس مستوى مشاركة الشباب في البرامج والمشاريع الخاصة بنا.

ذلك مع العلم بأن تفاعلاتك الشخصية مع الشباب ستوفر أرضية لتدريبهم على كل الأدوار التي تريدهم أن يؤدونها في النهاية في المجتمع. وعندما تتاح لك الفرصة لتقريب مجموعة من الكبار خطوة من التأثير في عملية تمكين الشباب، سيكون لديك بالفعل فريق ممكن وخبير من الشباب الذين لديهم الاستعداد لنقل آرائهم إلى أعضاء اللجنة من الكبار وصناعات السياسة والمشاركة في قيادة ورش الخدمة والتدريبات.

في كل مرة كانت تقوم فيها جوليا هامبتون، منسق Windham County Youth Initiative (مبادرة الشباب في مقاطعة ويندهام)

في فرمونت، بتقديم أحد مشاريع الشباب أو قيادة جلسة للتدريب على الأصول مع الكبار، فإنها تقوم بذلك بالتعاون مع شريك شاب مدرب جيداً. تدرك جوليا أن أعضاء المجتمع يتعلمون من خلال رؤية الشباب يأخذون أدواراً مهمة وفعالة. كما أنها تشجع الشركاء من الشباب والكبار على القيادة المشتركة للعروض التقديمية للمجموعة المدنية ومناقشة الطرق التي يمكن للكبار أن يدعموا من خلالها الشباب. وهي تقول «أحرص على أن تكون مثلاً يحتذى به. يتمتع الشباب بالإمكانات والقدرة على التعبير عن آرائهم وهم بمثابة الموارد في المجتمع. يجب أن تكون حريصاً على إشراكهم وجعلهم جزءاً من الأحداث. كما يجب أن تستمع إلى أفكارهم».

عندما يشاهد الكبار الآخرين الشباب وهم يعملون بفعالية، كمواطنين يتمتعون بالكفاءة والثقة بالنفس ولهم آرائهم المعقولة، ينشأ إطاراً مرجعياً جديداً للكثيرين. وعندما ينظر الكبار إلى الشباب بهذا الأسلوب المستنير، سيكون من المرجح أكثر النظر إلى الشباب على أنهم يحملون حلاً محتملاً للمشكلات، وكأصول للمجتمع.

يمكن أن يكون الاتصال الجيد من العناصر الرئيسية التي تركز عليها فرص تدريب الكبار. تقول هامبتون «الناس لا يدركون مدى التأثير الذي يمكن أن يحدثه لمجرد كونهم يتسمون بروح المودة ويحافظون على الاتصال بالعين». كما أن الابتسام للأطفال وتحيتهم تعتبر من أهم العناصر الأساسية للتفاعلات البشرية. لكننا كثيراً ما نغفل عن أهميتها. وهكذا فإن الأفعال البسيطة تغير من الإدراك.

سبين، بيبي، سبين! تصميم حملة للعلاقات العامة

«تقدير المجتمع للشباب - الأطفال يدركون أن الكبار في المجتمع يقدرّون الشباب».

- مقتبس من WHAT KIDS NEED TO SUCCEED
(ماذا يحتاج الأطفال للنجاح)

تعد كلمة «إدراك» ضرورية لتعريف هذه الأصول لأنه غالبًا ما يحدث سوء تفاهم بين الشباب والكبار. تتطلب هذه الأصول من الشباب إدراك أن الكبار يعتبرونهم أشخاص ذوي قيمة. لكن يمكن أن تفشل الاتصالات بسهولة بين الأجيال، وبالتالي يمكن أن يقلل الشباب من أهمية وجود كبار يقدرّونهم. على سبيل المثال فإن الأشقاء في العائلة الواحدة غالبًا ما يدركوا نفس الحدث بشكل مختلف. وكذلك يمكن أن يختلف إدراك الآباء أيضًا. إذا أخذنا حالة رجوع الشاب المراهق إلى المنزل بعد انتهاء حظر التجوال على سبيل المثال، يتحدث الوالدان بلهجة صارمة وتكون هناك عواقب مترتبة على هذا الحدث. كيف يدرك الشاب المراهق الحدث؟ «اشتات غضب والداي وعاملاني بأسلوب مهين». وكيف يدرك الوالدان الحدث؟ «نخشى على إبننا ونريد له السلامة». بالمثل فإن تصورات أو إدراك المجتمع قد يتسم بعدم الدقة أيضًا.

الغريب في الأمر أن نفس المفاهيم الخاطئة التي تعيق الاتصال بين الأجيال يمكن أن تحسن المناقشات داخل المجتمع أيضًا. كما أن تصورات الشباب يمكن أن تثيري محادثات الكبار وتقوي المجتمعات التي تتعلم كيفية التعامل معهم بفعالية. من الأهمية بمكان لا نفترض فهمنا المسبق لما يفكر فيه الشباب. لا يمكن للوالدين أن يفترضوا معرفة الأطفال بمقدار حبهما لهم. ولا

يمكن للمعلمين أن يفترضوا فهم الطلاب أن المعلمين يشعرون بالفخر بهم عندما يعملون بجد. ولا يمكن للجيران أن يفترضوا معرفة الشباب أنهم يراقبونهم ويتتظرون منهم بذل كل الجهود الممكنة. بطريقة أو بأخرى فإن عملية تشكيل الإدراك لا تختلف كثيرًا عن تأثير التقارب بين «الزهرة والمريخ» على العلاقات. نحتاج إلى التواصل بفعالية حول مشاهداتنا

و مشاعرنا وأفعالنا واحتياجاتنا.

توجه الشركات مليارات الدولارات من الأموال المخصصة للتسويق كل عام إلى جهود تشكيل الإدراك العام. وتمامًا مثل الشركات، تحتاج المجتمعات إلى وضع خططًا للعلاقات العامة لنسج التصورات الإيجابية للشباب والكبار في مجتمعاتهم. هل يبدو ذلك بعيد المنال؟ إنه ليس كذلك.

لا نقصد من كلمة «نسج» هنا المعنى الحرفي للكلمة. على كل فنحن لا نريد أن ننسج قصصًا كاذبة أو نقول الأكاذيب حول مشاعر الكبار تجاه الشباب. كما أننا لا نختلق أحداث غير حقيقية، ولا نروج لمنتجات عديمة الفائدة للبيع للجُمهور. كل ما في الأمر أننا ننسج الحقيقة. ونقدم أمثلة إيجابية على الشباب الأعضاء في المجتمع الذين تتوافر لديهم الأصول.

على الرغم من صعوبة الاعتراف بالحقيقة، لكن في كثير من الأحيان يكون ما نعرفه عن حياة المراهقين والأطفال الصغار هو فقط ما ترسمه لنا شاشات التلفزيون، أو ما نعرفه عنهم من خلال المجالات والجرائد والملصقات والاجتماعات والصحف المدرسية وقنوات تلفزيون الكبل ولوحات الإعلانات. تلعب العلاقات العامة دورًا أكثر أهمية في حياتنا مما نتخيل. يحتاج

المجتمع المنتقد للشباب إلى رؤية وسماع أخبار جيدة تعزز أسباب تقدير الشباب. وعلى الرغم من أن المجتمع مليء بالكبار الذين يرغبون في تصديق أفضل الأشياء عن الشباب، لكنهم دائماً ما يحتاجون إلى أدلة. ويحتاجون إلى التثقيف بشكل صحيح عن الشباب. وبالتالي فسواء كنت معجباً بذلك أم لا، نحتاج إلى تبني خطة للعلاقات العامة ونسج تصوراً.

خلق تصورات إيجابية عن الشباب

«إذا جلست معهم واستمعت إليهم جيداً، سأكتشف جانب آخر جديد كلياً.

يريد الشباب من الناس أن يتعرفوا عليهم ويستمعوا إليهم، ولا يصدروا الأحكام بناء على مظهرهم».

- جوليا هامبتون، المنسق، مبادرة الشباب في مقاطعة ويندهام (فرمونت)

أجرى سكان مقاطعة ويندهام في فرمونت تقييماً مجتمعياً كشف عن أن الناس لم يكونوا يعتقدون بالضرورة أنهم مسؤولين عن دعم الشباب أو حتى معاملتهم بشكل جيد في الشارع. وفي إطار الاستراتيجية التي تهدف إلى إشراك كل أطراف المجتمع، تعاقدت United Way مع محترف علاقات عامة لتطوير حملة تحت عنوان Help Empower Youth (المساعدة في تمكين الشباب). ركزت الحملة على تحسين تصورات المجتمع للشباب في المقاطعة عن طريق توعية السكان حول الأصول الإنمائية الأربعة وإضافة ما يمكن للناس القيام به لبناء هذه الأصول في لغة الحياة اليومية.

حدد المشاركون في هذه الحملة الإعلامية الوسائل المختلفة التي يمكن للناس الحصول على من خلالها على معلومات عن الشباب، من الإذاعة والتلفزيون والصحف والعروض التقديمية المجتمعية والملصقات والرسائل البريدية، وطوروا خطة متعددة الجوانب لنشر الدعاية الإيجابية للشباب. أدت هذه الحملة إلى توعية وتثقيف كل أفراد المجتمع، وليس العدد القليل المحدد من الأشخاص الذين على دراية بالفعل بالأخبار الجيدة عن الشباب.

في أغلب الأحيان تكون الصحف أكثر استعداداً لنشر سلسلة مقالات حول المواضيع ذات الأهمية المحلية، طالما لم يكن الموظفين في الصحيفة مسؤولين عن كتابتها. يحرص بناء الأصول المجتمعية الذكي على توظيف كتاب من الشباب. يقوم هؤلاء بالبحث عن الأخبار في المجتمع واستغلال اتصالاتهم والعمل كصحفيين إيجابيين يحتفون بإنجازات الشباب.

«ما الذي يحدث عندما يرتكب أحدنا خطأ ما؟ ستظل تسمع عن هذا الخطأ لأسابيع، لكن قمنا بأي عمل جيد فلن يسمع عنه أي شخص على الإطلاق». (من مشاركة أحد الشباب في منتدى

«Speak Out Spirit of Youth» (روح الشباب «تكلم بدون خوف»). منذ عام 1997 ومشروع Spirit of Youth الإعلامي في أنكوريج، ألاسكا، يتناول هذه المخاوف النموذجية للشباب، بالإضافة إلى الصورة السلبية العامة لدى الشباب عن المراهقين، عن طريق عرض المئات من القصص الإيجابية عن شباب ألاسكا عبر التلفزيون والراديو في جميع أنحاء الولاية، ومن خلال الصحف المحلية.

وفي كل شهر، يقوم السكان والشركات ومجالس إدارات

المدارس والمعلمون بترشيح المراهقين الذين يعملون بجد والملهمين لما لهم من مجموعة واسعة من الإنجازات والإسهامات الإيجابية في المجتمع.

يراجع أعضاء مجلس Spirit of Youth Teen Action الترشيحات ويختارون مثلاً واحداً لتسليط الضوء عليه في الإعلام وتكريمه بالشكل المناسب.

تقول بيكي جود المشاركة في تأسيس Spirit of Youth «عن طريق طرح هذه القصص في وسائل الإعلام فنحن نشرك في تغيير الصورة المرسومة عن المراهقين من مثيرين للمشاكل إلى مشاركين في حلها. أظهرت عمليات المسح والتقييم عبر الهاتف دون الكشف عن هوية المشارك أنه بعد سماع قصصاً إيجابية متكررة عن الشباب، أصبح لدى الكبار تصورات إيجابية أكثر عنهم».

يتعلم الشباب أيضاً مهارات الصحافة وتنفيذ الأبحاث وتقديم وجهات النظر الشابة حول الموضوعات المهمة من خلال عرض إذاعي شهري كجزء من

Alaska Teen Media Institute. يعمل المعهد كغرفة أخبار للمراهقين حيثما يعمل الشباب كمراسلين ومحررين ومنتجين، تحت إشراف صحفي خبير. وقد تم بث القصص الخاصة بهم على المستوى الوطني وفازت بجوائز في مسابقات صحفية في مواجهة الكبار. تقول جود أن المشروع الإعلامي للمراهقين «يساعد الكبار في فهم تصورات الشباب على نحو أفضل».

تسم منسق المشروع الشبابي أو المشارك النموذجي بالعمل الدؤوب والتواضع. وحتى إذا كان لدى المنظمين الوقت الكافي لنشر مبادرتهم الإعلامية، لكن يرى البعض أن الأمر سيبدو كما لو

كانوا متعجرفين في حالة اقتراح أن الإنجاز ذو أهمية إخبارية. لكن الغرض من الإعلان ليس البحث عن مصلحة الشباب أو الكبار المشاركين في النشاط، لكن لتوعية وتثقيف أعضاء المجتمع الذين لا تكون لهم تفاعلات مباشرة إيجابية مع الشباب. سنكون مسؤولين عن الترويج للأخبار الجيدة عن الشباب والبرامج الشبابية لأنه بينما نشاهد شباب غني بالموارد يوميًا، لكن لا يمكننا افتراض أن الشباب الآخرين كذلك أيضًا.

اكتب!

- ابدأ بأفكار أعمدة الصحف التالية لتوصيل آرائك الى المنافذ الاعلامية المحلية:
- اكشف عن بعض القصص المعروفة عن مساهمات الشباب في المجتمع.
 - ركز على مشاريع خدمة الشباب التي بدأت محليًا وفي أماكن بعيدة على حد سواء.
 - سلط الضوء على فرص القيادة المتاحة للشباب من خلال منظمات المجتمع.
 - قدر الاستشهادات والتكريمات الممنوحة إلى الشباب المحلي.
 - انشر الأخبار الجيدة عن الشباب بخلاف نتائج مباريات كرة القدم وقائمة الشرف!

قنوات الدعاية

جرب وسائل الدعاية هذه لتوصيل آرائك إلى المجتمع بمفهومه الواسع. لا داع للقلق إذا لم تكن تتمتع بأسلوب كتابة محترف. الأمر بسيط للغاية، كل ما عليك هو الكتابة بلغة مباشرة.

- الأعمدة في الصحف المجتمعية والمدرسية
- النشرات المدرسية ورسائل البريد الإلكتروني
- النشرات التعليمية في المجتمع
- إعلانات الخدمة العامة على القنوات التلفزيونية المحلية وقنوات الكبل المتاحة للجمهور
- البرامج الإذاعية والعروض الترويجية وإعلانات الخدمة العامة
- ورقات المعلومات السرية في حملات البريد المباشر
- المرفقة في فواتير المرافق
- ملصقات الإعلانات
- ملصقات النوافذ للأعمال المحلية
- المدونات
- ملصقات الثلاجة
- الكتيبات
- العروض التقديمية المشتركة بين الشباب والكبار لتقديم الاصول إلى المجموعات المدنية

نسج التصورات الداعمة عن الكبار

«أحرص دائماً على اكتشاف إمكانات وقدرات كل طفل.

كل منا لديه إمكانات وقدرات خاصة مخبأة بداخله، لكن عدم اكتشاف أي شخص لهذه الإمكانيات والقدرات يقلل من احتمالات قدرتنا على تسخيرها واستغلالها. يجب على الكبار معرفة أننا نتطلع إلى الحصول منهم على النصيحة والنقد البناء».

- أشلي براتي، 17، مانشيستر، نيو هامبشاير هونوري
2006، جائزة روح المجتمع التحوطية PRUDENTIAL
SPIRIT OF COMMUNITY AWARDS

تنطبق نفس الفلسفة التي تؤكد على أهمية الدعاية لإنجازات الشباب على نسج التصورات عن الكبار. يمكن للمجتمع أن يطبق خطة للعلاقات العامة من الدرجة الأولى لتثقيف وتوعية الكبار حول الأشياء العظيمة التي يفعلها الشباب. ويمكن أن يكون الغالبية العظمى من الكبار آراء ممتازة عن الشباب ويشاركون في أنشطة لتمكين الشباب وبناء الأصول لديهم. يدرك الشباب المشاركون بشكل مباشر مع هؤلاء الكبار مدى تقدير المجتمع لهم. لكن الكثير من الشباب لا يتم إشراكهم مع هؤلاء الكبار أو هذه البرامج، وبالتالي فإنهم لا يشاركون نفس التصور. لا يسعنا افتراض أنهم قابلوا أي فرد من بناء الأصول الكبار. تحتاج المجتمعات إلى الدعاية للبرامج بشكل جيد وخلق الفرص ذات الصلة بالأطفال الذين يستفيدون منهم على أفضل وجه. كما أن الدعاية الإيجابية تساعد في تعزيز فكرة أن المجتمع يهتم بهم.

نظم سكان مقاطعة شارلوت في نيويورك في كندا سلسلة من ثمانية أجزاء من المقالات الصحفية لتسليط الضوء على رعاية بناء الأصول المحليين. أبرزت هذه السلسلة شخصيات عادية

من الكبار كانت لهم إسهامات غير عادية في حياة الشباب. وقد عبرت هذه الدعاية عن وجود أساس صلب لدعم الشباب في مقاطعة شارلوت. ينتج عن الترويج لبناء الأصول من قبل الكبار أن يتعلم الكبار الآخرون كيفية المشاركة كبناة للأصول ويدركون أن إجراءات بناء الأصول لا تكون مقبولة فقط، لكنها متوقعة أيضًا.

هناك الكثير من الإجراءات التي تؤدي إلى تحسين مستوى الاتصال والتفاهم بين الشباب والكبار: التعاون المشترك في المجموعات الاستشارية البلدية وفي التجمعات الشبابية والمجالس الاستشارية لمراكز الشباب ومن خلال آليات أخرى تتطلب إدخالات الشباب. لكن التفاعلات الشخصية بين الشباب والكبار قد يكون لها تأثير أكثر فعالية على آراء الشباب عن الكبار.

أشار مسح أجرته في Spirit of Youth ألاسكا إلى أن معاملة أصحاب الأعمال، وليس المعلمين وأفراد العائلة والجيران، هي ما كان له أعمق أثر على شعور الشباب بمدى تقدير المجتمع لهم. تحرص منظمة في Spirit of Youth ألاسكا على التكريم السنوي للشركات التي تشغل الشباب وتقوم بإعدادهم للالتحاق بسوق العمل في المستقبل وتتعامل باحترام مع العملاء الذين يكونوا في سن المراهقة. كما يراجع مجلس Teen Action Council بانتظام الترشيحات لهذا التكريم. تحصل الشركات التي تنطبق عليها المعايير على ملصق شعار «Youth-Friendly Business» (شركة صديقة للشباب)، بالإضافة إلى التكريم والتقدير عبر وسائل الإعلام المحلية.

يتذكر دانييل غيلسباير، عضو سابق في مجلس Spirit of Youth Teen Action Council، عندما طلب من المجلس في

البداية وضع برنامجاً جديداً لجعل الشركات أكثر استجابة ومراعاة للشباب. يقول غيلسباير:

ما لم أدركه (أن الشخص المعني بالاتصال بنا من الكبار) لم يكن يخبرنا عن طريقة عمل البرنامج - (كانت) تسألنا كيف يمكننا من تشغيله. وبعد العديد من اللقاءات، تحوتلت أفكارنا إلى مشروع جديد متماسك وتفصيلي على نطاق الولاية... يعتمد البرنامج إلى حد كبير جداً على القيادات الشابة، بالإضافة إلى تطوير المعايير من قبل الشباب وأنهم مسؤولين عن تنفيذ البرنامج، من اتخاذ القرارات فيما يتعلق بتحديد المؤهلين (للحصول على جائزة «Youth- Friendly Business») إلى تنفيذ العرض التقديمي الفعلي للجائزة.

هذه أول مرة أكون فيها جزءاً من العملية الإبداعية لشيء ما (مثل هذا البرنامج)، وليس مجرد (المشاركة) في تنفيذ (الفكرة).
تخدم حملة العلاقات العامة الجيدة الكثير من الأغراض. وتحقق الدعم للشباب. كما أنها تغير من مواقفهم. وتصحح إدراك الشباب للكبار. وهكذا فإن النسج يعتبر من الأشياء الجيدة، طالما كان يحول المجتمع إلى الاتجاه الصحيح.



النشاط 1

العصف الذهني - حملة لنشر الأخبار الجيدة عن الشباب

الجمهور: الكبار والشباب في المجتمعات المحلية.

التركيز: طرق العصف الذهني لنشر الأخبار الجيدة عن بناء
الأصول من الشباب والكبار.

ستحتاج إلى ما يلي: غرفة وطاولات ومقاعد مرتبة للجلوس
في مجموعة مكونة من ستة إلى ثمانية أشخاص، مع وضع
لوحة مخطط إيضاحي وأقلام تخطيط على كل طاولة. ادعو
أحد الشباب للمشاركة في تيسير النشاط.

قبل وصول المجموعة: اكتب العديد من الأفكار المبدئية
للعلاقات العامة على لوحة المخطط التوضيحي، مع اقتراح
عدة وسائل لإرسال المعلومات إلى الجمهور: عبر المنافذ
الإعلامية ورسائل البريد الإلكتروني والبريد العادي ومن
خلال المجموعات والأفراد. إذا كانت المجموعات الجالسة
على الطاولات مكونة من شباب وكبار، تأكد من جلوس
الشباب في أزواج.

جهز المكان: اشرح كيف تستفيد المجتمعات من خطة العلاقات
العامة الإيجابية تمامًا مثل الشركات. تهدف هذه الحملة إلى
توعية و تثقيف أفراد المجتمع الذين لا تكون لهم تفاعلات
إيجابية مباشرة مع الشباب. سيكون كل أعضاء المجموعة
مسؤولين عن الترويج للأخبار الجيدة عن الشباب والبرامج
الشبابية.

الخطوة 1: اعرض أفكارك المبدئية على المشاركين. اطلب منهم استخدام أقلام التخطيط ولوحة المخطط التوضيحي لتسجيل الوسائل التي يمكنهم أن ينشروا من خلالها الأخبار الإيجابية عن الشباب. يجب على المجموعات أن تنظم أفكارها بناء على الأفكار المبدئية التي تقدمها. أخبرهم أنه لا نقد في عملية العصف الذهني، حيث أنها عبارة عن عملية تدفق حر للأفكار لا يجوز ضبطها حتى وقت لاحق. شجع المشاركين على النظر في الوسائل الكبيرة والصغيرة للدعاية. أحياناً ما يكون لأبسط الاستراتيجيات عظيم الأثر.

الخطوة 2: اسمح باستمرار عملية العصف الذهني مع استمرار تدفق الأفكار. بعدئذ اطلب المشاركين تدقيق القوائم الخاصة بهم، مع تدوير أهم الأفكار القابلة للتطبيق، بناء على التزام المجموعة والميزانية والموارد المتاحة وفعالية الفكرة. ويجب على المجموعات أيضاً أن تختار شعاراً لحملتها.

الخطوة 3: اطلب من كل مجموعة أن تقوم بمشاركة شعار الحملة والأفكار الرئيسية الخاصة بها مع المجموعة الأكبر.

أسئلة التفكير:

- ما «الأخبار الجيدة» التي سمعتها اليوم ولم تكن تعرفها من قبل عن الشباب في مجتمعك؟
- هل اكتشفت أي طرق بسيطة لدمج الأخبار الجيدة عن الشباب في الدور الذي تقوم به في المجتمع؟
- من أعضاء المجتمع الذين سيتعلمون أكثر من الحملة التي تشارك فيها؟



النشاط 2

اللافتات الداعمة

الجمهور: الجيران والآباء المبدعين وصناع الدلالات الآخرين في المجتمع.

التركيز: دعم الشباب المحلي الذي يشرع في جهودًا خاصة، لا منهجية أو أكاديمية أو مرتبطة بالخدمة.

ستحتاج إلى ما يلي: لوحة مخطط توضيحي أو لوحة بيضاء وقلم تخطيط ولوحة ملصقات وفرش رسم وطلاء تمييز وماء وصحيفة (لحماية منطقة الرسم) وشريط متين وقوائم لعرض اللافتات والعلامات.

قبل وصول المجموعة: حدد الجهد الشبابي الذي ستركز عليه حملة الدعم الخاصة بك. يمكن أن يكون فريق رياضي يتنافس على بطولة الولاية، أو مجموعة طلاب يستعدون لدخول الاختبارات، أو فنانون يعرضون أعمالهم في معرض مجتمعي، أو مجموعة تابعة لوزارة الشباب تبدأ إحدى البعثات. اكتب أمثلة على الشعارات، مثل «لا تتنازلي عن البطولة يا جيني!» أو «نحن وراءك يا سكوت»، على لوحة المخطط التوضيحي أو اللوحة البيضاء، وقم بإعداد قائمة كاملة بأسماء الشباب والجيران الذين ستم إضافتهم. أخبر المشاركين بأنه يجب عليهم «ارتداء الملابس المناسبة» لنشاط الرسم.

جهز المكان: ناقش المسابقة أو الحدث، والتفاصيل الرئيسية

التي يمكن إضافتها إلى اللافتات أو العلامات لتشجيع أعضاء المجتمع للحضور (التاريخ والوقت والمكان).

الخطوة 1: اعرض نماذج الشعارات على المشاركين واطلب منهم المزيد من الأفكار. اطلب من الأشخاص كتابة أسماء الشباب حتى تتم «تغطية» كل الشباب. شجع رسامي اللافتات على استخدام شعارات العصف الذهني وتفاصيل الحدث وأسماء الشباب الذين يدعمونهم في اللافتات الخاصة بهم.

الخطوة 2: علق اللافتات حتى تجف بينما يقوم المشاركون بعمل المزيد منها. شجع المشاركين على الدردشة والتعرف على بعضهم البعض أثناء رسم اللافتات.

الخطوة 3: زود الرسامين بأشرطة وقوائم للاستعداد لتعليق اللافتات على القوائم الحاملة. اطلب من الرسامين أن يقسموا اللافتات فيما بينهم، وشجعهم على أن يطلبوا من الجيران عرض اللافتات الداعمة في الألفية الخاصة بهم.

أسئلة التفكير:

- ما العروض الخاصة للشباب التي لم تكن على دراية بها قبل هذا النشاط؟
- ما رد الفعل الذي تتوقعه من أفراد المجتمع عند رؤية هذه اللافتات؟ كيف سيكون رد فعل الشباب؟
- من الذي يمكن أن ندعوه للاشتراك في عمل هذه اللافتات الداعمة في المستقبل؟

(هذا النشاط تمت رعايته بتصريح من تشيلدرن فرست، سانت لويس بارك، مينيسوتا).



النشاط 3

R-E-S-P-E-C-T

الجمهور: الشباب وقادة المجتمع المدني وأعضاء المجتمع الآخرين من الكبار.

التركيز: يتيح هذا النشاط الفرصة للكبار لفهم كيف يمكن لأعمالهم وكلماتهم أن تجعل شباب المجتمع يشعرون بالاحترام والتقدير أو بالإهمال وعدم التقدير.

ستحتاج إلى ما يلي: بطاقات فهرسة (بلونين مختلفين) ومجموعة نموذجية من الشباب الذين تلتقي بهم قبل الاجتماع مع الكبار.

قبل وصول مجموعة الكبار: قبل يوم العرض التقديمي المجتمعي أو التدريب، اجمع مجموعة من الشباب معاً لتقديم التعليقات غير المبينة لهوية صاحبها إلى المجتمع. قم بإعطاء بطاقة فهرسة واحدة (جميعها بلون واحد) إلى كل شاب. واطلب من الشباب تحديد ووصف الموقف الذي يشعرون فيه بالتقدير والاحترام من قبل أحد الكبار في المجتمع. بعدئذ قم بإعطاء بطاقة فهرسة أخرى (بلون مختلف) إلى كل فرد، واطلب من الشباب تحديد ووصف الموقف الذي يشعرون فيه بالتجاهل وعدم التقدير من الكبار في المجتمع. يجب على الشباب أن يتحروا أقصى درجات الدقة والتفصيل عند شرح الموقف، لكن مع عدم ذكر أسماء. افترض أنهم ينظرون إلى النشاط كعملية «سرد قصة». وكلما كانت هذه القصة أكثر

تفصيلاً، كلما كانوا أكثر فعالية في تعليم الكبار. اجمع بطاقات
الفهرسة، واختر من ثلاثة إلى خمسة أمثلة على كل موقف،
مع إزالة الأسماء لضمان الإخفاء التام للهوية. احرص على
اختيار أفضل القصص النموذجية، أو الأمثلة الأكثر ارتباطاً
بالجمهور. اشكر الشباب على مشاركتهم.

جهز المكان: خلال الاجتماع بالكبار، أشر إلى أن الكبار لا
يدركون في بعض الأحيان حجم الانطباع الذي تتركه كلماتهم
وأفعالهم على الشباب. يمكن أن تتفاوت تصورات الشباب
والكبار لنفس الحدث إلى حد كبير للغاية. ذكر المشاركين
بضرورة التعامل باحترام مع كل الناس (بمن فيهم الشباب).

الخطوة 1: اقرأ القصص المختارة بصوت عالٍ على الكبار،
واذكر أولاً أمثلة على الأوقات التي شعر فيها الشباب بعدم
الاحترام. اسأل المشاركين عن ما إذا كانوا قد شهدوا أي
موقف مشابه على الإطلاق. واسألهم أيضاً عن شعورهم في
حال معاملتهم بنفس هذه الطريقة من قبل أي شخص.

الخطوة 2: اقرأ بصوت عالٍ أمثلة على الأوقات التي يشعر فيها
الشباب بعدم الاحترام. واسأل المشاركين عن شعورهم في
حال معاملتهم بنفس هذه الطريقة من قبل أي شخص.

الخطوة 3: وزع بطاقات بها أمثلة على المعاملة غير المحترمة
على مجموعات صغيرة من المشاركين. يجب على كل
مجموعة أن تفكر جيداً في البدائل الممكنة للتعامل مع هذا
الموقف بشكل مختلف. اطلب من المجموعات مشاركة
أفكارهم مع المجموعة الأكبر.

أسئلة التفكير:

- ما هي مواقف الشباب التي كانت أكثر مفاجأة بالنسبة لك؟
- هل تذكر الأوقات التي تسببت فيها بشعور الشباب بمشاعر مشابهة، فيما يتعلق بالشعور بالاحترام أو عدم الاحترام؟
- كيف يمكنك أن تساعد في تحقيق الوعي بالحاجة إلى المعاملة المحترمة عن قصد للشباب بين باقي أفراد المجتمع. (هذا النشاط تمت رعايته بتصريح من بروجيكت كورنرستون، مقاطعة سانتا كلارا، كاليفورنيا).

خلق مجتمع مثالي

منحدر تزلج جديد يميز المتنزه المجاور ويزخر بالنشاط والحيوية. تشير لافتات «Vote YES!» (صوت بنعم) إلى إجراء استفتاء في المدرسة مؤخرًا. هناك برامج لما بعد المدرسة مبتكرة ومليئة بالطاقة للموظفين المتطوعين. يتحدث مالكو الشركات المحلية والشباب باحترام متبادل، واهتمام صادق، عند مؤتمر القيادة الذي يحضره معًا. تسير مجموعة من المراهقين المتنوعين عرقياً واجتماعياً واقتصادياً في قاعة البلدية لحضور اجتماع لتفويض الشباب. يلتقي عضو في مجلس إدارة المقاطعة يبلغ من العمر 18 سنة بزميل من الكبار للتباحث حول مسألة بيئية يخططان لطرحتها على الجمهور. ويعمل أعضاء شباب وكبار في لجنة الكرنفال الصيفي جنباً إلى جنب لتصميم احتفال مجتمعي بمشاركة الشباب والكبار على حد سواء. كما يوجد «حائط إنجازات» يعرض أسماء القادة الشباب لتقدير ليس فقط أفضل الأفضل، لكن أفضل جانب في كل شخصية أيضاً.

هذا المجتمع المثالي يقدر الشباب. هل هذه مدينة فاضلة؟ ربما تكون كذلك. الشيء الأكيد أنه ضمن مجتمعات فعلية غنية بالأصول جميعها تقدر الشباب. من المرجح أكثر أن تحتضن المجتمعات ذات الأساسات الصلبة للتوجهات الإيجابية تجاه الشباب استراتيجيات تقدمية لتمكين الشباب. يفخر كل مجتمع بنقاط القوة والضعف المميزة له وتاريخه وأبطاله ومبادراته وبرامجه. يمكن أن تكشف عملية تقييم أصول المجتمع عن الاستراتيجيات القابلة للتنفيذ بشكل أكثر فعالية. لكن لا يشترط أن تبدأ كل المجتمعات التي تظهر سمات المدينة الفاضلة بنفس هذه الطريقة.

الشراكات بين الشباب والكبار:

القيادة والتمكين وإتاحة الفرصة للآخرين!

«(التمكين) هو أن يمنحك أي شخص آخر الثقة بنفسك».

- جوليا هامبتون، منسق مبادرة الشباب في مقاطعة ويندهام

شاهد أي مدرب فعال أثناء تأدية عمله وستعرف ما هو التمكين. فكر في البرامج التلفزيونية الواقعية. سواء كان التدريب يركز على إنقاص الوزن أو رعاية الأبوة والأمومة بشكل أفضل أو بناء رف زاوية، ستلاحظ نفس الشيء، ألا وهو الشرح والتعليم والتشجيع والاحتفال.

لا يختلف ذلك عن الأساليب المستخدمة من الكبار في تدريب الشباب، لكن الأمر يتعلق بالتمكين والمشاركة. تؤدي

الشراكة القائمة على التعاون بين الشباب والكبار إلى الحصول على أفضل نتائج، حيث يدرك الكبار نقاط قوة الشباب ويشجعونهم في هذا الاتجاه. يكمن التحدي في تحديد كيفية تمكين الشباب ليكونوا «وكلاء للتغيير». وعندما يدرك الشباب حاجتهم إلى التغيير ويعبرون عن ذلك، يمكن تلبية هذه الحاجة على أفضل وجه عندما يتعاون الكبار معهم بينما يتخذ الشباب الخطوات الضرورية لإحداث التغيير.

صعود سلم المشاركة

«من الأهمية بمكان بالنسبة للكبار أن يفهموا بواقعية وأمانة موقفهم من تصديق أن الشباب يمكن أن يكونوا موارد. هذه هي أول خطوة».

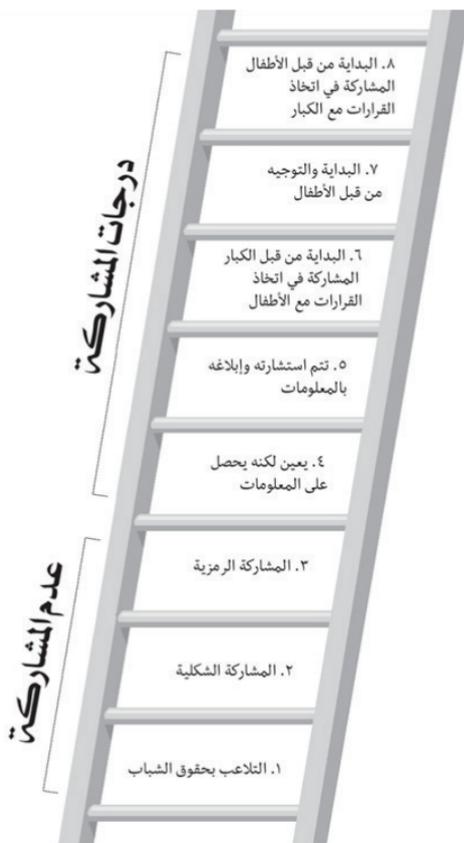
- سيندي كارلسون، مدير ائتلاف هامبتون للشباب، هامبتون، فرجينيا

في بعض الأحيان لا تقدم المجتمعات سوى المداهنة لفكرة تقدير الشباب. قد يظن الشباب أنه أتيح لهم الحق في التعبير عن رأيهم في المجتمع نتيجة لإسناد أدوار ذات أهمية ملموسة لهم، بينما يكون المسمى صورياً في واقع الحال ولا يمنحوا أي حرية فعلية للتعبير عن آرائهم. تؤدي هذه «المشاركة الرمزية»، أو خلق مظهرًا زائفاً للممارسات الشاملة (المقصودة أو غير المقصودة)، إلى تقييد مشاركة مجموعات الأقليات (الشباب في هذه الحالة). كما أن هذه الممارسة تحط من قدر الشباب من خلال رفض منحهم أدواراً مثمرة في عملية اتخاذ القرار في المنظمة وإحباط بناء الأصول الكبار الذين يأملون في إظهار مواهب الشباب.

طوّر روجر هارت، منسق Children's Environments Research Group وأخصائي علم النفس التنموي في جامعة مدينة نيويورك، ما يعرف باسم «سلم المشاركة» لشرح مستويات مشاركة وتعاون المجتمع فيما يتعلق بالشراكات بين الشباب والكبار. ترتبط مفاهيم التلاعب بحقوق الشباب والمشاركة الشكلية والمشاركة الرمزية بدرجات السلم الدنيا (التمييزية)، وأعلى منها تأتي درجات السلم العليا المرتبطة بمستويات تطور المنظمة فيما يتعلق بإشراك الشباب. يعبر المصطلح المستخدم في تعريف كل درجة من درجات السلم بقوة عن مستويات إشراك المجموعة التي يمر بها الشباب.

في الواقع فإن الكثير من المنظمات قد تحتاج إلى التنقل عبر بعض درجات السلم أو المراحل الدنيا على طول سلم المشاركة قبل أن تتمكن من التبنى الكامل لفكرة أن المجتمعات تستفيد في الواقع من مشاركة وقيادة الشباب. في أغلب الأحيان تكمن المشكلة ببساطة في أن المنظمة لا تكون مستعدة لدمج الشباب في طريقة عملها. وحتى الأعضاء الأفضل نوايا يمكن أن يميلوا إلى اتباع الصور النمطية ورفض الملاحظات النقدية من الشباب متى وجدت، فقط لمجرد أن هذه الآراء قد تكون مخالفة للمسار الحالي للعمل. وبدون التدريب، يمكن أن يسيء الأعضاء فهم الدور الذي يقوم به الشباب في المنظمة، والقدرة التنموية للشباب على التعامل مع المواقف المعقدة. كما أن بعض الكبار قد يشعروا حتى بأنهم مجبرين على الشراكة على الرغم من أنهم لا يرون لها أي فائدة حقيقية.

سلم المشاركة



صورة منسوخة بتصريح الناشر من هارت، روجر أ.، «مشاركة الأطفال: من المشاركة الرمزية إلى المواطنة»، فلورنس: مركز اليونسيف الدولي لتنمية الطفل، 1992 (البريء! المقال 4).

يجب أن يكون هناك كبار أقوىاء لتوجيه المجموعة خلال عملية دمج القيادات الشابة، وكذا يجب أن يكون هناك شباب قوي لتحمل التغيير. وتماماً كما هو الحال عندما تقول «لا» لضغط زملاء، سيكون من الصعوبة بمكان أن تثبت على قناعاتك عندما تكون محاطاً بأشخاص لا يفهمونك.

يعمل الشباب في الأغلب كأعضاء لهم حقوق كاملة في التصويت في مجلس الإدارة أو اللجنة أو الفريق المجتمعي. لكن الوصول إلى هذا الهدف يمكن أن يستغرق بعض الوقت. وربما لا تكون مجموعة الكبار مستعدة تمامًا لهذه الطفرة، أو أن المسائل اللوجستية مثل النقل والاتصال وجداول العمل والمسؤوليات اللامنهجية تحول دون إشراك الشباب. يمكن أيضًا ألا يكون الشباب مستعدين للعمل كأعضاء فعالين في اللجنة. كما أن العضوة الشابة قد لا يمكنها مشاركة آرائها بحرية مع المجموعة مثلما تفعل مع زملائها. لكن مع الوقت والالتزام، يمكن أن تتعلم المنظمات كيفية دمج نقاط قوة الكبار والشباب. «قد يكون من المخيف تمامًا بالنسبة للشخص الكبير أن يسمح للشباب بتولي المسؤولية بنفس مستوى إقدام الشباب على ذلك. إن وجود أفكار وأهداف محددة بوضوح ومتفق عليها (مسبقًا) من قبل كلا الطرفين سيجعل بالتأكيد هذه الطفرة الكبيرة أكثر راحة لكل شخص مشارك»، حسب كلام بات هاويل -بلاكفور من Thrive! المركز الكندي للتنمية الإيجابية للشباب.

الشباب كشركاء

«اصمتوا واستمعوا - في كل اجتماع تحضره مع مستشارين كبار، ابحث عن مجموعة شباب للدرشة معها حول نفس المسائل. ستندهش من كم الأفكار الإيجابية المتدفقة».

- باولا موريس، مؤسس ورئيس KIDS OF HONOR.

يمكن أن توجه المجتمعات السكان نحو تبني إشراك الشباب عن طريق تقديم الشباب على أنهم «أصحاب مصلحة».

دخلت منظمة United Way غير الهادفة إلى الربح التي تهدف إلى إحداث التغيير في المجتمع في شراكة مع سكان ليدز وجرينفيل في أونتاريو، كندا، لبدء مشروع للاجتماع في البلدة مدته سنتين يطلق عليه Community Matters. في السنة الأولى من المبادرة، حضر الكثير من أصحاب المصلحة اجتماعات البلدة وناقشوا المسائل المهمة ذات الصلة برؤية المجتمع ووضع الشباب، حيث أن هذه المسائل كانت تشكل أهمية قصوى بالنسبة لهم. لكن مع الأسف لم يشارك الأطفال والشباب في المناقشات.

وفي السنة الثانية للمشروع، نظم المجتمعان سلسلة أخرى من الاجتماعات في مبنى البلدية لطلب الإدخالات من الأطفال والشباب في المراحل من السابعة إلى الثانية عشرة. وقد حضر الاجتماعات 1000 طفل من 21 مدرسة مختلفة. استخدمت صالات الجيمانيوزيوم في عقد الاجتماعات التي تم تقسيم الشباب خلالها إلى مجموعات صغيرة. وقد تناقش الطلاب مع بعضهم البعض حول المسائل المهمة بالنسبة لهم، وكتبوا الردود في بطاقات الفهرسة (انظر النشاط 6، صفحة 42). بعدئذ أتبع المجتمع ذلك بقمة للشباب حضرها 200 شاب ناقشوا المسائل المحددة في مجموعات صغيرة وتوصلوا إلى حلول لمخاوفهم وتساؤلاتهم.

يرغب الشباب في رؤية نتائج جهودهم. يقول ديفيد هويثر، متطوع من الكبار لصالح Every Kid in Our Communities of Leeds and Grenville في أونتاريو في كندا «أبلغنا عن (ما تعلمناه من لجنة الشباب) لكل القادة المحليين والمجموعات المشاركة من السياسيين وقادة المجتمع واللجان الاستشارية للشباب المؤسسة». ونتيجة لذلك، كان لدى الكبار مستوى أكبر بكثير من الفهم لما هو مهم بالنسبة للشباب في مجتمعاتهم.

تنظم مقاطعة سانتا كلارا في كاليفورنيا فرصة مشابهة لشركائها من الشباب. كما ينظم المجتمع حدثًا سنويًا لتمكين الشباب من التحدث إلى العمدة. هذا الحدث غير رسمي ويشمل الطعام والموسيقى والمرح. كما تقول ماري بترسون، المدير التنفيذي لمبادرة Project Cornerstone لبناء الأصول في مقاطعة سانتا كلارا «في إحدى السنوات أطلق على هذا الحدث المنظم بالتعاون مع العمدة كيللي «ابدأها مع كيللي». وفي السنة التالية كان يطلق عليه «طبق مع دوليتل». وعلى الرغم من تغيير الصيغة، لكن يبقى الأطفال مسؤولين (دائمًا) ولا يتم التعامل باستهانة مع أي سؤال».

إحداث التوازن

«ليس من التمكين أن تعرض الشباب ثم تتحدث عنهم،
(لكنه) السماح للشباب بالتحدث عن أنفسهم. من المهم
(بالنسبة للكبار) أن يتعلموا تحقيق التوازن الدقيق بين
التصرف بأسلوب داعم ثم إعطاء الفرصة للشباب».

- نانسي تيليت-رويس، الاتصال المجتمعي في
SEARCH INSTITUTE

قد يشعر الناس بعدم الرضاء عن معدل التغيير، حتى في المجتمعات الغنية بالأصول. الحقيقة أن الناس يحتاجون إلى الصبر والمثابرة عند محاولة تشكيل المواقف من الشباب بإيجابية. وضع الائتلاف من أجل الشباب في هامبتون، فيرجينيا، نموذجًا لمساعدة السكان في وضع التصورات لمشاركة الشباب في المجتمع من خلال ما يعرف ببرنامج المشاركة المدنية للشباب في هامبتون. كان البرنامج ناجحًا للغاية بحيث تم اختياره من أكثر من 1000 مقدم طلب للحصول على جائزة الابتكارات في الحكومة

الأمريكية لعام 2005 من معهد آش للحكم الديموقراطي والابتكار في كلية كينيدي للإدارة الحكومية التابعة لجامعة هارفارد.

ينسق الائتلاف شراكات سنوية تضم 1000 شاب في العديد من المواقف: مجلس استشاري للشباب في الحي ومجموعات استشارية للمراهقين للحدائق والمنتجعات الترفيهية والفريق الاستشاري للمشرف والفرق الاستشارية للمدارس الثانوية. يتيح البرنامج الفرصة لبعض الشباب لإعداد المستندات والخطط الرسمية للمدينة. كما تشكل مجموعة من 24 شاباً لجنة الشباب في المدينة ويشاركون في لجان معينة أخرى في جميع أنحاء المدينة. ولا يزال الائتلاف لا يصدق أنه تمت صياغة عملية مشاركة الشباب بشكل كامل!

تقول المديرية سيندي كارلسون أن نموذج هامبتون كان يركز على المعنى الحقيقي لتمكين الشباب، مع التركيز على إحداث التوازن بين مسؤوليات الكبار والشباب في المبادرة. وهي تقول «أنظر إليه باعتباره (يتطلب) تغييراً أساسياً أكثر عمقاً بكثير في طريقة تعامل الكبار مع الشباب والأنظمة التي نؤيدها غير الممكنة لهم».

كيف نجح مجتمع هامبتون إذاً في تمكين الشباب؟ كان المزيج الصحيح لأصحاب المصلحة من الكبار - العمدة وإدارة المدينة والمشرف ورئيس الشرطة - مرتبطاً بنفس المعتقدات الأساسية منذ البداية. تقول سيندي كارلسون «لقد ساعدونا في البداية بطريقة مكنت الناس فوراً من تحديد القيمة والبناء على الزخم».

تميز ائتلاف هامبتون للشباب بطول أمد مجموعة أساسية من الناس في مناصب سمحت لهم بالتأثير على الآخرين الذين يكونوا، كما تقول كارلسون «لديهم الاستعداد للكفاح والعمل والقدر المناسب من المثابرة... يحرص الشباب على تلبية النداء دائماً».

وهم يقدمون أدلة دائمة على أن الائتلاف جدير بالاهتمام ويعمل ويوفر لنا مكانًا قيمًا لاستثمار مواردنا». (لمزيد من المعلومات عن ائتلاف هامبتون للشباب، يرجى زيارة الموقع الإلكتروني www.hampton.gov/foryouth).

يتعامل الائتلاف مع العمل الخاص به بطريقة منهجية وممتدة ومقصودة، لكنه لا يزال يبحث عن المزيح المثالي. هناك خط فاصل لتوجيهات الكبار والتحكم والتخلي عن مقاليد الأمور، وهو الخط الذي يتحرك حسب المشروع. اكتشفت كارلسون في مرحلة مبكرة من المبادرة أن الكبار يميلون إلى التمسك بطرفي النقيض في شراكاتهم مع الشباب. وبالنسبة لمن يستثمرون بقوة في النتائج فإنهم يميلون إلى توجيه العمل القائم. وعلى الطرف الآخر من السلسلة يكون هناك كبار يرغبون في إراحة أنفسهم وعدم تقديم أي توجيهات أو بذل أي جهد في السيطرة على الشراكة. يقول هؤلاء «إنه وقتهم (الأطفال)، ولا أريد التدخل».

لا يعمل أي من هذين النقيضين بشكل جيد في وضع الائتلاف. ولا يفضيان ببساطة إلى تشجيع تمكين الشباب. تقول كارلسون أنه يجب على الكبار تعلم كيفية الحفاظ على العلاقة مع الشباب من خلال الاحترام المتبادل والمسؤولية، ونقل الحكمة والأخذ بزمام الأمور عند الضرورة، «لكن مع معرفة متى يجب إعطاء الفرصة لتمكين الشباب من القيادة».

تمامًا مثل الكبار الذين يصارعون لمواجهة التحول نحو إشراك الشباب، يتردد الشباب أيضًا في القيام بالقفزات. وحتى عند العمل في مجموعات للشباب الممكن، يصعب على الكبار التحول نحو هذه العلاقة الجديدة مع الشباب. «أن يكونوا من الموارد وشركاء

في إنجاز العمل هو أحد التحديات التي تواجه الشباب. لكنهم لم يعاملوا مطلقاً بهذه الطريقة»، حسب كلام كارلسون. وبينما يستعد الشباب، يمكن أن يشاركوا بشكل غير فعال في العمل الخاص بهم. قد يلجأ البعض إلى قول فقط ما يعتقدون أن الكبار يريدون أن يسمعونهم، بينما يتخلى الآخرون عن الأساس ويطلقون العنان لأنفسهم بقوة. تقول كارلسون «بالنسبة للشباب فإن الأمر يتعلق بالنتائج... مع إحداث التوازن في المجموعة حتى يشعروا بالراحة في وضعهم (الجديد)».

ليست هناك تركيبة سحرية لخلق الشراكة المثالية بين الكبار والشباب. تختلف المعاملات الخاصة بهذه الحالة الوسط حسب المهمة واللاعبين من الكبار والقدرات الإنمائية للشباب المشارك. لكن الكبار المنسجمين بشكل طبيعي مع الهبات المقدمة من أحد الأشخاص يمكنهم إشراك الشباب كلاعبين أقوياء في المشروع.

الشباب كموارد

«شجع القيادات الشابة. ضع آلية في المجتمع لتمكين الشباب من التعبير عن آرائهم في مجالس الكبار، (وأيضاً) يكونوا مجرد ديكور. احرص على أن تجتمع هذه المجالس بعد ساعات الدراسة. غالباً ما يكون ذلك هو العبء الأكبر».

- باولا موريس، مؤسس ورئيس KIDS OF HONOR

يحدد وليام لوفكويست، الكاتب المقيم في أريزونا والداعم لفترة طويلة لتنمية الشباب، ثلاثة أنواع من توجهات الكبار نحو الشباب، كمفعول بهم ومتلقين وموارد، على امتداد سلسلة متصلة. اعتمد مجتمع هامبتون على أفكار لوفكويست في التحول نحو

نموذج لتمكين الشباب. وفي حين أن معظم منظمات المجتمع نأت بنفسها عن اعتبار الشباب مفعولاً بهم، لكن القليل منهم يحتضونهم فعلياً كمورد. ومن المفترض بشكل عام أن الشباب متلقين يستفيدون من موارد المجتمع، وليس العكس.

سلسلة مواقف الكبار من الشباب		
النمط رقم 1	النمط رقم 2	النمط رقم 3
النظر إلى الشباب باعتبارهم	النظر إلى الشباب باعتبارهم	النظر إلى الشباب باعتبارهم
مفعولاً بهم	متلقين	مورد
• السيطرة للكبار ولا توجد أي نية لإشراك الشباب.	• السيطرة للكبار مع السماح بمشاركة الشباب.	• الشراكة بين الشباب والكبار تسمح بالسيطرة المشتركة فيما بينهم.
• الهدف هو تحقيق النمو الشخصي للشباب.	• الهدف هو تحقيق النمو الشخصي للشباب.	• الهدف هو زيادة الفعالية التنظيمية.
• المنتج الثانوي يتمثل في توافقية الشباب وقبول البرنامج كما هو.	• المنتج الثانوي يتمثل في زيادة الفعالية التنظيمية.	• المنتج الثانوي يتمثل في تحقيق النمو الشخصي للشباب والكبار.

يعتقد أعضاء الكثير من المنظمات التي تقدم الخدمات إلى الشباب أن الكبار يعرفون ما هو أفضل شيء بالنسبة للشباب، وبالتالي فإنهم يسمحون للشباب بالمشاركة فقط لأن ذلك من

الأمر الجيدة بالنسبة لهم. ومن ناحية أخرى، تنظر مجموعات التمكين إلى الشباب باعتبارهم موارد يجب استغلالها، ويرون أنه يمكن للشباب والكبار أن يشتركوا في معظم أدوار القيادة وصنع القرار. يتطلب هذا الموقف مستوى مختلف تمامًا من الالتزام. وحتى يمكن النجاح، يجب على الشباب والكبار أن يتطوروا المهارات الضرورية للمشاركة في القيادة واتخاذ القرارات. تشير لوفكويست إلى أن توجيه الشباب نحو هذا المستوى لتمكين الشباب يمكن أن يحقق العديد من الفوائد، بما فيها زيادة الفعالية التنظيمية والنمو الشخصي للشباب والكبار.

كل الفرص متاحة!

«هناك مثلث للفرص، من الخدمة إلى التأثير إلى القيادة المشتركة. يعمل الشباب بفعالية على مختلف المستويات في المجتمعات التي تمكنهم بشكل حقيقي. ويخطئ الناس عندما يعتقدون أنه لا يمكنهم الخدمة سوى في مجالس إدارات المدارس».

- سيندي كارلسون، مدير ائتلاف هامبتون للشباب، هامبتون، فرجينيا

هناك أكثر من طريقة للاستفادة من إشراك الشباب في تخطيط وتنفيذ أولويات المجتمع. يحدد نموذج هامبتون للمشاركة المدنية للشباب ثلاثة مسارات للمشاركة الفعالة للشباب:

- المشروعات والمهام والخدمة
- المدخلات والاستشارة
- القيادة المشتركة

تزايد مستويات التعقدية والالتزام لمشاركة الشباب، مما يؤدي إلى جذب مجموعة غنية وواسعة من القيادات الشابة من كل المناطق في المجتمع. هناك طرق مختلفة للإشراك، وتحدد المجتمعات الفعالة أفضل الخيارات المتاحة في كل مجال. وتتيح الكثير من المجتمعات للشباب فرصة التعبير عن آرائهم من خلال قمم ولجان الشباب، بينما تطلب المجتمعات الأخرى من الشباب تولي أدوارًا لها الحق الكامل في التصويت في الحكومة المحلية. وفي بعض الأحيان فإن اللجان المشكلة بالكامل من شباب تناقش المسائل بشكل أكثر صراحة مما يتم في المجموعة المختلطة من الكبار والشباب. كما أن اللجان الفرعية الشبابية تقوم بتيسير المناقشات حول المسائل المهمة المرتبطة بالشباب، ثم ترسل مندوبًا لمشاركة هذه النتائج مع مجلس صناعة القرار من الكبار.

يمكن لكل المنظمات أن تفعل شيئًا ما للتحرك في اتجاه المشاركة الكاملة للشباب. وكما هو الحال بالنسبة لأساليب تعليم الأطفال، لا يعني «الاختلاف» بالضرورة الأفضل أو الأسوأ. تعتبر المواقف أكثر أهمية من النظام المستخدم في تشجيع الشباب على المشاركة. وما يهمنا أكثر هو أن كل الفرص متاحة.

قمة الشباب

«(أن أشعر بالتمكين يعني) وجود من يستمع إلى مشاكلي وأن نتاح لي الموارد اللازمة لحل هذه المشاكل».

- شون ويليز، جي آر، 14، سانت لويس بارك، مينيسوتا،

عضو في فريق تصميم متنزه ألواح التزلج (سكيتبورد بارك)

يحقق الشباب فوائد مزهلة عندما يشاركون في الأمور المدنية. لا أحد يختلف على ذلك. كما أن القليل من فرص الخدمة يمكن

أن تدعم المسمى الوظيفي «عضو في مجلس المدينة» وتضيف إلى السيرة الذاتية عند طلب الالتحاق بالكلية. لكن المجتمع يستفيد أيضًا. ويعد التعرف على وجهات نظر الشباب أداة قيمة لا يمكن الحصول عليها إلى من خلال طلبها.

قامت مجموعة من المراهقين في سانت لويس بارك في مينيسوتا بزيارة مجلس المدينة لتقديم الحجج المقنعة لاستئجار متنزه للتزلج. وقد وافق المجلس على طلبهم وقام بتأجير المعدات. ونتيجة للطلبات المستمرة لتصميم موقعًا دائمًا لهواة التزلج، قامت المدينة بعدئذ برعاية قمة للشباب ودعت الشباب لمشاركة أفكارهم حول مختلف الموضوعات، بما في ذلك إنشاء متنزه دائم للتزلج. وجهت قمة الشباب الدعوة إلى مجلس المدينة ومجلس المقاطعة وأعضاء مجالس إدارة المدارس وممثلين للولاية والأخصائيين الاجتماعيين وضباط الشرطة ومسؤولي الأعمال العامة وموظفي المدارس وأولياء الأمور.

لكن تم تبادل الأدوار في القمة، حيث كان الشباب يتحدثون والكبار يستمعون فقط. يقول العمدة جيف جاكوبس «إذا أغلقت أذنيك فإنك ستلتزم بالصور النمطية وتقلل من أهمية الأمور. لكن إذا أغلقت عينيك واستمعت بإنصات...»

أثر هواة التزلج في الكبار باحترامهم ومسؤوليتهم الاجتماعية. شرح الشباب بثقة ما يريدونه في متنزه التزلج ولماذا يرغبون في استعماله. كما أقروا بأن بعض أصحاب الأعمال كانوا غير مرتاحين لقيام الأطفال بالتزلج خارج منشأتهم. لم يكن الشباب يريدون التسبب في المتاعب، لكن كل ما يريدونه هو مكان آمن للخروج مع أصدقائهم وممارسة الرياضة التي يستمتعون بها.

أجرى أعضاء المجلس الأبحاث حول المواقع المناسبة والجدوى المالية لمتنزه التزلج، وناقشوا الفكرة مع مجالس إدارة المتنزهات والأماكن الترفيهية والسكان المجاورين ومخطوطو طرق السير وركوب الدراجات الإقليميين وموظفي المدارس. وقد وضع المجلس خطة كانوا يفخرون بتنفيذها، وقاموا أخيراً بطلب الإدخالات في إحدى الليالي ممن قد يعتبرهم البعض أفضل ممارسي رياضة التزلج على الألواح، إنهم الشباب الذين اقترحوا إنشاء المتنزه.

كشفت المناقشة التالية عن أن خطة المجلس خضعت للدراسة الدقيقة. ما كان يريده الشباب المحلي بالفعل هو متنزه تزلج بسيط نسبياً يحتوي على منحدرات منخفضة والقليل من القيود. سيتطلب المتنزه الأحداث المخطط من قبل المجلس دفع رسوم استخدام والإشراف عليه من قبل الكبار لأن المنحدرات ستكون أعلى. وقد أراد الشباب أيضاً أن يقع المتنزه بالقرب من المركز الاقتصادي للمدينة لسهولة الوصول إليه.

يقول العمدة جاكوبز «أدركنا أننا على المسار الصحيح تماماً لإنشاء متنزه التزلج المناسب بشكل أفضل مما كانوا يحلمون به. لقد تغيرت الأمور تماماً. واستطاع هؤلاء الأطفال أن يغيروا التاريخ في هذه الليلة». منذ ذلك الحين والشباب يشاركون حتى اكتمل المتنزه. وكان الكبار يبحثون عن هواة التزلج في المتنزه المؤقت ويطلبون منهم المشاركة. يقول جاكوبز أن بعض الأطفال كانوا تائهين ولم يكن هناك أي شيء مهم يتعلقون به في حياتهم. لكن مشاركتهم في مشروع متنزه التزلج منحهم شعور حقيقي بالأهمية. عمل شون ويليز، جي آر، في فريق التصميم الذي كان له

الفضل في تحويل المتنزه إلى حقيقة. أجرى مراسلون تلفزيون مترو مقابلة معه. قدم التحية إلى الرئيس جورج دبليو بوش عند زيارته إلى سانت لويس بارك ومثل المجتمع الذي ينتمي إليه في مؤتمر انعقد في واشنطن العاصمة. يقول شون «لا أعرف كيف كان سيأول بي الحال بدون دعم أمي والأشخاص الآخرين في مجتمعي. إنهم يدعمونني في جهودي الرامية إلى تحقيق النجاح». بيساطة فإن الاستماع إلى أصحاب المصلحة في هذا الوضع أحدث الفرق بين النجاح والفشل. وقد أصبحت قصة سانت لويس بارك من معايير العملية العامة، ونموذجًا يستخدم في عملية صنع القرار في المجلس، ليس فقط بالنسبة للشباب ولكن بالنسبة للجمهور بشكل عام.

إقامة العلاقات

«أتحت لي الفرصة للوقوف على خشبة المسرح مع آل غور وكولين باول... يفتح ذلك الأبواب أمام الأطفال في سن من 13 إلى 15 سنة! وقد أفضى ذلك إلى فرص أخرى لم أتخيلها من قبل».

- ربيكا جارفيس، المراسل الاقتصادي لشبكة تلفزيون CNBC

تقوم المنظمات الممكنة في الغالب بتسهيل العلاقات والاتصالات. وقد يكون لكل مجموعة أهداف ونقاط قوة وغايات وقواعد مالية منفصلة خاصة بها، تمامًا مثل الأفراد. لكن لتعزيز والتوسع في أجواء التمكين، يجب علينا أن نمكن السكان والمنظمات بنفس أسلوب تمكيننا للشباب. سنحدد نقاط القوة ونقدم التدريب ونطلب المساعدة. نحتاج إلى تقديم الروابط بين برامج الشباب والمدارس والجماعات الدينية والمنظمات الأخرى

التي تتعلم إشراك الشباب. وغالبًا ما يكون دور التوسط والموائمة بين الشباب ومنظمات الكبار التي يمكن أن تساعدهم، أو تستفيد من مشاركتهم، الجزء الأهم لتحويل التمكين إلى حقيقة.

تركز هارتوود، وهي منظمة لا تهدف إلى الربح في هاليفاكس في نونافا سكوشيا، على التغيير الاجتماعي واحتياجات الشباب وخدمة الشباب. كما أنها تلبي الحاجة إلى تسهيل الشراكات بين الكبار والشباب. ترتبط معظم أعمالها بالتنمية المهنية للكبار الذين تتعاقد معهم المنظمات أو المجتمعات أو الهيئات الحكومية مثل المكتبات العامة. كما يتولى مدربي هارتوود تعليم الكبار كيفية التفاعل مع الشباب، ثم تسهيل التعاون بين الشباب والكبار في الخدمة المجمعة لممارسة التفاعل الفعال. وأخيرًا يقوم مدربي هارتوود بتشجيع المناقشة مع الشباب حول ما يمكن للمنظمة أن تفعله لخدمة الشباب بشكل أفضل.

يقول جون أور، المدير المساعد لهارتوود، أن «معظم منظمات الشباب تركز على الخدمة التي تقدمها. وهم يقدمون البرامج، لكنهم مشغولين للغاية ويهتمون فقط بالقيام بذلك، وهو ما لا يمكنهم القيام به أكثر. كما أننا نطبق التنمية المهنية بالتعاون مع مقدمي خدمة آخرين ونشارك في «تغيير الأنظمة».

يقول أن هذه عملية طويلة، التنمية المهنية أولاً، ثم تنمية الشباب والقيادة والشراكات بين الشباب والكبار والتنمية التنظيمية، وأخيرًا التركيز على طريقة أدائهم لعملهم. «عاجلاً أم آجلاً، ستغير (العملية) من طبيعة العلاقات في النظام».

هناك قوة كامنة في العلاقات أو الاتصالات. تبني Communities in Schools (CIS) الشراكات مع الأطفال عبر ست مناطق مدرسية في هاوستن لتشجيعهم على الاستمرار في

المدرسة. كان عضو مجلس إدارة CIS بات روزينبرغ قد سمع عن منحة دراسية مقدمة من Houston Endowment للاستخدام مع المشاركين من الشباب الذين يأملون في حضور مؤتمر مجتمعات صحية • شباب صحي (HC*HY) السنوي من Search Institute. أخبر CIS روزينبرغ عن فرصة المنحة الدراسية، التي بدورها دعت المدارس الأعضاء فيها البالغ عددها 106 مدرسة لترشيح عددًا من شباب هاوستن بما يكافئ ملء حافلتين لحضور المؤتمر في دالاس. شملت المجموعة ثلاثة شباب، إيرين ونيكيثا وناثان، سيقتلون إلى هاوستن ومسجلين في مدرسة بوكر تي. واشنطن الثانوية بعد خسارة منازلهم بسبب اعصار كاترينا.

كان الطلاب من بين الحاصلين على منح دراسية من Houston Endowment لحضور المؤتمر. بعدئذ عاد هؤلاء الشباب إلى هاوستن كأفراد تعرضوا للتغيير. لقد أمكنهم التغلب على التحديات الحالية لاتخاذ توجهها «مستقبليًا». أراد هؤلاء المراهقين إحداث الاختلاف في مجتمعهم.

وقد أطلقت روزينبرغ فيما بعد حملة لجمع التمويل الإضافي من Houston Endowment (أوقاف هاوستن) لاصطحاب 33 شابًا إضافيًا إلى مؤتمر HC • HY في مينيابوليس العام القادم. كما كان الأطفال الثلاثة «كاترينا» يريدون الذهاب مرة أخرى. أمكن للجميع رؤية الاختلاف الناتج عن المشاركة في مؤتمر العام السابق، ولذلك وفر مدير مشروع CIS المنح الدراسية للشبان الثلاثة، وقد تبرعت لهم شركة Continental Airlines بتذاكر الطيران.

هؤلاء الشباب الثلاثة يعيشون ويتنفسون الآن توجه Develop- mental Assets (الأصول التنموية) الإيجابي. وقد بدأوا مجموعة في هاوستن يطلق عليها Youth Taking Action (الشباب يأخذون

بزمالم المبادرة). تريد إيرين أن تكون معلمة لغة إنجليزية. كما أن نيكيثا طالبة في جامعة هاوستن. تقول روزينبرغ أنه أثناء العودة من مؤتمر مينيابوليس، قال ناثن «هذا هو الجانب الإيجابي لإعصار كاترينا. ترى ما الذي كان سيحدث لنا إذا لم يقع إعصار كاترينا؟»

الكبار الممكنون

«(الكبار الممكنون) يمكنهم الثقة في أن الشباب يمكنهم التغلب على التحدي، وسيتغلبون عليه، ويرون سمات أو مواهب لدى الشباب يمكن تشجيعها وتعزيزها ودعمها حتى إذا لم يكن الشباب يروها بعد في أنفسهم، ويرون ما هو ممكن، أو «ماذا لو» لدى كل شاب».

- بات هاويل-بلاكفور، مدير الاتصالات والبرامج، ثرايف
THRIVE! المركز الكندي للتنمية الإيجابية للشباب

إذا ما الذي يتطلبه الأمر لبناء مجتمع يقدر الشباب؟ يتطلب ذلك وجود كبار ممكنين وبناء للأصول. ويحتاج إلى كبار يقدرون الشباب.

يمكن أن يكون دور بناء الأصول الذي تقوم به من خلال كونك المعلم أو الميسر أو أحد الوالدين أو الحارس في الحافلة. كما يمكن أن يكون مرتبطاً بعملك كداعم لرعاة بناء الأصول. وكذا يمكن أن يكون مرتبطاً بعملك كمعلم للشباب أو متبرع بالمال - بمبالغ صغيرة أو كبيرة. أو كمدير فندق يزيل لافتة حظر الألعاب في حمام السباحة. أو الشخص الذي يقف عند منصات بيع عصير الليمون. وأياً كان الدور الذي تقوم به فيما يتعلق بالتمكين وبناء الأصول، ستكون هناك أهمية لهذا الدور. أنتم مهمين للغاية. يجب أن تترابطوا جميعاً لخلق مجتمع يقدر الشباب.



النشاط 4

عصف ذهني حول «الشباب كقادة»

الجمهور: الكبار المشاركون في التعليم أو الحكومة أو المواقع المجتمعية الأخرى. التركيز: أساليب تفكير الكبار التي يمكن أن يدعمها الشباب في أدوار القيادة في بيئة معينة.

ستحتاج إلى ما يلي: غرفة مرتبة تحتوي على طاولات لجلوس من ستة إلى ثمانية أشخاص، مع وضع لوحة مخطط إيضاحي وأقلام تخطيط على كل طاولة. ادعوا أحد الشباب لمشاركة قيادة النشاط. انسخ «سلم مشاركة الشباب» (انظر صفحة 29) في شكل كتيب.

قبل وصول المجموعة: باستخدام لوحة المخطط الإيضاحي، قم بإعداد قائمة بمشاركة الشباب أو أدوار القيادة التي قرأت أو سمعت عنها، لاسيما تلك المرتبطة بنوع المنظمة التي ستشارك في نشاط العصف الذهني أو تبادل الأفكار. يجب أن تأخذ بعين الاعتبار الأدوار الصغيرة والكبيرة لشرح مجموعة الفرص المتاحة لمشاركة الشباب.

جهز المكان: قم بعمل مقدمة حول «سلم مشاركة الشباب». صف أهمية تمكين الشباب، وناقش كيف يعود بالفائدة على الشباب والمنظمات التي تقوم بتمكينهم. اشرح كيف أن أي شخص يعمل مع الشباب متاح له فرصة تمكين هؤلاء الشباب. قدم النشاط عن طريق شرح الطرق التي يقوم الشباب من خلالها فعلاً بمشاركة وتقديم القيادة في العديد

من المجتمعات. وناقش القائمة التي قمت بإعدادها من قبل.
الخطوة 1: اطلب من المشاركين أن يفكروا في أنواع أدوار المشاركة والقيادة التي يمكن للشباب أن يشغلها في منظمات الكبار أو في المجتمع. سجل أفكارهم على لوحة المخطط التوضيحي. وشرح كيف أن عملية العصف الذهني أو تبادل الأفكار لا يوجد بها نقد للاقتراحات، لكنها عملية حرة لتبادل الأفكار التي سيعاد تدقيقها فيما بعد. شجع المشاركين على التفكير في الأدوار الصغيرة والكبيرة، وكذا الالتزامات على المدى الطويل والمدى القصير. تتخذ قيادة الشباب عدة أشكال مختلفة.

الخطوة 2: اسمح باستمرار عملية العصف الذهني مع استمرار تدفق الأفكار بحرية. بعدئذ اطلب من المشاركين أن ينظموا القائمة حسب مستوى الالتزام ونوع التوقع. وفي صفحة جديدة، يجب على كل مجموعة أن ترسم «سلم المشاركة» وتنظم أفكارها المفضلة على درجات السلم المناسبة.

الخطوة 3: اطلب من المجموعات الجالسة على طاولات أن تقيم القوائم وتحدد أدوار الشباب التي ستكون أكثر فعالية وجدوى في المنظمة.

الخطوة 4: كمجموعة كبيرة، ضع خطة عمل لدعوة الشباب إلى هذه الأدوار الجديدة، وضع جدولاً زمنياً لتنفيذ الخطة.

أسئلة التفكير:

- ما أدوار قيادة الشباب الجديدة التي شكلت مفاجأة بالنسبة لك؟

- ما أدوار قيادة الشباب التي جعلتك هذه العملية تفكر في دمجها في أنشطتك اليومية؟ وكيف يمكنك القيام بذلك؟
- من هم الشباب الذين ترى أنهم سيكونون مناسيين أكثر لأحد الأدوار التي ناقشتها المجموعة؟



النشاط 5

ما الذي تقدره

الجمهور: أعضاء المجتمع من الكبار والشباب.
التركيز: فهم وتقييم القيم المهمة بالنسبة للشباب، ومقارنتها بالقيم المهمة للكبار.

ستحتاج إلى ما يلي: مقص وكتيب لكل مشارك.

قبل وصول المجموعة: رتب الغرفة عن طريق تقسيم المشاركين إلى مجموعات على الطاولات وإجلاس الشباب والكبار معاً على كل طاولة. ضع المقصات والكتيبات على كل طاولة (وحدة واحدة للفرد). قم بإعداد كتيب «القيم» (يحتوي على 30 «قيمة» مطبوعة بحروف كبيرة، مع ترك مسافات متساوية بينها)، بحيث يحتوي على الكلمات والتعبيرات ذات المغزى في مجتمعكم (مثل الأمانة والإنجاز الأكاديمي والنجاح المالي والسعادة والاستقرار والمغامرة والسلام والعبادة والنزاهة والتنوع والسلامة والتعليم والنظافة والعمل الجاد والإنجاز وتقبل الآخر والاستقلال والتنظيم وكرم الضيافة والمجتمع والمنافسة والصدقة والترتيب والعدالة الاجتماعية

والحفظ والصحة ووقت العائلة والفخر والمودة والتدريب).
جهز المكان: من الشائع حدوث سوء تفاهم بين الكبار والشباب، لأن كل مجموعة تدخل الموقف بمنظور وخبرة مختلفة. ومن الطبيعي أن تتغير القيم الشخصية مع الوقت والخبرة. لكننا نميل أيضًا إلى وضع افتراضات ثابتة بخصوص ما يمكن أن تفكر فيه وتشعر به وتصدقه وتريده المجموعات الأخرى. صمم هذا التدريب لتحديد وشرح الأشياء المهمة لكل واحد منا. من الضروري ألا يحكم المشاركون على الإجابات المقدمة خلال هذا التدريب. اشرح للمجموعة كيف ان الجميع يجب ان يشعروا بالامان خلال هذا التجمع لمشاركة افكارهم بحريّة.

لن تناقش المجموعة القيم، لكن كل ما ستقوم به هو ذكر أسمائها وتعريفها.

الخطوة 1: يقوم المشاركون بقص القيم البالغ عددها 30 قيمة من الكتيب، مع اختيار أفضل 12 قيمة لوصف قيمهم الشخصية. ضع القيم التي لم يتم اختيارها في كومة في المنتصف.

الخطوة 2: بعد انتهاء كل الأشخاص من اختيار أفضل 12 قيمة، اطلب من المشاركين ترتيب القيم الخاصة بهم حسب الأولوية، مع الاحتفاظ فقط بأفضل خمس قيم.

الخطوة 3: بعد تقسيم المجموعات وتوزيعهم على الطاولات، اطلب من الشباب والكبار أن يتبادلوا الأدوار في مشاركة أهم خمس قيم مع بعضهم البعض، مع تحديد ماذا تعني كل قيمة بالنسبة لهم.

أسئلة التفكير:

- ما قيم الشباب أو الكبار التي كانت مفاجئة لك، ولماذا؟
- بشكل عام، ماذا كانت أهم القيم التي اختارها الشباب؟ والتي اختارها الكبار؟ كيف يمكن أن تؤثر هذه الاختيارات على الاتصالات بين الشباب والكبار؟
- ماذا يمكننا أن نفعل جميعاً لفهم وتقييم القيم الخاصة ببعضنا البعض؟
(تم إقرار هذا النشاط بتصريح من كامب هوب، هاوستن، تكساس).



النشاط 6

تكلم

الجمهور: الشباب.

التركيز: جمع المعلومات والآراء حول كيفية رؤية الشباب لمجتمعهم.

ستحتاج إلى ما يلي: بطاقات فهرسة مطبوعاً عليها أربعة أسئلة مختلفة (سؤال لكل بطاقة) وأقلام رصاص لكل مشارك.

قبل وصول المجموعة: يمكن إجراء النشاط بينما يجلس الشباب في مجموعات على الأرض أو على الطاولة، حسب حجم المجموعة التي ستجري المسح عليها. يجب أن تحتوي كل مجموعة على أربعة شباب.

جهز المكان: اشرح للشباب أن آرائهم مهمة، وأن المجتمع

يرغب في معرفة ماذا يمكنه أن يفعل لتحسين الأجواء من أجلهم. سيلتقي الشباب ببعضهم البعض للإجابة على سلسلة أسئلة عن المجتمع. وسيحصل كل شاب على بطاقة فهرسة مطبوعاً عليها سؤال واحد. وقبل نهاية النشاط، يكون كل شاب انتهى من تسجيل ثلاث إجابات لهذا السؤال على ظهر بطاقة الفهرسة. يمكن أن تتناول الأسئلة كل ما يريد المجتمع معرفته من الشباب. على سبيل المثال:

1. ما الذي يضيفي الخصوصية على مجتمعنا؟ وما الذي نفعله بشكل جيد؟

2. ما الشيء الخطأ في مجتمعنا؟ وما الذي لا نفعله على نحو جيد؟

3. ما الذي نحتاج إلى القيام به أو إضافته أو تحسينه لإحداث الاختلاف في مجتمعنا؟

4. ما أهم ثلاثة تحديات تواجه الشباب الآن؟

الخطوة 1: وزع أربع بطاقات (تحتوي على أربعة أسئلة مختلفة) على كل مجموعة من أربعة طلاب.

الخطوة 2: في نشاط مدته خمس دقائق، سيجري الطلاب المخصص لهم السؤالين 1 و 2 مقابلات مع بعضهم البعض ويكتبون الإجابات، وكذا بالنسبة للطلاب المخصص لهم السؤالين 3 و 4. وبعد خمس دقائق، اطلب من الطلاب تبديل الشركاء، وطرح الأسئلة على بعضهم البعض مرة أخرى، ومن ثم تسجيل الإجابات على ظهر البطاقة. اخبرهم بانتهاء «الوقت» بعد خمس دقائق واطلب منهم تبديل الشركاء لآخر مرة، مع تكرار المقابلة مع باقي الشركاء.

الخطوة 3: اجمع الإجابات، واشكر الشباب على المشاركة، وشارك الإجابات مع كل المجموعة. وفيما بعد، قم بجمع الإجابات في كتيب للاستخدام في صنع القرارات المدنية في المستقبل.

أسئلة التفكير بالنسبة للشباب:

- ما الأسئلة التي لم تفكر فيها من قبل؟
- ما الأسئلة التي أفضت إلى إجابات ترى أن الكبار يحتاجون أكثر إلى سماعها؟

أسئلة التفكير بالنسبة للكبار:

- ما الإجابات التي ترى أنها كانت أكثر مفاجأة؟ وما الإجابات التي جعلتك تشعر بالفخر؟ وتلك التي جعلتك تشعر بالغضب؟
- ما إجابات الشباب التي تشعر أنها تقدم أهم المعلومات؟
- كيف يجب على المجموعة أن ترتب جهودها من حيث الأولوية؟

(تم إقرار هذا النشاط بتصريح من *Every Kid in Our Communities*، ليدز وجرينفيل، أونتاريو، كندا).

التحول من «أنا» إلى «نحن»

- اكتب مقالات صحفية لتوعية أفراد المجتمع حول الأشياء العظيمة التي يفعلها الشباب.
- علم من في السلطة قيمة منظور الشباب.

- شجع مسؤولي المدينة على استغلال قدرات الشباب في اتخاذ القرارات المهمة بالنسبة للمدينة.
- اهتم بمشاركة الشباب في أنشطتك اليومية.
- ابحث عن التمويل لدعم فرص تمكين الشباب.
- ابتسم للشباب واحرص على تحييتهم، ضع نماذج للمحادثات التي يمكن أن يجريها الكبار مع الشباب.
- اسأل الشباب عن آرائهم، وتبع أفكارهم.
- ادعو الأصدقاء والجيران لحضور الفعاليات المدرسية أو الأحداث الرياضية.
- ادعو الشباب لتولي الأدوار القيادية في لجان اتخاذ القرار التقليدية التي تتشكل من أشخاص كبار.
- ابدأ المحادثات مع الأشخاص الآخرين من الكبار حول الإنجازات العظيمة التي ترى أن الشباب يحققونها في المجتمع.
- توقف عند منصات بيع عصير الليمون (ومنافذ بيع الخبز ومغاسل السيارات والأماكن الأخرى التي يتواجد بها الشباب بكثافة)!

هل تعلم؟

تعد مبادرة At the Table (على الطاولة) الخاصة بمركز الابتكار لتنمية المجتمع والشباب (www.atthetable.org) جزءاً من الحركة الوطنية النامية للشباب والكبار التي تعمل على ضمان مكاناً للشباب «على الطاولة» حيثما تتخذ الإجراءات التي

تؤثر على حياتهم. كما الموقع الخاص بهم على الإنترنت يقوم بربط الأفراد والمنظمات والمجتمعات بالموارد التي يحتاجونها لإشراك الشباب بنجاح في عمليات اتخاذ القرار. ويوفر أيضًا فرصًا للربط بين الشباب والكبار المتشابهين في الأفكار، مع جمع ومشاركة القصص من جميع أنحاء الولايات المتحدة. كذلك فإن مبادرة At the Table تنشر مشروع مسح عبر الإنترنت لجمع الآراء والبيانات عن خدمات التعلم ومشاركة الشباب والسن المسموح له بالتصويت وعضوية مجلس إدارة المدرسة للشباب والمسائل الرئيسية التي تؤثر على الشباب.

الفصل الثاني

تدريب الشباب كموارد قيمة

«بينما كانت مجموعتنا تبحث عن اسم لها، قالت دونا غيلين «انتظرو دقيقة. دعونا نسأل الشباب الجالسين على الطاولة». ونتيجة لذلك تمت تسمية (المجموعة) التحالف مع الشباب، بدلاً من التحالف من أجل الشباب».

- ريكا جارفيس، المراسل الاقتصادي لشبكة تلفزيون
CNBC

عملت ريكا جارفيس بنجاح في مجال صحافة الشبكات وبنوك الاستثمار وتداول العملات الأجنبية. (كما فازت بالمركز الثاني في البرنامج التلفزيوني الواقعي *The Apprentice 4* في عام 2005). ليس من المستغرب أن جارفيس بدأت حياتها المهنية كشابة ممكنة. الفضل في ذلك يرجع إلى والديها اللذان كانا أول من دعم مساعيها وتعامل معها معاملة الند للند. كما كان هناك كبار آخرون تروكووا بصمتهم على نموها وتطورها. وعندما بلغت سن 15 سنة، كانت جارفيس تظهر سمات تساعد في الفوز بلقب واحد من المراهقين «العشرين شاب مراهق الذين سيغيرون العالم».

وبينما كانت تمثل الشباب المراهقين في المجلس الاستشاري

للشباب في مينيسوتا، ساعدت جارفيس في تقديم النصيحة إلى المجلس التشريعي للولاية ومثلت الولاية كمفوض لدى القمة الرئاسية في عام 1997. كما عملت كمراسل لموقع المجلس الاستشاري للشباب على الإنترنت.

«أتذكر كيف كنت أفكر في (القمة) كحدث عظيم - كل الرؤساء الأحياء (كانوا حاضرين، بالإضافة إلى) أكثر من 3000 شخص. لكن كان هناك عدد قليل جداً من الشباب - نحو 100 شاب فقط» حسب كلامها. «أتذكر كيف كان الشباب يشعرون بالسخط. الفكرة العامة من القمة الرئيسية هي توحيد الجهود لتحقيق الاختلاف في حياة الشباب، لكن الشباب الذين حضروا كان يتتابهم شعور بأن الناس يعتبرونهم جزءاً من المشكلة أكثر من كونهم جزءاً من الحل».

أجرت جارفيس مقابلات مع شباب ومشاهير، بالإضافة إلى الجنرال كولين باول الذي تحترمه كثيراً. وهي تقول أنها حدثت نفسها «كان بإمكانني أن أختار عدم الصعود والتحدث معه، لكنني ربما أشعر بالندم فيما بعد، أو أن أرى ما الذي سيحدث إذا حاولت إجراء مقابلة معه».

لذلك فقد تقدمت إلى السيد باول وقالت له «أعلم أنكم تريدون مساعدة الشباب، لكنني ألاحظ أن أعداد الشباب الحاضرين هنا قليلة جداً. كيف تتوقعون إشراك الشباب (حتى) يكونوا جزءاً من الحل؟» رد باول قائلاً «حري بك أن توجهي هذه الأسئلة إلى مجتمعاتكم».

كانت هذه نقطة تحول بالنسبة لجارفيس. لقد عادت إلى المنزل وساعدت في تشكيل ما عرف فيما بعد باسم تحالف مينيسوتا

مع الشباب، وهي جمعية خيرية لا تهدف إلى الربح صممت بهدف دمج الشباب في الأدوار القيادية في كل جوانب المجتمع.

بناء الأساس:

العملية هي الأساس

«على الكبار أن يفتقوا في أن الشباب قادرين على أن يكونوا قادة. يمكننا القيام بذلك معهم، وليس لأجلهم».

- دونا غيلين، مدير YOUTH RIVE التنفيذي في مينيسوتا

المكون الأساسي في أي مبادرة تستغل الشباب بشكل مشروع كمورد هو أنها تعتمد على الشباب بطريقة أو بأخرى. يجب على المنظمات التي تخدم الشباب أن تشاركهم في كل خطوة من خطوات العملية، مع تبني فكرة أن الشباب لديهم أفكار قيمة ربما لا يكون الكبار قد فكروا فيها من قبل.

تأسست Committee Representing Our Young Adults

(اللجنة الممثلة للشباب البالغين) في ليك فوريس، إلينوي، عام 1980 كوكالة شبابية يديرها الشباب، ولأجل الشباب، استجابة للمشاكل التي كان يواجهها المراهقين. تقدم المنظمة برامج متخصصة في قيادة الشباب ومهارات الحياة ومشاريع خدمة المجتمع وملاذات الشباب والتجمعات الأسبوعية والأنشطة الاجتماعية

بيئة مستعدة لتمكين الشباب – ماذا يقول الكبار

في عام 2003، كشفت البيانات المجمعة من مسح «ملفات تعريف حياة الطلاب في Search Institute: التوجهات والسلوكيات» عن أن 26 في المائة فقط من الشباب أشاروا إلى منحهم أدوات مفيدة في المجتمع. فكر قليلاً في كيفية استعداد المجتمع أو المنظمة التي تنتمي إليها كمكان لدعم الشباب كموارد قيمة.

حصر الكبار

في مجتمعي:

م	ب	أ	
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	يعرف الكبار كيف يتراجعون بلا اهتمام، ويشجعون الشباب على الاستفادة من نقاط قوتهم.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	يستمع الكبار إلى الشباب، ويتحدونهم ليكونوا مواطنين صالحين، ويبحثون عن طرق دمج اهتماماتهم ونقاط قوتهم.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	لا يفترض الكبار أن يعرفون ما الذي يفكرون فيه، ويطلبون منهم مشاركة آرائهم بشكل ملائم.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	يخصص الكبار الوقت لاتخاذ القرارات وتقديم الإدخالات من قبل الشباب، مع الاعتراف بأهمية تبادل الأدوار في القيادة والتعلم.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	يتشارك الكبار مع الشباب، مع تعديل أدوار الكبار بأسلوب إبداعي حسب المواقف المتغيرة.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	يشترك الشباب في جهود البحث والتقييم، ويعملون في مجالس إدارات المنظمات الشبابية.

دائمًا	أحيانًا	نادرًا	
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	يحدد الكبار أدوارًا رسمية ومحددة جيدًا لاتخاذ القرارات المتعلقة بالشباب، ويوفرون موارد تطوير القيادة.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	تقدم المنظمات الرواتب و/ أو الأجور بالساعة للشباب العاملين في مناصب قيادية للمساعدة في التوظيف والاستمرارية.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	توفر المنظمات العديد من الأدوار القيادية للشباب في كل عملياتها.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	تعمل المجتمعات على تحقيق المشاركة الواسعة والشاملة للشباب الذين يصعب الوصول إليهم.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	يعد النشاط الشبابي جزءًا مهمًا من الحركات الاجتماعية التي تدافع عن الديمقراطية والعدالة.

تمت إعادة الطباعة بتصريح من تمكين الشباب: كيف نشجع القيادات الشابة على فعل أشياء عظيمة، من تأليف كيلي كورتيس، إم. إس. © حقوق النشر محفوظة 2008 لمؤسسة Search Institute، مينيابوليس، مينيسوتا، 800—88-7828، www.search-institute.org. جميع الحقوق محفوظة.

بيئة مستعدة لتمكين الشباب – ماذا يقول الشباب

فكر قليلاً في كيفية استعداد المجتمع أو المدرسة أو المنظمة التي تنتمي إليها كمكان لدعم الشباب كموارد قيمة.

حصر الشباب

في مجتمعي:

دائماً	أحياناً	أبداً	
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	يساعدني الكبار في الوصول إلى أهدافي، بمعنى أنهم يدعمونني مع إعطائي المساحة المناسبة من الحرية في نفس الوقت.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	يستمتع الكبار إلي، ويتحدوني لكي أكون مواطناً صالحاً، ويبحثون عن طرق الاستفادة من اهتماماتي ونقاط قوتي.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	يطلب مني الكبار مشاركة آرائي.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	يقوم الكبار بإشراك الشباب في اتخاذ القرارات ويطلبون إدخالاتهم.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	يتشارك الكبار مع الشباب حول المشاريع ويغيرون أدوارهم حسب مقتضيات الأمور.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	يعمل الشباب في مجالس إدارات المنظمات الشبابية، ويساعدون في الأبحاث والتقييم.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	يفهم الشباب أدوار اتخاذ القرار الذين يطلب منهم القيام بها، ويتيح الكبار الفرصة للشباب للتعلم عن القيادة.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	تقدم المنظمات الرواتب و/ أو الأجور بالساعة للشباب العاملين في مناصب قيادية للمساعدة في التوظيف والاستمرارية.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	توفر المنظمات العديد من الأدوار القيادية للشباب في كل عملياتها.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	تطلب المجتمعات من الشباب بجميع أنواعهم المشاركة في البرامج، بمن فيهم الشباب الذين قد لا يكونوا يبحثون عن الفرص.

ن	ب	ت	
□	□	□	يعد النشاط الشبابي جزءاً مهماً من الحركات الاجتماعية التي تدافع عن الديمقراطية والعدالة.

تمت إعادة الطباعة بتصريح من تمكين الشباب: كيف نشجع القيادات الشابة على فعل أشياء عظيمة، من تأليف كيلي كورتيس، إم. إس. © حقوق النشر محفوظة 2008 لمؤسسة Search Institute، مينيابوليس، مينيسوتا، 88-7828-800، www. search-institute.org. جميع الحقوق محفوظة.

ودعم الزملاء للشباب في المراحل من 7 إلى 12. وبناء على شعارها «ابدأ مع الشباب» فإن المنظمة تميل إلى توجيه الشباب في كل المسائل.

تقول المؤلفة إلين دورموس سلايتون، التي كتبت عن CROYA في كتابها تمكين المراهقين، أن المجتمعات غالباً ما تنشئ أنشطة وبرامج جديدة في إطار محاولتها للوصول إلى الشباب. لكنها تضيف قائلةً «يفشل الكبار ممن لديهم نوايا حسنة نتيجة للحماس الزائد والتعجل في إدراك أهم العناصر الحيوية، بمعنى أن أي برامج ناجحة للشباب يجب أن تركز عليهم حتى تكون فعالة». تصف سلايتون ما أطلق عليه فيما بعد «عملية CROYA»:¹

1. يقترح الشباب أو المجتمع الأفكار.
2. يستمع أعضاء فريق العمل ويقدمون منتدى أكبر للنقاش من قبل الشباب، وتصوت لجنة للشباب على المضي قدماً في الفكرة.
3. تقوم لجنة فرعية للمتطوعين من الشباب بإعداد قائمة واسعة بالعناصر التي يستتبعها المشروع.
4. يقسم المشروع إلى مهام، ويتولى الأفراد المسؤوليات، بينما

يحضر أعضاء فريق العمل كل الاجتماعات ويقوموا بتيسير العملية ويلعبوا دور «محمي الشيطان» ويحافظون على الزخم.

5. يوضع جدولاً زمنياً، ويستكمل الشباب المهام المسندة إليهم في كل اجتماع، بينما يعمل الموظفون عن قرب مع رؤساء اللجنة للتأكد من التزام الشباب بالمواعيد المحددة.

6. وفي يوم الحدث، يشغل الشباب البرنامج بالكامل بمساعدة الموظفين، ويصلون مبكراً ويمكنون لأوقات متأخرة.

7. يستكمل كل اللاعبون تقييمات مكتوبة ويناقشون النتائج.

عندما يتحدث الكبار عن إسناد المسؤولية إلى الشباب، في هذه النقطة من المحادثة ينتفض الراضون وتبدو علامات التجهم والرفض على وجوههم ويشرحون كل الأسباب التي تجعلهم يعتقدون أن هذه الخطة ليست جيدة. دعونا نواجه الأمر، نشعر بعدم الارتياح للتخلي عن التحكم والسيطرة والتعامل مع أعداد غير معروفة.

لا يتعلق الأمر بكون هذه المخاوف غير صحيحة. نواجه الكثير من التحديات عندما نوكل المسؤولية إلى الشباب. بعض هذه المسؤوليات قد لا يتم التعامل معها. كما أننا نطلب متطوعين من الشباب لكن هذا التطلب يجد مقاومة أو يتم التعامل معه باستخفاف. لكن الأخطاء تخلق الفرص للتعلم، وتنجح كل المنظمات في تحقيق النمو بينما يتعلم الأعضاء أساليب التشغيل. المعادلة الحقيقية هي «ما الهدف من مجموعتنا؟»

إذا كانت المنظمة لديها رسالة لمنع وصول النفايات الخطرة

إلى المياه الجوفية، سيكون من غير الملائم بالنسبة لهذه المنظمة أن يقودها شباب. وإذا كان الغرض من المبادرة هو استرداد غواصة عسكرية من الأعماق السحيقة للمحيط الهادئ، ستكون هذه المهمة ملائمة أكثر للكبار أيضًا. لكن في حالة وجود أي اتصال بين منظماتكم والشباب، أو إذا كانت سياساتكم تؤثر على المجتمع أو العائلات أو الشباب بشكل عام، لن تكون هناك الكثير من الأسباب الجيدة لعدم إشراك الشباب في عملية صنع القرار.

وإذا كان الكبار لم يسبق لهم مشاهدة أي قادة في الواقع العملي، قد لا يعرفون ببساطة أن هذا الأمر ممكن. ويمكن أن تفرض التوجهات الفردية قيودًا مهمة على قدرة الشخص على تقدير الشباب كموارد. وهكذا فإن الكبار قد يحتاجون إلى فرص للتعرف على الشباب حتى يمكنهم فهم وجهات نظرهم القيمة بشكل صحيح. وعندما نشاهد الشباب أثناء العمل في سياق التنمية الإيجابية للشباب، سيكون من المرجح أكثر أن ننظر إلى الشباب باعتبارهم موارد قيمة.

يؤكد دون ماكتاير، مدير مدرسة McNicoll Park الإعدادية في بتيكتون، كولومبيا البريطانية، كندا، بقوة على أنه «سواء اخترت أو لم تختَر العمل على دعم الشباب، ستكون أنت (المستفيد) من قراراتهم عندما يبدأون تولي أدوارًا قيادية في المجتمع. أريد لهم أن يؤديوا هذه الأدوار بكفاءة لأنه عندما يحين الوقت لبدية تضائل دائرة تأثيري، أريد أن أشعر بالارتياح لأنني تركتهم أفضل حالاً».

مبدئيًا تجدر الإشارة إلى أن المجالس واللجان تشرك الشباب للاستفادة منهم. يتردد الكبار في الاعتراف بأن تصورات الشباب

تحقق نفس المستوى من الفائدة للمنظمة أو المجتمع الذي يتمتعون إليه. لكن اتخاذ خطوات صغيرة نحو تمكين الشباب يدعم التقدم الطبيعي للمنظمة نحو إشراك الشباب. الفرصة متاحة أمام الشباب حتى يكونوا موارد حقيقية للكبار، لكن نمو الأعضاء والسياسة يجعل من الممكن إشراك الشباب.

تشير سيندي كارلسون، مدير ائتلاف الشباب في هامبتون، فيرجينيا، إلى أنه «يمكن للكبار فهم مواقفهم الفعلية من إمكانية استغلال الشباب كموارد بواقعية وأمانة. هذه هي أول خطوة. ويحتاج الشباب إلى التفكير بعقلية المورد، ليس بعقلية المتلقي أو المفعول به.

تعمل ماري باترسون، المدير التنفيذي لمشروع Project Cornerstone في سان خوسيه، كاليفورنيا، على تيسير ورش العمل في المدرسة لمساعدة المعلمين في تعلم كيفية التعامل مع الشباب كموارد، وذلك في سياق تحسين مناخ المدرسة. يقوم معلم واحد بالاتصال ويحدد من 10 إلى 15 شاب يؤر التوترو في المدرسة ويضعون خطة العمل الخاصة بهم. ونفس هذا التعاون من الكبار يساعدهم في تنفيذ خطة العمل الخاصة بهم في المدرسة. تقول باترسون «عندما يتم التعامل باحترام مع الشباب فإنهم يشعرون بتوفير مناخ أكثر رعاية لهم».

يتعلم الشباب القيادة من خلال توليهم المناصب القيادية. وعلى الرغم من أن حالات القيادة الوهمية يمكن أن تعلم المهارات الأساسية بفعالية، لكن يحتاج الشباب إلى فرص في الحياة الواقعية للتعامل مع الاحتياجات الحقيقية. أما إذا لم يسمح لهم بالقيادة بأنفسهم، سيفقد القادة الشباب الاهتمام. وفي تجارب تنمية

الشباب الأكثر واقعية، حيثما ينظر إلى الشباب فعليًا كموارد، يتعلم الشباب والكبار على حد سواء. كما يدرك الكبار إمكانية تحقيق النمو الشخصي.

تصف باتريشيا هاويل-بلاكمور، مدير الاتصالات والبرامج في Thrive! المركز الكندي للتنمية الإيجابية للشباب، لحظة «المفاجأة» العرضية التي عاشتها عندما كانت تجمع التبرعات في مزاد صامت من التجار المحليين في إطار جمع التبرعات لإحدى المدارس. وهي تقول أنها عندما كانت تلتقي بأصحاب الشركات «كانوا يقابلونني بالكثير من الابتسامات المهذبة، لكن القليل منهم كانوا حريصين على التبرع».

وفي وقت لاحق من هذا الأسبوع، قامت بزيارة إحدى الشركات المحلية مع ابنتها هوب، وهي طالبة في المرحلة الرابعة. وخلال حديث هاويل-بلاكمور التمهيدي، أشارت هوب إلى أن المبالغ المجمعة في السنة السابقة استخدمت في شراء أجهزة كمبيوتر جديدة ممتازة للمكتبة. تأثر صاحب الشركة بالامتنان المخلص لهوب وقدم تبرعًا سخيًا للحدث. تقول هاويل-بلاكمور: أثناء العودة بالسيارة، أخذت أفكر: لماذا لا نشركها بشكل مباشر في العملية من خلف الكواليس؟ ما الطريقة الأفضل لتثقيفها حول المسؤولية الاجتماعية؟ عندما يعرف الأطفال حجم المجهودات المبذولة لتوفير المزيد من الأجهزة، من الطبيعي أن يدركوا قيمة هذه الأجهزة ويتعاملون معها بمسؤولية. أخطط الآن للزيارات القادمة التي سأقوم بها مع هوب. ستتولى معظم الحديث وسأقف خلفها وأقدم الدعم والابتسامات.

تغيير المنظور - إتاحة الفرصة

«إذا كانت لدي مجموعة من المعايير فإنها ستشكل إدراكي
لما هو مثالي. لكن ما الذي يجعل ذلك مثاليًا حقًا؟

- أنه يتم إشراك الشباب بشكل كامل؟
- أن الشباب يعيشون متعة النشاط؟
- أن يكونوا قادرين على تقديم أنفسهم إلى الآخرين؟
- أن يكونوا قادرين على التعبير عن رغباتهم وأمنياتهم؟
- أن يعبر الشباب عن أفكارهم وآرائهم؟
- (أو أنهم) يعبرون عن الكبار الذين يرغبون في إسعادهم؟»

- ماريلين بيبلاو، مدرب، زملاء التدريب على رؤية
SEARCH INSTITUTE

قدمت ماريلين بيبلاو، المدرب في Vision Training Associates (زملاء التدريب على الرؤية) والمستشار السابق للمدارس، النصيحة إلى مجموعة مساعدين زملاء من الطالب إلى الطالب في مدرسة نيوريتشموند الثانوية في نيوريتشموند في ويسكونسين. قام مستشارون كبار في السنوات الأولى للبرامج بوضع وتيسير جداول الأعمال لجلسات التدريب. وفي إحدى النقاط، أخبر الطلاب بيبلاو «لا نريد ذلك أن يكون مثل المدرسة على الإطلاق. نريد أن نتولى القيادة. كيف يمكننا تحقيق ذلك؟»

وتضيف قائلة «كانت هذه لحظة محورية في السنوات الأولى من برنامج الطالب إلى الطالب (STS)». «كان الأمر (يدور حول) التوجيه من الخلف - التراجع لإتاحة الفرصة لهم للتقدم واحتلال الصدارة». لا تعد مشاركة القيادة والرؤية بالمهمة السهلة لأنها تتطلب من الكبار التخلي عن بعض السيطرة. لكن بيبلاو تقول

«عن طريق إعادة تعريف الكمال فإن الأطفال سيتخطون توقعاتك. يمكن أن يأخذوا طريقًا مختلفًا عنك، لكنه يمكن أن يكون أفضل من الذي خططت له على أية حال».

تعرف باولا غريتلوك، المستشار المعلم النظير في (الزملاء Supportive Peers as Resources for Knowledge) الداعمين كمورد للمعرفة) في مدرسة نيو ريتشموند الثانوية، إلى أي مدى يمكن أن يكون التخلي عن السلطة مرهقًا للأعصاب. «أعرف بشكل أساسي أن الأمور ستكون على ما يرام، لكن يصعب التخلي عن هذه السيطرة. يجب أن تكون لديك ثقة تامة بالشباب. ستحتاج إلى أن تكون لديك فكرة عن النتيجة النهائية، وحتى ما الذي تعتقد أنه سيمثل العناصر الرئيسية. لكن يجب أن تكون غامضًا بشكل كافٍ حتى لا يعتقد الأطفال أن الأشياء محددة مسبقًا وبالتالي يقيدون أنفسهم».

تقترح غريتلوك تقديم إطار عمل وهدفًا نهائيًا للشباب، لكن مع السماح لهم بتحديد الخطة الضرورية لتحقيق ذلك. عندما يضع الشباب الخطة، يمكن أن يطلب منهم المستشار إيجاد الحلول لأي مواطن للخلل محتملة في الخطة عند اقتراب نهاية عملية التخطيط. تضيف قائلةً «عندما تكون لديهم فكرة، اسمح لهم بالانطلاق! سيفكرون بنسبة 99 في المائة في الأجزاء الأساسية. يمكن أن يختلف جدولهم الزمني قليلاً عن الجدول الزمني الخاص بك، لكنهم سيحققون الهدف في النهاية». «الشيء الأهم هو أنهم سيكونون فخورين بأنفسهم فيما بعد. الأمر يتعلق بالتدقيق».

سيكون هناك دور رئيسي للديناميات التنظيمية في فعالية استراتيجيات التمكين. عندما فتحت مدرسة رسيرفوار الثانوية

في ماريلاند أبوابها في عام 2002، كانت تقدم الخدمات التعليمية لطلاب المرحلتين التاسعة والعاشر فقط في البداية، ولذلك فقد تعاملوا مع أدوار القيادة التي عادةً ما ترتبط بالمرحلتين الحادية عشرة والثانية عشرة. تقول المدير أديان كوفمان، دكتورة في التربية «يتحدث الطلاب الممكنين عن المدرسة بطريقة إيجابية، ولا يتقدمون بالشكاوى إلى الإدارة لأنهم يعرفون أيضًا كيفية الوصول إلى الحلول».

تقدم كوفمان العديد من الاقتراحات لاستغلال الشباب كمورد في المدرسة:

- إتاحة الفرص للشباب لتولي الأدوار والمسؤوليات القيادية.
- دعوة المراهقين لتنفيذ البرنامج الاستشاري للمدير أو تكوين مجموعات التركيز.
- مطالبة الطلاب بالمشاركة في فريق تحسين المدرسة ولجان الموظفين.
- إرسال الطلاب إلى مؤتمرات قيادة الطلاب.
- مطالبة الطلاب بقيادة أنشطة بناء الأصول من خلال البرنامج الاستشاري للمدرسة - بشكل نموذجي خلال فترة التواجد مع مدرس الفصل عندما يلتقي الشباب بمدرس الفصل الخاص بهم.
- مطالبة الشباب بتقييم البرامج المدرسية الجديدة وجمع اقتراحاتهم بالنسبة للبرامج المستقبلية.
- الاحتفاظ بسياسة «الباب المفتوح» في مكتب المدير حتى يعرف الطلاب أنه مرحبًا بهم دائمًا.

الآلام المتزايدة - بعد «إتاحة الفرصة»

«عندما تسند إلي المسؤولية، أشعر بأن الناس يتقون بي. قد أرتكب أي أخطاء، لكنني أشعر في النهاية أنني أحدثت الاختلاف. إذا شعر الشاب بأن الكبار يتقون به، من المرجح أكثر أن يتعامل الشاب مع هذه المسؤولية باهتمام وفخر وتنمو شخصيته».

- كريستين فيدمار، مشروع مجتمع الخريجين من مدرسة رسيرفوار الثانوية وطلاب جامعة برينستون

المنظمات الجديدة على فكرة التخلي عن السلطة ومنح الشباب بعض السلطات ستعاني بلا شك من آلام متزايدة. يميل الكبار إلى تصوير المشروع بشكل مختلف عن رؤية الشباب، وغالبًا ما يحاولون توجيه العملية بما يتناسب مع رؤيتهم، بدلاً من الانفتاح على رؤية الشباب.

تكتب إيلين دورموس سلايتون، مؤلف تمكين المراهقين، عن الطريقة التي أحياناً ما تفرض توجهات المجتمع من خلالها العقبات أمام نجاح الشراكة بين الشباب والكبار. وافقت وكالة CROYA للشباب على رعاية حفلاً موسيقياً في ضواحي إلينوي بعد أن قدمت عرضاً شاملاً ومؤثراً لإنتاج هذا الحفل الموسيقي. عمل الشباب بجدية بالتعاون مع الكبار في CROYA ومدير المدينة للتفكير في لوجستيات الحفل الموسيقي والتداعيات المحتملة والحلول. كما استعانوا بمتطوعين من الآباء لرعاية الحدث. نتيجة لعملهم الجاد واهتمامهم فقد اقتنعت الوكالة برعاية المشروع، وسمح لهم مدير المدينة باستخدام المجال خارج المركز الترفيهي. مع الأسف فإنه تم إلغاء الحفل الموسيقي بسبب الأمطار. الغريب في الأمر أن

الجيران اتصلوا بالشرطة للشكوى من الإزعاج الذي يسببه الحفل الموسيقي - على الرغم من عدم إقامة الحفل بالأساس.

وعلى الرغم من أن الشباب عرفوا بمقاومة المجتمع الكبيرة لخطط الحفل الموسيقي الخاصة بهم، لكنهم استأنفوا المشروع مرة أخرى في الصيف التالي. وبما أن شباب CROYA حاذوا على ثقة مسؤولي المدينة وأعضاء مجلس الإدارة الكبار خلال عملية التخطيط لكلا المشروعين، أقيم الحفل الموسيقي في الصيف التالي بلا أي حوادث وحققت نجاحًا كبيرًا².

في بعض الأحيان تجعل اللوجستيات البسيطة، مثل النقل، من الصعوبة بمكان إشراك الشباب كموارد في المجتمع. بالنسبة للمراهقين الذين يعيشون بعيدًا عن مركز النشاط المدرسي فإنه قد لا تتوافر لهم وسائل المواصلات المناسبة، مما يقيد مشاركتهم اللامنهجية. ومن المرجح أكثر أن يشارك الشباب الذين لديهم سيارة (أو الذين سيقوم الوالدان بتوصيلهم بالسيارة) أو الذين يعيشون بالقرب من المواصلات العامة.

تذكر ريكا جارفيس مدى أهمية قيام معلمتها الخاصة، دونا غيلين، بالاعتناء بهذه اللوجستيات لأجل أعضاء تحالف مينيسوتا مع الشباب:

كانت دونا تصطحبنا في سيارتها الخاصة. وقد أحضرت لنا هواتف خلوية وأجهزة اتصال (لكل الأشخاص) حتى يمكننا البقاء على اتصال. كما قامت بالترتيب لعقد الاجتماعات الساعة 8 مساءً لأنها عندما عملت معنا كانت تتخلى عن الكثير من جوانب المتعة في حياة الكبار لتجسيد روح الشباب.

تحديات المشاركة الجادة للشباب

هل تواجه منظمتكم هذه التحديات الشائعة عند محاولة إشراك الشباب بطرق جادة؟

- دمج الجداول الزمنية الدراسية للشباب مع الجداول الزمنية لعمل الكبار.
- التغلب على العوائق اللوجستية بما فيها المواعيد والاتصالات.
- الحفاظ على اهتمام والتزام الشباب.
- مشاركة السلطة مع الشباب.
- اعتبار الشباب متلقين فقط في المنظمة، وليس كموارد قيمة.
- التعلم بأسلوب تبادلي بين الشباب والكبار.
- الإيمان بأن مشاركة الشباب ستحدث الاختلاف.

التمكين الفعال للشباب

يبدأ مبكراً

غالبًا ما يأخذ مستشارو البرامج التي تركز على الشباب على عاتقهم العبء الكامل لتنسيق جهود التنمية الإيجابية للشباب. يمكن أن يؤدي ذلك في النهاية إلى إضعاف العزيمة حتى لدى بناء الأصول الأكثر تفانيًا وتميزًا. ومع ذلك، إذا كان بإمكان الكبار استثمار جهودهم في تمكين الشباب منذ بداية البرنامج، سينعكس

ذلك على النتائج والأرباح لعدة سنوات. وسيكون من المرجح أكثر أن يحافظ البرنامج على استدامته، مع اكتساب الحياة والزخم الخاص به.

جرب هذه الأفكار لاستغلال الشباب كموارد وتقليل الأعباء:

1. استعن بالشباب الأصغر سنًا للتعلم من المشاركين الأكبر سنًا، مما يخلق دورة للبدائل المدربة.
2. لا تبدأ سوى المشاريع التي تمكن الشباب.
3. احرص على تشكيل «مجلس أفكار» للاقتراحات المقدمة من قبل الشباب. وعندما يحين الوقت للتعامل مع المشاريع، لن تحتاج إلى إعداد قائمة.
4. قم بتيسير الاجتماعات، لكن دون قيادتها. فكر في تعيين أحد الشباب في هذا الدور، في منصب بالانتخاب أو بالتناوب.
5. وضح الدور الذي تقوم به. هل أنت أحد الموارد؟ وهل تقوم بالاتصال الدوري؟
7. وهل تعتبر من الرموز الكبار؟ من شأن ذلك أن ينهي أي ارتباك فيما يتعلق بما تتوقعه المجموعة منك.
6. بينما تتكشف الفكرة، قم بتحديد أدوار الشباب لتلبية الاحتياجات - المسجل وكاتب المنحة ومستخرج الإذن وباحث المنشأة ومورد البيئزا ومرسل الدعوات وما إلى ذلك.
7. تذكر أن التمكين هو الشيء الذي يريده الشباب، وإذا كانوا يحتاجونه بشده فإنهم سيبدلون كل الجهود الضرورية لتحقيق ذلك. وجه الشباب خلال تنفيذ الخطوات، لكن مع عدم أخذ مسؤوليات أكبر منهم.



النشاط 7

المنظمون

ستحتاج إلى ما يلي: قصاصات ورقية لكل موظف ولوحة بيضاء أو جهاز عرض معلق.

جهز المكان: يمكن للشباب أن يتولوا مهمة القيادة بعدة طرق، بالنسبة للعديد من الأنشطة المدرسية. ليس كل القادة أشخاص حازمين لديهم مهارات اتصال ممتازة. يعد هذا النشاط تدريباً على التفكير في أسماء القيادات الشابة بجميع أنواعهم، تقليديين واجتماعيين وأكاديميين وهادئين ورياضيين وحتى قادة «الشارع».

الخطوة 1: اطلب من المعلمين كتابة أسماء القيادات الشابة بجميع أنواعهم على القصاصات الورقية، وكذا ملاحظة الطرق التي ينظرون من خلالها إلى الطلاب كقادة.

الخطوة 2: وبينما يتم جمع الأسماء، حدد كل اسم بالإضافة إلى نقاط قوته فيما يتعلق بالقيادة على اللوحة البيضاء أو باستخدام جهاز العرض المعلق. اطلب من المعلمين تحديد الأدوار القيادية التي يشغلها الشباب المذكورة أسمائهم في القائمة بالفعل. بعدئذ فكر في فرص القيادة الأخرى القائمة التي يمكن أن تكون ملائمة بشكل جيد للقادة الشباب ممن لا توجد أدوار محددة لهم.

الخطوة 3: اطلب من المعلمين التطوع لدعوة هؤلاء الشباب للمشاركة في فرص القيادة التي تم التفكير فيها.

أسئلة التفكير:

- خلال عملية التفكير في القيادات الشابة، هل كانت أسمائهم مفاجئة بالنسبة لك؟
- ما الطرق الجديدة التي اكتشفتها للاستفادة من القيادات الشابة في وظائفك اليومية؟
- ما النتائج الممكنة لإشراك الشباب في الأدوار القيادية في المدرسة؟



النشاط 8

خطة المشروع

التركيز: تجربة عملية التخطيط الضرورية لتنسيق مبادرة أو مشروع الشباب.

ستحتاج إلى ما يلي: ورق تخطيط وأقلام تخطيط وطاولات لجلوس مجموعات مكونة من أربعة إلى ستة أشخاص ولوحة بيضاء كبيرة.

قبل النشاط: يمكن دمج هذا النشاط في جدول الأعمال الخاص بأي مجموعة تتعلم التغيير الاجتماعي أو الخدمة أو العمل المدني أو تحسين المجتمع. في الواقع فإن الشباب ستكون لديهم أفكار معدة بالفعل عن العمل الذي يريدون متابعته في المجتمع أو المنظمة. وإذا لم تكن لديهم هذه الأفكار بالفعل، يجب على المجموعة مناقشة وتحديد مبادرة أو مشروع الشباب الذي يريدون تنسيقه. قم بإعداد صورة شفافة تحدد الأسئلة الأساسية التي تحتاج من المجموعة الإجابة عليها مثل:

- من جمهور المشروع الخاص بنا؟
- من هم أصحاب المصلحة (أو المستثمرين في هذا المشروع)؟
- ما هي الموارد الضرورية؟
- من الكبار الذين يجب دعوتهم إلى العملية؟
- ما الاعتبارات المتعلقة بتوقيت المشروع أو الحدث؟
- ما العوائق أو التحديات المحتملة؟

جهاز المكان: الشباب أعضاء موهوبين في المجتمع، قادرين على تحقيق إنجازات عظيمة لصالح أنفسهم والآخرين. لكن بدون التخطيط الملائم يمكن أن تفشل المبادرات حتى بالنسبة للكبار. سيوجه هذا النشاط الشباب خلال عملية التخطيط لمشروعهم المختر حتى تكون هناك احتمالات أكبر للنجاح.

الخطوة 1: شارك مع المجموعة الكبيرة الصورة الشفافة الخاصة بك التي تحتوي على أسئلة أساسية يجب التعامل معها. واسأل الشباب عما إذا كانت هناك أسئلة أو مخاوف أخرى يجب إضافتها إلى القائمة. قسم الأسئلة إلى أقسام حتى يمكن تقسيمها بالتساوي نسبياً على الفرق. اطلب من فرق الشباب اختيار احد أقسام الأسئلة التي يرغبون في التعامل معها.

الخطوة 2: يكتب الشباب كل سؤال على ورقة تخطيط منفصلة، ويفكرون في الإجابات المحتملة على الأسئلة. ذكر الفرق بالتفكير في العوائق والتحديات المحتملة، وكذا وسائل التعويض عن التحديات. وبعد التعامل مع السؤال بالكامل، يجب على الفرق أن تعد قائمة «الإجراءات المطلوبة» المحددة للمسؤوليات الضرورية للإجابة على الأسئلة

والتخوفات. يجب على الشباب أن يكونوا محددين قدر الإمكان في القوائم الخاصة بهم، بما في ذلك تفاصيل مثل عدد المتطوعين المطلوبين لكل عنصر عمل والالتزام والوقت المطلوب والتكلفة التقريبية للمواد.

الخطوة 3: بعد تعامل الفرق مع كل سؤال، يمكنهم تعليق ومشاركة ورقات التخطيط الخاصة بهم مع المجموعة الأكبر. ومجموعة كاملة، يجب تحديد الأدوار لإدارة المسؤوليات المحددة بالنسبة لكل موضوع. يختار الشباب إسماً لكل دور ويحددون مسؤوليات هذا الدور. اطلب الترشيحات و/أو المتطوعين لملء كل دور، واضبط عبء العمل حسب الضرورة. يمكن إنجاز معظم الأدوار على أفضل وجه في أزواج أو فرق.

الخطوة 4: حدد أول الأهداف والتاريخ المتوقع لإنجازها من قبل كل شخص أو زوج أو فريق.

أسئلة التفكير:

- ما شعورك تجاه ما أنجزته هذه المجموعة اليوم؟
- ما استراتيجيات المجموعة التي كانت أكثر فعالية اليوم؟ وما التي كانت أقل فعالية؟
- ما الذي يمكننا أن نفعله بشكل مختلف خلال اجتماعنا القادم لتحقيق أهدافنا؟

(هذا النشاط تمت رعايته بتصريح من بروجيكت كورنرستون، مقاطعة سانتا كلارا، كاليفورنيا).

إذا كان الشباب هم المستقبل، يجب أن نكف عن التسويف والمماطلة!

«الأطفال ليسوا «مواطنين» في مرحلة النمو، لكنهم عناصر مجتمعية تشارك بالفعل في بناء مجتمعات قوية وديمقراطية.»

- سيلفيا بليتز غولومبيك، دكتورة، نائب رئيس البرامج،
يوث سرفيس أمريكا

في أغلب الأحيان نسمع عبارات بلاغية من قبيل «قادة الغد». وفي حين أن ذلك يبدو جيدًا، لكنه يعطي الانطباع بأن الشباب «يتدربون» فقط، مما يعني أن إدخالهم ليست ذات مغزى الآن. وبطريقة أو بأخرى، نتخيل أنه بمجرد أن يصبحوا أشخاص راشدين فإنهم سيتحولون بشكل مدهش إلى أشخاص يمكننا الاستماع إليهم. لا يبدو أن لدينا مشكلة في فهم أن فرص القيادة الشابة تساعد الشباب، مع ما يتمتعون به من سمات احترام الذات والثقة بالنفس والكفاءات الاجتماعية. لكن الشباب يمكنهم التأثير بشكل إيجابي في المجتمع أيضًا، الآن وفي المستقبل. يكافح الكثير من الكبار لرؤية تجارب القيادة الشابة أكثر من مجرد تنمية إيجابية للشباب.

المشاهدة قبل التصديق. لا يمكن للكبار الذين يشاهدون الشباب الممكن بشكل عملي، أو الذين لديهم إنكار للذات ويتخلون عن السلطة، أن يرفضوا التنازل عن بعض السلطات خلال التجربة. انضمت أشلي برات، 17 سنة من مانشيستر، نيو هامبشاير، إلى المجلس الاستشاري للشباب التابع لعمدة مانشيستر للتأثير على السياسة والتأكد من إصغاء حكومة المدينة لآراء الشباب. وكعضو في المجلس، قررت أشلي أن أساليب تعزيز المشاركة

المدنية بين الشباب تشمل رعاية المجلس للمناظرات التي يجريها بالنسبة لمرشحي الولاية خلال انتخابات 2006. كان لها دور رئيسي في تنظيم المناظرات التي يديرها الشباب بين المرشحين لمجلس الشيوخ والمجلس التنفيذي للولاية، وعملت عن قرب مع باقي أعضاء المجلس لصياغة الأسئلة والقواعد المطبقة خلال المناظرات التلفزيونية.

تقول برات، المكرمة من الولاية لحصولها على جائزة Prudential Spirit of Community Award (الروح الحصيفة للمجتمع):

ساعدني مستشار المجلس الاستشاري للشباب التابع للعمدة في تحديد الاتجاه الصحيح. لقد ساعدني في تطوير ثقتي بنفسي والمضي قدماً. وقد لاحظت شغفي بالسياسة وخدمة المجتمع وشجعتني على المشاركة في البرامج والأنشطة الأخرى. أدرك أن ماتي شخصية يمكن التحدث إليها، وطلب الإرشادات منها لأنه يعاملني معاملة الند للند، وليس كمجرد طفل.

إذا نجحنا في تغيير نظرتنا للشباب، سننجح في تغيير طريقة استفادتنا منهم. يظهر مفهوم جديد مع تغيير المزيد والمزيد من الأشخاص في المجتمع من طريقة تفكيرهم، وهو المفهوم الذي ينظر إلى الشباب باعتبارهم موارد ومواطنين كاملي الأهلية. إنها نبوءة ذاتية التحقق. لكن يجب أن يبدأ شخص ما العملية.

في بعض الأحيان يريد الشباب مشاركة أكثر مما هم مستعدين لمشاركته. يساعد التدريب في سد الفجوات. هناك خيط رفيع يفصل بين المشاركة الفعالة للشباب على مستوى التجربة وإغراقهم بالمسؤوليات الزائدة. سيفشل الشباب إذا كان كل ما يحصلون

عليه هو مجرد وضع مصطنع بلا سلطات حقيقية، أو إذا وضع على كاهلهم الكثير جداً من المسؤوليات غير المرتبطة بخبرتهم السابقة.

تقول كاثران كريس، مدير تنمية الشباب في National 4-H Headquarters، إن التخلي التام عن السلطة والمسؤولية إلى الشباب بدون تجهيزهم أولاً «لا يعني في الغالب أكثر من التنازل من قبل الكبار غير المتأكدين من كيفية الدخول في شراكة فعالة مع القادة الشباب». يمكن أن تستغرق مشاركة الشباب بعض الوقت للتحويل إلى مشاركة صحية. يحتاج كل الأطراف إلى الوقت والتدريب لتعليم كيفية إنجاح الشراكة.³

يحتاج الكبار إلى الإعداد، تمامًا مثل الشباب. وبغض النظر عن حجم المجموعة، يستحق الشباب المنتمي إلى الفريق نفس الاتصالات المحترمة مثل أعضاء الفريق الكبار. كما أن التذكير البسيط لكل الأطراف، سواء فيما يتعلق باستخدام الجمل التي تبدأ بضمير المتكلم «أنا» أو إظهار السلوك الملائم، يمكن أن تعزز الاتصال الإيجابي بين الشباب والكبار.

يمكن للمجموعات أيضًا أن تستخدم استراتيجيات في عملية المناقشة الخاصة بها لدعم الاتصال. تشجع اللجان على مشاركة الجميع بشرط تقسيمهم إلى مجموعات أصغر أو الالتزام بالقواعد خلال جلسات العصف الذهني أو تبادل الأفكار. كما يمكن أن يطرح الميسرون أسئلة لتثقيف الشباب خلال العملية. وبدلاً من الإشارة إلى أن الاقتراح غير معقول، يمكنك أن تطرح بشكل محترم سؤالاً مرتبطاً بالعائق الذي يقف في طريقك: «كيف سنقوم ب.....؟» بهذه الطريقة غالباً ما يكتشف الشباب الأماكن التي تليها احتياجات المشروع على أفضل وجه دون الشعور بمنعهم من الكلام.

تشير الباحثة في مجال تنمية الشباب كارول ماكنيل إلى أن الاتجاه الحديث في أساليب القيادة هو التحول بعيداً عن مفهوم روح القيادة الكامنة في الشخص وتعزز فكرة أن القيادة موجودة في العلاقات بين الأفراد - الشراكات المترابطة. هذا التعريف يقدر السلطة المشتركة والعمل الجماعي، وهو مثالي لمشاركة الشباب. كما أنه يكسب العملية أهمية قصوى. تقرر الشراكة النهائية بأن الشباب والكبار يتعلمون من بعضهم البعض، وأن الخبرة ستكون أقل أهمية بكثير ما لم تكن هناك دينامية بين الأجيال.⁴

على سبيل المثال فإن الكبار يستفيدون من خبرة الحياة والإحساس بالمشاريع التي من المرجح أكثر أن تنجح. من ناحية أخرى فإن الشباب يعرفون ما الأشياء المهمة بالنسبة لهم وما الذي سيؤثر عليهم ويلهمهم.

إذا نظرنا إلى باب الاحتجاز الخارجي على سبيل المثال، عندما ننظر إلى خارج الباب فإنك سترى حاجز من السلك المنسوج بإحكام. لكن إذا تخيلت نفسك باعوضة صغيرة، يمكنك استخدام حتى أصغر الشقوق في الشبكة كمنفذ كبير لدخول المنزل والاستمتاع بالأجواء المريحة. ما الذي يلفت نظرك في هذه الحالة، الحاجز أم الفتحة؟

كلما كبرنا، كلما اكتسبنا المزيد من المعلومات القيمة عن العالم. ينسج كل جزء من أجزاء عملية التعلم للحصول على «الحاجز»، مما يعزز الصورة الواقعية العامة للممكن وغير الممكن. من الضروري أن يوجد في المجتمع أشخاص يمكنهم رؤية الحاجز. لكن بالمثل، سنحتاج أيضاً إلى من يرون الفتحات، أو

الإمكانات: من لا يلهيهم البحث عن أسباب عدم نفع أي شيء. هؤلاء الأشخاص المثاليون غالباً ما يكونوا محفزين للتغيير.

في بعض الأحيان يساعد نقص الخبرة لدى الشباب في إمكانية معرفة ماذا يمكن أن يحدث أكثر مما لا يمكن أن يحدث. والشباب الممكن وحده هو الذي يمكنه استخدام هذه القدرة المميزة في التأثير الإيجابي على المجتمع. كما أن الشخص الكبير الحكيم هو الذي يستمع إلى وجهة النظر هذه ويعمل بالتعاون مع الشباب لاكتشاف الحلول المحتملة للمشكلة.

قد تبدو بعض الأفكار التي يقدمها الشباب غير معقولة، لكن تحليلكم بالصبر يمكن أن يؤدي ثماره على المدى الطويل. هناك العديد من النتائج المحتملة التي يمكن أن تنشأ عن السماح بتمرير «إحدى الأفكار المجنونة» من خلال عملية وضع الأفكار دون خنقها من قبل الكبار.

- يكتشف الشباب أن فكرتهم لا توفر خطة معقولة، ويتخلوا عن الفكرة لجعل النشاط أكثر واقعية.
- يسعى الشباب وراء الفكرة المجنونة، التي ستفشل، ويقوموا فيما بعد بمعالجة الخطأ والتعلم منه.
- تحقق الفكرة المجنونة نجاحاً كبيراً وبيّنت أن الكبار المتقدين للفكرة كانوا على خطأ!

اقترح The Freedom Writers (كتاب الحرية)، وهم طلاب السنة الأولى «غير القابلين للتعلم» في المدرسة الثانوية في لونغ بيتش، كاليفورنيا، على المعلمة إيرين غرويل أن ينظموا زيارة عبر المحيط الأطلسي من بطلة الفصل الدراسي زلاتا فيليبوفيتش، وهي المؤلفة الشابة لمذكرات زلاتا: حياة طفل سرايفو. وفي محاولة

منها للقضاء على الفكرة مدفوعةً في ذلك بواقعية الكبار، قالت غرويل للطلاب «إذا كنتم تريدون إحضارها إلى هنا، ستحتاجون إلى جمع الأموال اللازمة لهذه الرحلة». وقد نجحوا في ذلك في غضون شهر!⁵

جعل الشباب مشاركين حقيقيين

«نعتقد أحياناً كأشخاص كبار أننا نعرف ما يريده الأطفال ونقدم البرامج وفقاً لذلك. وما نعتقد أنه سيحقق نجاحاً أكيداً لا يلقي سوى الفشل، كما هو ثابت من نقص المشاركة ورأي الأطفال أن «هذا منطوق ضعيف للغاية». إذا لم يمكننا تشجيع الأطفال على المشاركة فإننا نضيع الوقت والموارد».

- ماري لي بلاكويل، أولد سايبروك، كونكتيكت

نعلم أن تنمية القيادة الشبابية تؤثر بالإيجاب على المشاركين الشباب، لكنها يمكن أن تصب أيضاً في فائدة المجتمع ككل. تصبح المنظمات أكثر فعالية وارتباطاً عن طريق تحويل تفكيرها وممارستها لتقدير الشباب على ما يقدمونه، وليس فقط على ما يحتاجونه.

يتناوب شباب من المدارس الثانوية في جميع أنحاء مقاطعة شارلوت، نيو برونزويك، كندا، كل عام على تنسيق وتخطيط تجمع شبابي يضم 100 شاب. يعمل هؤلاء الشباب بميزانية محددة ويجمعون التبرعات ويشرفون على الحدث وينظمون عملية التسجيل. ويتعاون الشباب مع موظفي أحد الفنادق لتنسيق الغرف والقوائم والعقود. كما يستعينوا بمتحدثين رئيسيين ويقوموا بتيسير جلسات التعلم. نظم طلاب مدرسة إلفين سانت ستيفين

الثانوية المؤتمر الأول تحت عنوان «Shake Your Assets». لقد استخدموا ميزانية قدرها 5000 دولار لتنسيق مؤتمر لتوعية الشباب بنتائج مسح Search Institute وتنمية الأصول.

تنظيم اجتماعات سلسلة

تأكد من أخذ اللوجستيات التالية بعين الاعتبار لضمان إجراء اجتماعات ناجحة مع الشباب:

- ضع الحدود الملائمة فيما يتعلق بالسياسات والإجراءات الخاصة بكل أعضاء المجموعة، بما في ذلك القوانين الداخلية والتقاليد والافتراضات الأساسية فيما يتعلق بمن يحق له التصويت، قبل دعوة الشباب للمشاركة.
- اتصل بوضوح بكل المشاركين وتعامل بأسلوب متسق فيما يتعلق بمتابعة الإجابات على أسئلة وتساؤلات الشباب عن الشفافية وجدول الأعمال ودورهم في العملية.
- انتبه إلى التعارضات التي يمكن أن يواجهها الشباب والكبار فيما يتعلق بأوقات الاجتماعات. الشباب مشغولين بنفس مستوى الكبار وتزيد احتمالات مشاركتهم في المشاريع المشتركة في حالة مراعاة مواعيدهم.
- الاجتماع في أماكن يسهل الوصول إليها ومناسبة للشباب مثل المراكز المجتمعية وجمعيات الشبان وصلات البلياردو.
- ابتكر الأساليب المناسبة لإبقاء الشباب متصلين بالمسائل والمناقشات.

تقول قائدة المشاريع شاندراف ليفيت:

تعلم الكبار أن قدرات الشباب تفوق بكثير كل توقعاتنا ودائمًا ما يتغلبون على التحديات إذا أُتيحت لهم الفرصة. كما تعلموا أن مهارات الاتصال الخاصة تعتبر ضرورية لإشراك الشباب. من الضروري توجيههم والتأكد من احترام (حدودهم)، مع العلم في الوقت نفسه بأنه من (المهم) ألا يتم إملاء رغبات الكبار.

تضع المنظمات الأكثر نجاحًا «منصة» أو هيكل لإشراك الشباب في كل المراحل في العديد من المناصب القيادية - في أدوار التخطيط والتقييم وصنع القرارات. يمكن أن تتفاوت طرق إشراك الشباب في عملية صنع القرار بما يلبي احتياجات المنظمة - أو الشباب. كما يمكن أن يشارك الشباب بطرق كبيرة أو صغيرة، وهذا التنوع هو ما يجعل من الممكن إشراك الشباب في كل أشكال عملية اتخاذ القرار.

قد يكون من غير الملائم استخدام مصطلحات «قيادة الشباب» و«تنمية الشباب» بالتبادل. بعض الشباب يمتلكون حقًا المهارات والموهبة والشخصية التي تجعلهم قادة استثنائيين، وهم يستحقون الفرص التي تمنحهم تجارب مميزة مصممة خصيصًا لأجل القادة الطموحين. ومع ذلك فإن توقع مرور كل الشباب بنفس تجربة القيادة سيؤدي إلى خيرات متواضعة للجميع.

يمكن دمج قيادة الشباب في العديد من البرامج والأوضاع والمبادرات التي يمكن أن يشارك فيها الشباب ممن يتمتعون بمواهب ومهارات واسعة. يروج تحالف القيادات النسائية الشابة في سانتا كروز، كاليفورنيا، لمجموعة من أساليب وأدوار القيادة - مراقب دخول العاملين و«المراقب المستقل» والكاتب - التي تتيح

لكل الفتيات التحول إلى قادة لهم أدوار محددة، حتى أولئك الذين لا يشعرون بالراحة في تيسير المجموعة.

الشيء الجميل فيما يتعلق بالنظر إلى الشباب باعتبارهم موارد قيمة هو أن هناك العديد من الطرق للقيام بذلك. إذا استطاعت المجتمعات والمنظمات أن تجعل مشاركة الشباب من أولوياتها، ستمكّن دائماً من إيجاد البدائل المناسبة للشباب والمشروع.

الشباب كأعضاء في مجالس الإدارة ومستشارين

«إنهم يعرفون مشاكل المجتمع وإذا حرصنا فقط على العمل معهم بدلاً من خلق أفكارهم، سيخرجون علينا بخطط رائعة وعملية قابلة للتنفيذ. يجب على الكبار أن يحتضنوا الأفكار الجديدة للشباب».

- باولا موريس، مؤسس ورئيس شركة KIDS OF HONOR, INC.

تقوم بعض المجتمعات بدمج الشباب في الكيانات الحاكمة للكبار الحالية - مفوضيات ومجالس ولجان التخطيط. يتمتع الشباب بحقوق تصويت مساوية للكبار، ويعبرون عن آرائهم فيما يتعلق بتوجهات المنظمة. توفر منظمات تمكين الشباب Youth on Board و At the Table الموارد وشبكات التواصل عبر الإنترنت لمساعدة المجتمعات في إشراك الشباب في اتخاذ القرارات التي تعينهم.

يقول البعض أنه إذا لم يكن للشباب صوت فلا جدوى من أي شيء. تقول كريستين فيدمار الطالبة في جامعة برينستون وخريجة :Project COMMUNITY

عملت مع مجلس التعليم في مقاطعتنا. هناك عضو من الطلاب في مجلس الإدارة، لكن (هذا الشخص ليس) له الحق في التصويت. يشعر الكثير من الكبار في المجتمع أن هذا ليس الوقت والمكان المناسب ليكون الطالب (عضو له الحق في التصويت). «كيف يمكنهم أن يتخذوا القرارات بخصوص تحديد الضريبة التي أدفعها؟» أو «إنهم مجرد أطفال، وليست لديهم معرفة كافية بعملية التصويت». هذه الأنواع من التعليقات لأعضاء المجتمع الكبار تغضبني كثيراً.

الدور الذي يلعبه الشباب من خلال مشاركتهم في رئاسة منظمة التنمية الإيجابية للشباب Children First في سانت لويس بارك، مينيسوتا، يتساوى مع الكبار فيما يتعلق بتحديد الاتجاه والتخطيط وتنظيم الاجتماعات، وكذا تمثيل المبادرة كمتحدثين رسميين. يعمل الشباب في الكثير من مجالس الإدارة واللجان بجميع أنحاء المدينة والمناطق المدرسية.

يعمل البرنامج الوطني Youth in Government (الشباب في الحكومة) من YMCA بالتعاون مع المنظمات التي لا تهدف إلى الربح والهيئات الحكومية في المدينة والمجموعات القبلية لتسهيل تمكين الشباب من لعب أدوارًا في صناعة القرارات من خلال مجالس إدارات ولجان المجتمع في ألاسكا. يقول دانييل غيلسباي، مشارك سابق في المشروع:

عند تعيين الشباب في مجالس إدارة هذه المنظمات الشبابية، ستتمكن هذه (المنظمات) بشكل أفضل من خدمة أعضائها، ويشعر الشباب المشارك بمزيد من القيمة ويتمكنون بشكل أفضل من توجيه مسار المنظمة.

لكن ديفيد هويثر، المتطوع في Every Kid in Our Communities في ليدز وغرينفيل، أونتاريو، كندا، يشير إلى أن إدخال الشباب في لجان الكبار يمكن أن يكون حلاً منقوصاً:

يوضع (الشباب) في وضع صعب، مجلس أمناء يضم طالبين و25 فرد من الكبار. هذا الوضع غير عادل بالنسبة لهؤلاء الشباب. يجب أن تكون هناك طريقة لإشراك الشباب بأسلوب يكرمهم أكثر من مجرد التمثيل الرمزي لهم من خلال شخصين.

هناك عدد متزايد من المنظمات والوكالات الشبابية التي تعمل على دمج الشباب في المجالس المساعدة وفرق العمل التي تتبع هيئة حكومية أكبر. يعبر المجلس الاستشاري للشباب في نيو برونزويك (كندا) عن اهتمامات واحتياجات ومخاوف ووجهات نظر الشباب الذين تتراوح أعمارهم من 15 إلى 24 سنة، ويقدم توصياته إلى الحكومات المحلية والجمهور. يمنح المجلس الشباب وسيلة لتحديد المسائل التي تهمهم ويشجع على زيادة دمج الشباب في المجتمع. منذ عام 2004 والمجلس يرفع مؤتمرات الشباب على مستوى الولاية لتقدير وتعزيز مشاركة الشباب والمشاركة المدنية. تعلم المنتديات الشباب طرق المشاركة كل يوم لإحداث الاختلاف في نيو برونزويك.

تستفيد مدينة سانتا باربارا، كاليفورنيا، أيضاً من منظور الشباب. في عام 2003، اقترح أعضاء المجلس الاستشاري للشباب تحويل أحد المباني الفارغة في سانتا باربارا إلى مركز للمراهقين. عارض مجلس المدينة الفكرة في البداية. تشير سوزان يونغ، المشرف على برامج المراهقين في مدينة سانتا باربارا إلى أن ثلاثة أعضاء في المجلس الاستشاري للشباب حضروا أمام مجلس المدينة وقالوا

«لديكم مجلس للشباب، لكنكم لا تستعينوا بنا كهيئة استشارية». طلب منهم أعضاء مجلس المدينة الرجوع بمقترح، وبالتالي أنشأ الشباب عرض تقديمي في شرائح يكتمل مع الأشكال البيانية والإيرادات المحتملة لمركز المراهقين. تقول يونغ «لقد كان أفضل من أي عرض تقديمي آخر للكبار أمام (المجلس) على الإطلاق».

كانت هناك مجموعة متجددة من الشباب ترجع بشكل متسق لمدة ثلاث سنوات إلى المجلس لتذكير الأعضاء بالحاجة إلى تمويل مركزاً للمراهقين وأهمية مشاركة الشباب ومواصلة العملية الممتدة لوقت كبير. وقد صمم الشباب مخطط الأرضية وطوروا البرامج وكتبوا السياسات وحددوا اللوجستيات واختاروا الأنشطة والألوان. كما شارك الشباب في التعاقد مع مدير عند حضور من سيتم إجراء المقابلات معهم اجتماعاً حول مركز المراهقين. تقول يونغ:

إحدى النساء كانت متأثرة تماماً بهم. لقد كانت تتوقع أن تدور المحادثة حول «ما نوع البيئزا (التي سنقدمها)؟» ولم تصدق مدى قدرتهم على التحكم بشكل كامل في الاجتماع. افتتح مركز المراهقين في مارس من عام 2007، وهو مشروع للشباب ومن الشباب بالكامل.

يمكن أن يكون أقوى نموذج لإشراك الشباب من خلال مجموعة من مدخلات الشباب المخصصة، بالإضافة إلى العضوية الواسعة الرسمية. تنصح كارين يونغ، العضو في Youth on Board، باستخدام عددًا صغيراً من المناصب المخصصة للشباب في المجلس الحكومي واللجنة الاستشارية الشبابية التي تقدم التوصيات حول المسائل الرئيسية، لتمثيل المنظور الأكبر.⁷

وبالمثل، يستخدم ائتلاف الشباب في هامبتون عملية على غرار الأورديون تتجمع من خلالها إحدى المجموعات، وبعدها يجتمع الشباب ببعضهم البعض بشكل منفصل عن الكبار، ثم يعود الشباب إلى الوضع الأكبر المتعدد الأجيال لعقد الحوارات.

حول مفهوم الشباب كموارد قيمة الصعب المنال

«يجب ألا يكون قادة الشباب مجرد أطفال كل ما يريدونه هو رفع أيديهم وإدراج أسمائهم على لوائح الشرف. هناك آلاف القادة الآخرين الذين لا يرفعون أيديهم أبداً. من المهم أن ننظر إلى كل شاب من ناحية إمكانات القيادة. يمكن للشباب أن يتخذوا القرارات إذا تم توفير المنصة والدعم والأدوات والتعليم المناسب لهم».

- مولي ديلانو، مشروع مختبر الأصول الذي يتبع
YMCA في مدينة نيويورك

في أغلب الأحيان ينظر إلى التنوع كتحدٍ يواجهه قيادة الشباب. لكن من المرجح أكثر بالنسبة للمجموعات التي تمثل جمهور الناخبين وتبنى التنوع أن تتخذ قرارات مهمة وعقلانية وتكون مدعومة من الناخبين.⁸ وأحياناً ما تكون منظمات الشباب الناجحة نخوية فيما يتعلق بمن يمكنه الوصول إليها، ولذلك يجب أن تكون البرامج جذابة ووثيقة الصلة بالجمهور المستهدف فيما يتعلق بمستوى الدخل والسلالة والنوع والقدرة والعرق. يجب أن نجد سبل التواصل مع الشباب الضعيف التمثيل والذين يصعب الوصول إليهم، وندعمهم من خلال أدوار القيادة التي تزداد صعوبتها بالتدرج.

تساعد مورجان ماكدونالد، 14 سنة، من أورورا في كولورادو،

الحاصل على جائزة Prudential Spirit of Community Awards، في قيادة إحدى المجموعات في مدرستها تعمل على بناء مهارات القيادة وتحسين مستوى التحصيل الدراسي فيما بين الطلاب الأمريكيين ذوي الأصول الأفريقية. وهي تجتمع بأعضاء المجموعة الآخرين كل أسبوع للتفكير في طرق تحسين مستوى التعليم وتحدي الطلاب للنجاح في المدرسة وتغيير نظرة الناس إلى الطلاب أصحاب البشرة الملونة. وقد ساعدت مورجان في جمع التمويل لاستضافة مؤتمر مجتمعي طوال اليوم موضوعه «بناء القيادة في المجتمع الأفرو أمريكي للأطفال». وهي تقول:

أشعر مثل كل الناس بالحاجة إلى التحقق من مدى وجود ثغرة في الإنجاز وأن هناك طرق إيجابية للتغلب على هذه المشكلة. كنا نخطط لعقد مؤتمر في المدرسة حول هذه المسألة. لقد كان حدثاً عظيماً... والآن بعد الفوز بهذه الجائزة، أجد نفسي في أماكن خاصة وأفعل أشياء لم أكن أفكر أبداً في أنني سأفعلها يوماً ما. كما أدرك أهمية العمل بجدية لتحقيق النجاح.

تنصح مورجان الكبار الذين يرغبون في إشراك الشباب في خططهم ومشاريعهم بأن «ينظروا إلى الثقافات المختلفة في إطار ما يمتلكونه (يقدمونه) من إمكانيات. لا تبحث أبداً عن نفس الأشياء في نفس الشخص. كل شخص لديه ما يميزه عن الآخرين».

أحياناً ما تفرض العوامل الاقتصادية والاجتماعية أهم القيود على مشاركة الشباب. وما لم تكن هناك ممارسات مخططة مطبقة، سيكون الشباب القادمون من عائلات منخفضة الدخل أقل احتمالاً لإتاحة الفرص لهم.

يتذكر مدير مدرسة ويسكونسين واين ويتمام كيف نشأ في بيئة

فقيرة. على الرغم من أن عائلته كانت تعامله بمحبة ورعاية، لكن والديه نادرًا ما كانوا يقبلوا المساعدات الخيرية الاجتماعية، كما عانى من ظروف قاسية بلا مأوى لمدة سنتين. وهو يشير إلى هذه الأيام قائلاً:

أدعي بأنني كنت طفلاً لا يحلم بالحلوى. كنت أقول أنني غير جائع على الغداء. وعندما طلب المعلم من كل واحد فينا أن يحضر 2 دولار في اليوم التالي رسوم اشتراك في حفل البييتزا، قلت له أنني لا أحب البييتزا. هكذا يمكنك التأقلم دون أن يشعر الناس بأنك فقير.

يدرك ويتمام على الفور آلية التأقلم هذه خلال فترة شبابه في المدرسة، ويعمل بجد للتأكد

من إتاحة الفرص للشباب بغض النظر عن التكلفة. «يتم اختيار الأطفال ذوي الدخل المنخفض للفوز بالفرص، لكن إذا كانوا يعتقدون أن هناك تكاليف مصاحبة لذلك، سيختلقون الأعذار لعدم الذهاب. لن يصرحوا بأن المشكلة مادية، لكنهم سيذكرون أسباباً أخرى. لكن الناس لا ينتبهون إلى الإشارات دائماً، فهم يحتاجون إلى معرفة الشباب جيداً حتى يمكنهم (رؤية) ما خلف الأقنعة».

في بعض الأحيان يكون من الصعوبة للغاية الوصول إلى الأطفال المكفولين. لكن حتى بالنسبة للشباب الذين يصعب الوصول إليهم يمكن أن يؤدي تمكينهم فقط إلى توفير المكان المناسب للقيام بالأعمال المؤهليين لها. كتبت هيثر ويلدر من لاس فيجاس، نيفادا، في 13 سلسلة من الكتيبات لمساعدة الأطفال المكفولين على فهم والتأقلم مع المواقف التي يتعرضون لها بناء على خبراتها كطفلة مكفولة. وهي تقول:

لا يمكنك أن تعرف دائماً ما الذي يجري أو ما الذي يجب أن توقعه. اعتقدت (أنه إذا كان لديهم) بعض الكتب عن المشاكل التي واجهتها، أو التي يواجهها بعض الأطفال المكفولين الآخرين، سيمكنهم الاستفادة منها عند التنقل من منزل لآخر.

كُتبت هيثر الكتيبات بالتعاون مع رافين أساي كأحد الأطفال المكفولين في الصغر، ونسختها بمساعدة والدتها الجديدة وبمنحة من مدينة لاس فيجاس. يتألف الكتيب من ثلاث إلى أربع صفحات وهو مصمم لتناول التحديات التي يواجهها الأطفال المكفولين أثناء تجهيزهم لمواجهة أشخاص ومواقف ربما لم يكونوا قد واجهوها من قبل: «لماذا ينبغي علي الانتقال مرة أخرى؟ من هو الأخصائي الاجتماعي؟ ما الموضوع الرئيسي لهذه الكتيبات؟ عند تأليف الكتيبات، يختار الفتيات العنوان ويقمن بالعصف الذهني وكتابة المحتوى ورسم الغلاف. كل ما احتجن إليه من الكبار هو الدعم المالي واللوجستي، وهو ما كان يتم من خلال والدة هيثر والمنحة. تقول هيثر أنها تشجع الكبار على وضع تصور للمواهب التي يمتلكها الشباب و«إيجاد كل السبل لمساعدتهم في البناء عليها».

لكن ليس كل الناس ميالين بدرجة كافية لمشاركة أفكارهم. توصل The Young Women's Leadership Alliance (تحالف القيادة للنساء الشابات) إلى أن الفتيات يكافحن من أجل التعبير عن أفكارهن ومشاعرهن في بعض المواقف، ولذلك فقد استخدم المستشارين استراتيجيات التأكيد التي ساعدتهن في معرفة واستخدام آرائهن. وقد حرص الكبار على تعزيز بيئة آمنة ومليئة بالثقة، وتيسير المجموعة فيما يتعلق بوضع قواعدها الأساسية، مع إجراء مناقشات على مستوى المجموعة الأصغر للتشجيع على مشاركة الأشخاص الأقل كلامًا. كما قام المستشارين بتحديد

وتشجيع أنماط وأدوار القيادة غير المصاحبة للتعريفات التقليدية للقيادة، ثم قاموا بتيسير مناقشة عالية الفائدة (حول موضوعات مثل العدالة والمساواة)، مع توقع مشاركة كل الفتيات.

قدّم القادة الكبار في التحالف أيضًا عملية لاتخاذ القرار تقوم على الإجماع داخل المجموعة لتعزيز معيار الاحترام في الاختلاف فيما بين كل الشباب، ليس فقط من يتمتعون بمهارات اتصال توكيدية. هذه العملية مصممة كمكان يتيح للفتيات التعبير عن أنفسهن بواقعية، حيثما يمكن لهن التصرف على طبيعتهن وإيصال آرائهن إلى الآخرين.

الشباب كعوامل للتغيير

«إذا كانت هناك أي أشياء اجتماعية أو سياسية خاطئة تتطلب التغيير، ستحتاج إلى مراجعة الشباب لتحقيق هذه التغييرات.»

- مولي ديلانو، مشروع مختبر الأصول الذي يتبع YMCA في مدينة نيويورك

مختبر أصول YMCA في مدينة نيويورك هي منظمات معتمدة على المجتمع في منطقة معدل التسرب من التعليم الثانوي بها أكبر من 50 في المائة. يعمل مدربو المختبر على تمكين الكثير من الشباب الذين يصعب الوصول إليهم مع مساعدتهم في الوقت نفسه على التحقق من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تفرض القيود على حياتهم. تدمج مختبرات الأصول البالغ عددها 18 مختبرًا الأصول الإنمائية في كل ما يفعلوه والعمل في شراكة مع المدارس والمنظمات المعتمدة على المجتمع.

تقول مولي ديلانو «يعد (نهج مختبر الأصول) وسيلة ديمقراطية لتنظيم الشباب.

إنها وسيلة للتمكين المستدام للشباب. وهي تدوم مدى الحياة. وهكذا يمكن للشباب التعبير عن آرائهم، في المنظمات أو كأفراد».

في عام 2002، زادت جامعة مدينة نيويورك بشكل سريع من معدلات التعليم في الولاية من خلال زيادة المعدلات الخاصة بالمهاجرين غير الشرعيين استجابة للقانون الفيدرالي للإصلاحات بشأن الهجرة غير الشرعية ومسؤولية المهاجرين لعام 1996. قاد أحد مختبرات الأصول في نيويورك حملة للمحاربة من أجل حقوق المهاجرين وإلغاء هذا القانون.

تقول ديلانو «كواحد من الكبار، يجب أن تكون مستعداً بالتصور الذي يمكنك من دعم القرارات التي يتخذها الشباب. سيقبل كلامك بالتدرج. ويمكن أن تتراجع أكثر فأكثر». وفي النهاية، صدق حاكم نيويورك جورج باتاكي على قانون للولاية لاسترداد معدلات التعليم الأقل في الولاية بالنسبة للمهاجرين غير الشرعيين الذين تنطبق عليهم معايير الإقامة والدبلومة.

تقول ديلانو أن الشباب المنظمين للمجموعات غالباً ما تكون لديهم دوافع سياسية وتقدميين وملتزمين بالعدالة الاجتماعية والتغيير. منظمة Sista II Sista المجتمعية للنساء الشابات البالغات والمنتديات إلى الطبقة العاملة وذوات اللون الأسود واللاتينيات تعمل على نطاق بروكلين. تعمل هذه المنظمة مع النساء الشابات لتطوير القوة الشخصية والروحية والجماعية مع المحاربة في الوقت نفسه لتحقيق العدالة وتوفير البدائل للنظم التي يعشن بها.

على سبيل المثال، في عام 2003 كانت Sista II Sista جزءاً من ائتلاف كبير حارب من أجل الإبقاء على تمويل البرنامج المدرسي الذي كان ستم إعادة توجيهه إلى ميزانيات سجن الشباب. وقد نجحت المبادرة في تحقيق أهدافها.

من الصعوبة بمكان تجاهل التأثيرات الصعبة المنال والطويلة المدى والمتجددة والدائمة المحتملة التي يمكن أن تنشأ عن مساعدة الشباب في الاتصال بمجتمعاتهم بطرق تؤدي إلى إحداث التغيير الاجتماعي. ربما تكون أهم طريقة لنشر الدعاية لاستغلال الشباب كموارد عن طريق إتاحة الفرصة للمجتمع لرؤيتك أنت والكبار الآخرين وأنتم تستغلون الشباب كموارد. كما يمكن أن يكون الشباب أفضل معلمين فيما يتعلق بكيفية يمكن للكبار الآخرين استغلال نقاط قوتهم لتحسين المجتمع.

العلاقات هي الأساس

«(التمكين) هو أن يقول الناس باستمرار «يمكنك القيام بذلك» و«ما رأيك في ذلك؟»
والمقصود به إعطائك دفعة إلى الأمام وتحديك ودعمك في نفس الوقت».

- روندا ويلرز، خريجي مدرسة نيو ريتشموند
(ويسكونسين) الثانوية والاستوديو الفني

النظر إلى الشباب كموارد ليس برنامج أو مبادرة تنفذ من قبل اللجنة. إنه اختيارنا لدمج أحد أنظمة التصديق في حياتنا اليومية. وأيضاً فهو الشخص الذي يمكنه رؤية شيئاً ما في إحدى الشابات لا تراه في نفسها.

تقول ليزلي جانكا، منسق مشروع جورج تاون في جورج تاون، تكساس، أنه يمكننا إنجاز الكثير عن طريق مد والتوسع في ما فعله في منازلنا ليشمل أطفال الجيران:

نعمل ذلك بالفعل في حياتنا اليومية لدعم أطفالنا. (إذا كان الأطفال في المنازل المجاورة... عندما يعرفون أنك مستعد دائماً لمساعدتهم، سيؤدي ذلك إلى إحداث اختلافاً كبيراً في حياتهم... (لا تحتاج) إلى تعلم أشياء جديدة، لكن يمكنك البناء على ما تقوم به فعلاً.

تذكر روندا ويلرز، خريجة مدرسة نيو ريتشموند (ويسكونسين) الثانوية، كونها أكثر تأثراً بالكبار المفكرين الذين عززوا التفكير الموسع لدى الشباب:

لقد كانوا متشبين بآرائهم: كان لديهم اعتقاد قوي في أفكارهم، وأدركوا الفلسفات الخاصة بهم بشغف في حياتهم. كما كانوا متفائلين أو مثاليين، لأنك يجب أن تكون كذلك لمتابعة الشيء بحماس. والكثيرون ممن ليست لديهم قدوة هم أناس يؤمنون حقاً بما يفعلونه.

نحتاج أيضاً إلى الاعتراف بقوة ثقافة الشباب. تقول ليزا سيلفرمان، 17 سنة، الطالبة في مدرسة ستينيال الثانوية في مدينة إيكوت في ماريلاند «يحتاج الكبار إلى محاولة فهم تفضيلاتنا الموسيقية وأسلوب ملابسنا، أو على الأقل احترامها». يمكننا تحقيق نجاحات في العلاقة عن طريق فهم اللغة والإيماءات والرموز الشهيرة وخطوط الموضة المهمة للشباب.

تعلق مولي ديلانو من مشروع مختبر الأصول في مدينة نيويورك الذي يتبع قائلةً «الثقافة هي المفتاح. ليس فقط العرق أو

الحي، لكن الثقافة الفنية أيضًا: الموسيقى والأغاني. من الضروري جدًا بالنسبة للشخص الذي يعمل مع الشباب أن يكون صريحًا معهم». يخرج موظفي CROYA في ليك فورست، إلينوي، عن النص لخلق بيئة اجتماعية للشباب والاتصال بالشباب على المستوى الخاص بهم - توفير الطعام والاستماع إلى الموسيقى وحتى ارتداء ملابس الحفلات.

بالطبع فإن ذلك لا يشكل تفاعلاً أصيلاً بالنسبة لكل شخص من الكبار. يحتاج الكبار إلى معرفة الدور المنوط بهم والشعور بالراحة خلال أدائهم لهذا الدور. ذلك مع العلم بأن الحماس الحقيقي للشباب والاهتمام بهم يمكن أن يكون على نفس المستوى من الفعالية. يتحدث دانييل غيلسباي، مشارك سابق في Spirit of Youth الأسكا، عن بيكي جود، إحدى الكبار المشاركين في تأسيس Spirit of Youth:

ما يميز بيكي أنه يمكنها أن تعيش روح المراهقة بنفسها. كما يمكنها أن تكون حازمة عند الضرورة، لكنها تعرف أن الأطفال أحياناً ما يحتاجون فقط إلى تحريرهم لفترة. وهي تعرف أيضاً متى يتم الضغط علينا للأداء ومتى يجب التراجع لأننا مرهقين من المدرسة أو متعبين جداً بحيث لا يمكننا العمل أو أي شيء بينهما. وفي حين أن الكثير من الكبار ينظرون، كما أعتقد، إلى هذا النوع من عدم النضج من جانبنا كسبب لعدم تمكيننا، تعرف بيكي أن ذلك مرتبطاً فقط بعمرنا ولا يتعلق بأي شكل من الأشكال بقدرتنا على الإنجاز.

سواء كنت أحد الوالدين أو المدرب، أو المعلم أو العمدة، ستكون العلاقة هي الأهم عندما يقال ويفعل كل شيء. يحتاج

المراهقون إلى التوجيه ليصبحوا قادة في النهاية كما هو مخطط لهم، ويحرصوا على استغلال كل الفرص المتاحة للتطوع. وحتى يمكننا وضع تصورًا حقيقيًا عن الشباب كموارد، يجب أن نبدأ في استغلال إمكاناتهم وطلب آرائهم وتقدير إدخالاتهم واتباع قيادتهم.



النشاط 9

خريطة المدينة

الجمهور: القادة المدنيين من الكبار والشباب.

التركيز: طرق العصف الذهني لدمج الشباب في المناصب المدني ذات السلطة والنفوذ.

ستحتاج إلى ما يلي: غرفة مرتبة تحتوي على طاولات لجلوس من ستة إلى ثمانية أشخاص، مع وضع لوحة مخطط إيضاحي أو جهاز عرض معلق (بروجيكتور) وأقلام تخطيط على كل طاولة. ادعو الشباب للمشاركة في تيسير النشاط. قبل وصول المجموعة: ضع قائمة موسعة لأدوار القيادة أو مشاركة الشباب في المجتمع وتأكد من دعوة الأشخاص المرتبطين بهذه الأجزاء من المجتمع. اكتب القائمة الخاصة بك على لوحة تخطيط أو صورة شفافة معلقة. فكر في الأدوار الصغيرة والكبيرة لإيضاح مجموعة من الفرص.

جهز المكان: اشرح كيف أن معظم الناس يفهمون أن مشاركة الشباب في الأنشطة المدنية تؤثر بشكل إيجابي عليهم، لكن الكثيرون لا يدركون الأساليب التي تتيح للمنظمات والكبار الاستفادة أيضًا. صف طرق إفادة الشباب للمنظمات

التي يعملون بها (انظر صفحة 40). قدم النشاط عن طريق شرح الطرق التي يقوم الشباب من خلالها بمشاركة وتقديم القيادة في العديد من المجتمعات. وناقش القائمة التي قمت بإعدادها من قبل. تأكد من أن كل مجموعة طاولة تتألف من مشاركين شباب وكبار (يفضل وجود اثنين على الأقل من كل فئة).

الخطوة 1: اطلب من كل مجموعة استخدام أقلام التخطيط الخاصة بها لرسم خريطة تخطيط كبيرة للمدينة على ورق الرسم البياني. يجب على المشاركين أن يحددوا مواقع منظمات أو مجموعات أو مجالس المجتمع المدنية والتعليمية والدينية والخدمية وغيرها على الخريطة. شجع المشاركين على التفكير في الأدوار الصغيرة والكبيرة، والالتزامات على المدى الطويل والقصير. اعمل على إعداد خريطة واسعة وشاملة.

الخطوة 2: اسمح باستمرار عملية العصف الذهني مع استمرار تدفق الأفكار. بعدئذ، في صفحة منفصلة من ورق الرسم البياني، ارسم خطأ رأسياً في الجزء السفلي من الورقة لعمل عمودين. اطلب من المشاركين أن يكتبوا في أحد العمودين الفرص الحالية المتاحة لتمثيل الشباب في الهيئات الحكومية، بينما يستخدم العمود الثاني في تحديد الفرص الحالية بالنسبة للهيئات المساعدة. بعدئذ، استخدم قلم تخطيط ملون مختلف في وضع الأفكار حول الطرق التي يمكن للمنظمات أو المجموعات الأخرى على الخريطة أن تدمج من خلالها الشباب في عمليات صنع القرار. أضف فرص تمثيل الشباب المتاحة حالياً في المجتمع بلون مختلف.

الخطوة 3: أطلب من كل مجموعة مشاركة القائمة الخاصة بها مع المجموعة الأكبر، وناقش ما هي الاقتراحات التي يمكن متابعتها أولاً. وناقش أيضاً طرق تعزيز الأفكار في المجتمع. قم بإعداد تقريراً نهائياً للمشاركة مع كل المشاركين، بالإضافة إلى المنظمات التي لم تتمكن من الحضور.

أسئلة التفكير:

- ما شعورك تجاه القائمة التي تم التفكير فيها، وكذا الفرص المخططة؟
- كيف تؤثر أو ستؤثر مشاركة الشباب على هذه المنظمات المجتمعية؟
- ما مواقع المجتمع التي يمكن أن تكون لها الأولوية في مشاركة الشباب؟



النشاط 10

شارك!

الجمهور: الشباب.

التركيز: تعريف الشباب بعملية المجلس والمشاكل الحالية في المجتمع.

ستحتاج إلى ما يلي: الدخول إلى مجلس مدينة أو أي قاعة اجتماعات مجلس إدارة أخرى، مع مرونة نقل أو مقابلة الشباب عند انعقاد الاجتماعات.

قبل الاجتماع: اطلب من المجلس محضر جلسات الاجتماع السابق حتى يمكنك المناقشة ومعرفة المسائل الحالية قبل الحضور. اسأل الشباب عن شعورهم تجاه المسألة من خلال ما لديهم من معلومات. ما الأسئلة التي تدور في أذهانهم عن المسألة؟ ما الذين يأملون في اكتشافه خلال الاجتماع؟

جهز المكان: جهز الشباب للسلوك المتوقع وعرفهم بالزي المطلوب لحضور الاجتماع وجدول الأعمال المتوقع وما الوقت الذي قد يكون ملائمًا لطرح الأسئلة.

الخطوة 1: اصطحب الشباب إلى اجتماع المجلس. قدم نماذج التفاعلات مع أعضاء المجلس عن طريق تحيتهم قبل وبعد الاجتماع وتقديم نفسك والطلاب التابعين لك. وشجعهم على التعرف على الأشخاص المعنيين باتخاذ القرارات.

الخطوة 2: بعدئذ، اطلب من المجموعة اختيار مسألة واحدة يريدون تناولها. قم بالبحث وكتابة الخطابات إلى أعضاء المجلس وتحدث مع الأشخاص عن المسألة. ثم اطلب إدراج أسماء الشباب على جدول أعمال أحد الاجتماعات المتوقعة في المستقبل للتعبير عن آرائهم حول هذه المسألة.

الخطوة 3: احضر اجتماع آخر للمجلس لإتاحة الفرصة للشباب للتعبير عن آرائهم.

أسئلة التفكير:

- ما أهم درس تعلمته من هذا المشروع؟
- هل هناك مسائل تعرفت عليها هنا وتخطط للمشاركة بشأنها في المستقبل؟

- هل قابلت أي شخص خلال هذه العملية تعتقد أنك ستلتقي به مرة أخرى؟ كيف؟
(تم تعديل النشاط بتصريح من الدكتورة باربارا فيرهوستر).

التحول من «أنا» إلى «نحن»

- شجع مشاركة الشباب في المنظمات التي لك دور بها.
- اخلق بيئة مناسبة للشباب في كل جوانب حياتك.
- شجع الشباب على التحدث ومشاركة أفكارهم.
- ساعد الشباب على أن يكونوا واسعي الحيلة - للتوصل إلى إجابات على أسئلتهم.
- ضع نماذج للاتصالات المحترمة. سيتعلم الكبار الآخرين من مشاهدتك.
- ادعو الشباب إلى المشاركة في - أو قيادة - المبادرات والعروض التقديمية المبينة لقدراتهم في العلن.
- امنح الفرصة للشباب عندما يسأل الآخرون أسئلة يمكن للشباب الإجابة عليها على أفضل وجه.
- ساعد الشباب والكبار على الربط بين المسائل الاجتماعية، وبين المنظورات الحالية والتاريخية، وبين الوضع المحلي والعالمى، وبين حياتهم وحيات الآخرين.

هل تعلم؟

ساعد أليكسندر جونلين، البالغ من العمر 13 سنة والحاصل على جائزة Prudential Spirit of Community Awards، في صياغة وتمير مشروع قانون في المجلس التشريعي لولاية

واشنطن لإنشاء مجلس استشاري للشباب يتألف من 22 عضوًا لتمثيل وجهات نظر الشباب فيما يتعلق بالمسائل التشريعية في الولاية. أجرى جونلين الأبحاث حول مجالس الشباب في الولايات الأخرى، وأدلى بشهادته في جلسات الاستماع، وسافر إلى جميع أنحاء الولاية للحشد من أجل تمرير مشروع القانون. وكعضو في المجلس الجديد، يتعامل أليكسندر مع المسائل التي تهم الشباب، ويقوم بالحشد لتمرير مشروع قانون آخر لتمديد ولاية مجلس الشباب.

الفصل الثالث

تلبية احتياجات الآخرين

«يرغب الشباب في إحداث الاختلاف في العالم. ويمكنهم التأكد من أنهم قادرين على إحداث الاختلاف (عندما يكون هناك) من يدافع عنهم».

- ديفيد هويثر، متطوع في المجتمع، كل طفل في مجتمعاتنا في ليدز وغرينفيل، أونتاريو

أخبر ريان هرلجك، المعلم بالصف الأول، الطلاب في الفصل الذي يعلم به أن الأطفال يموتون في العالم بسبب عدم توافر المياه لهم بنفس مستوى النظافة والغزارة المتوفرة في كندا. وقال أن تكلفة حفر البئر الواحد تبلغ 70 دولار. يتذكر ريان قائلاً:

كنت مندهشاً تماماً، وأخذت أعد الخطوات بيني وبين نافورة المياه الواقعة خارج الفصل، وقارنت بين ذلك وآلاف الخطوات التي يحتاج الناس في أفريقيا إلى قطعها للوصول إلى مصدر لمياه الشرب. أعتقد أنه من غير العادل أن يمرض الأطفال ويموتون حتى نتيجة لعدم توافر مياه الشرب النظيفة لهم.

عاد ريان إلى المنزل وسأل وطلب من والديه مبلغ 70 دولار. وهو يقول «لقد أخبروني بأنه لا يمكنني الحصول على المبلغ

المطلوب، لكن (اقترحوا علي) القيام بمزيد من الأعمال المنزلية لكسب المال المطلوب». أخذ ريان يقوم بالأعمال المنزلية الإضافية لعدة شهور، وعندما حصل في النهاية على مبلغ السبعين دولار الذي يريده، اكتشف أن التكلفة الفعلية لحفر البئر تبلغ 2000 دولار.

لذلك قرر ريان أن يؤدي المزيد من الأعمال المنزلية.

وبدعم من المنظمات غير الهادفة إلى الربح WaterCan و Canadian Physicians for Aid and Relief (الأطباء الكنديون للمساعدة والإغاثة) و Canadian International Development Agency (وكالة التنمية الدولية الكندية) و Free the Children (تحرير الأطفال)، نجح ريان في أقل من عشر سنوات أن يجمع أكثر من 1500000 دولار، وهو يقول:

بدأنا ببئر واحد منذ أكثر من تسع سنوات، والأُن بعد الكثير من الدعم الذي تتلقاه من الآخرين، نجحنا في حفر 266 بئر في 12 بلدًا ناميًا لتوفير المياه النظيفة ومرافق الصرف الصحي الملائمة لنحو 450000 شخص.

يشعر ريان بالامتنان لوالده ووالدته لأنهما كانا يدعمان أحلامه منذ البداية. وبفضل مساعدهما، نجح في تأسيس Ryan's Well Foundation (مؤسسة ريان للآبار) واستطاع أن يوصل رسالة «القوة في الاتحاد» لإشراك أكثر من مليون شخص في المحاضرات والبرامج الحوارية ومئات المقالات.

ساعدت مجموعة من الخبرات ريان في تصديق أنه قادرًا على إحداث الاختلاف - التعلم بشأن هذه الحاجة في أفريقيا وتلقي التشجيع من العائلة والأصدقاء والأساس الأخلاقي القوي

والحصول على الفرصة لتغيير حياة الناس. وهو يقول «عندما ذهبت إلى أوغندا ورأيت بعيني مدى سعادة الناس لمجرد أنه أصبح بإمكانهم الحصول على مياه نظيفة، جعلني أكثر تصميمًا على المساعدة».

هذه الحكاية المدهشة ليست منفصلة. في الواقع فإن Prudential Financial تكرم الشباب سنويًا على أعمالهم السنوية التي يحتذى من خلال منحهم جائزة Prudential Spirit of Community Awards. يشمل تقرير Prudential لعام 2007 أكثر من 300 مشروع خدمي، بما في ذلك مشروع المخترع الشاب الذي شمل تطوير طريقة لإزالة الكيماويات الضارة من مصادر المياه في الحي ومتبني أمريكي من أصل صيني جمع الأموال لإنشاء المكتبات في دور الأيتام الصينية. لقد توسعت خدمة المجتمع إلى حد كبير لتصل إلى ما هو أبعد من تقديم الحلوى وجمع القمامة كما كان في الماضي.

في أغلب الأحيان يستخدم مصطلح «العمل التطوعي» في الأدب والممارسة بشكل تبادلي مع «الخدمة» ويشمل مجموعة واسعة من الفرص ومستويات الالتزام والأدوار. لم تعد خدمة المجتمع مجرد مؤهل دراسي أو مطلب قانوني. يمكن أن تكون مشروعات الخدمة عبارة عن أحداث «المرّة واحدة» أو شراكات مجتمعية طويلة المدى أو علاقات وجهًا لوجه يتم الحفاظ عليها بمرور الوقت. وتتركز بعض الخدمات على التعلم الاجتماعي والسياسي والنشاط أيضاً.

تضعاف أذرع الخدمة عندما يجد الشباب سبل التعبير عن اهتماماتهم واستعداداتهم ونقاط قوتهم وعواطفهم. يضاف إلى

فهمنا للعمل التطوعي تعلم الخدمة وسياسات الخدمة والعمل الخيري للشباب وكل الأدوار الفردية والجماعية والقصيرة المدى والطويلة المدى والقيادية وأدوار المشاركين في هذا الإطار.

بناء الأساس

«النتيجة المحتملة لغرس عادة الخدمة في الأطفال والشباب هي الفوائد الكبيرة الطويلة المدى - للشباب وعائلاتهم والمدارس والمجتمعات - التي بالكاد يبدأ بحثنا الحالي في تحقيقها».

- بيتر سكيلز ويوجين رولكيبارتين في *GROWING TO GREATNESS* (الوصول إلى العظمة)

يشير بيتر سكيلز ويوجين رولكيبارتين باحثا Search Insti- tute في *Growing to Greatness* إلى «خدمة الآخرين» كأصول «بوابة». تمامًا مثل بوابة المخدرات التي يمكن أن تؤدي إلى مشاركة الشباب في سلوكيات خطيرة وتجربة نتائج ضارة بشكل شخصي، يمكن أن تؤدي بوابة الأصول إلى زيادة احتمالات تحول الشباب إلى أصول إنمائية وتحقيق نتائج إيجابية، لأن الأصول تعمل معًا لتوفير أساسًا قويًا للتنمية الصحية.¹

يشير المؤلفون إلى أن المشاركة في الخدمة يمكن أن تنتج عن وتسهم في شبكة من الأصول تؤثر معًا على التنمية البشرية بشكل أكبر مما يمكن أن يحققه كل عنصر من الأصول على حدة. وهم يطلقون على الخدمة «شكل حقيقي للتعلم» لأنها تعمل على الربط باحتياجات العالم الحقيقي، ويمكن أن تحفز الطلاب الأقل مشاركة بطريقة غير ممكنة مع المنهج الدراسي التقليدي.

زادت معدلات العمل التطوعي للشباب في تسعينيات القرن العشرين بنسبة 12 في المائة في جميع أنحاء الولايات المتحدة. تشير

الاستبيانات إلى أن 83 في المائة من المدارس الثانوية العامة الأمريكية تنظم بعض أشكال خدمة المجتمع لطلابها. كما أن 73 في المائة من الشباب البالغ عددهم 60 مليون شاب في أمريكا يعتقدون أنه يمكنهم إحداث الاختلاف في مجتمعاتهم. وبينما تشير بعض الدراسات إلى أن معدل مشاركة الشباب في أنشطة الخدمة أعلى مما كان عليه خلال الخمسين سنة الماضية، لكن 48 في المائة فقط من الشباب قالوا أنهم يقدمون الخدمة إلى المجتمع لمدة ساعة واحدة أو أكثر في الأسبوع. تشجع Search Institute المجتمعات على زيادة أهمية

خلق مساحة تشجع الشباب على تقدير الخدمة المقدمة إلى الآخرين.

التوجهات والسلوكيات التالية تميز المجتمعات التي تعطي قيمة عالية لرعاية السكان وتقديم الخدمة إلى المحتاجين. فكر للحظات في ماذا يفعل المجتمع فيما يتعلق بوضع أساس قوي للشباب يقدمون بناءً عليه الخدمة إلى الآخرين:

نعم	لا	لا أعلم	
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	تستخدم مشاريع ومبادرات الخدمة الخاصة بنا مفاهيم ولغة وثيقة الصلة محليًا وثقافيًا.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	تدمج مشاريع الخدمة الخاصة بنا التعلم والتفكير، بما في ذلك السياقات الاجتماعية والتاريخية.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	تستخدم المبادرات الخاصة بنا لغة واضحة وتخطيية مع الأهداف والتعريفات والتقييم.

م	أ	ب	
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	يستخدم مجتمعنا التخطيط المدروس ويضع الروابط بين المشاريع القصيرة المدى وتنمية المجتمع الشاملة الطويلة المدى.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	تدمج المؤسسات المحلية صناعات القرار الشباب في البنية الأساسية الخيرية.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	تخلق منظمات خدمة المجتمع أجواء مناسبة للشباب، وتشرك الشباب كصناع للقرار، وتربط بين الشباب والكبار كشركاء.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	يفكر الكبار بشكل متسق في طرق إشراك الشباب في مناصب قيادية للخدمة الفعالة.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	يُدعم الكبار الشباب ويجهزونهم للتفاعل كنظراء متكافئين في العديد من أوضاع الخدمة.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	تشمل منظمات الخدمة شباب من خلفيات متنوعة للتعبير عن العديد من الدوائر الانتخابية في مجتمعنا، وتوزيع فرص القيادة على السكان من الشباب.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	يؤدي قادة الخدمة الشباب بشكل ممتاز في توظيف مشاركين آخرين من الشباب.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	يعمل مجتمعنا على توسعة وتعزيز أدوار قيادة الخدمة للشباب.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	تشارك منظمات خدمة الشباب مع منظمات المجتمع لأداء مشروعات ناجحة.

تمت إعادة الطباعة بتصريح من تمكين الشباب: كيف نشجع القيادات الشابة على فعل أشياء عظيمة، من تأليف كيلي كورتيس، إم. إس. © حقوق النشر محفوظة 2008 لمؤسسة Search Institute، مينيابوليس، مينيسوتا، 800—88-7828، www.search-institute.org. جميع الحقوق محفوظة. جميع الحقوق محفوظة.

الخدمة والتأكد من مشاركة كل الشباب في أعمال الخدمة المقدمة إلى مجتمعاتهم لعدة مرات في السنة بالنسبة لمن تتراوح أعمارهم من 5 سنوات إلى 20 سنة.²

يقدم الشباب أسباب عديدة لمشاركتهم في تقديم الخدمة - لديهم تعاطف مع المحتاجين، ويريدون فعل أي شيء كأسهام منهم في القضية التي يؤمنون بها، ويؤمنون بأنهم إذا ساعدوا الآخرين فإنهم سيساعدونهم أيضًا، وهي وسيلة لتمضية الوقت مع الأصدقاء. قائمة الفوائد طويلة. وبالنسبة للمتطوعين الشباب فإنهم:

- من المرجح أكثر أن يتطوعوا ككبار.
- يتعلموا احترام الآخرين، ويتمتعوا بصفات العطف والصبر والمساعدة والعطف.
- يطوروا مهارات القيادة والمواطنة الصالحة.
- يزيدوا من وعيهم السياسي ورغبتهم في أن يحققوا الفعالية السياسية.
- يفهموا السياقات والسياسات والأخلاقيات الاجتماعية التاريخية في المجتمع وكيفية التأثير في التغيير الاجتماعي.
- يحققوا مستوى أعلى للإنجاز الأكاديمي والكفاءة الاجتماعية.
- يحققوا مستوى زائد للإيثار والإحساس بالمسؤولية الشخصية والاهتمام برفاهية الآخرين.
- يحققوا مستوى متزايد لتقدير الذات والإحساس بأنه يمكن للفرد تحقيق الاختلاف.
- يخلقوا علاقات محسنة بين الآباء والأطفال (سكيلز ورولك - بارتين، 2004).

الشراكة من أجل ثقافة للخدمة

«الأمر يتعلق بتعليم الكبار فضيلة التراجع وإعطاء القيادة للشباب - أن تقود وتشارك وتعليم، ثم تتراجع - التراجع دائماً».

- بيجي كونتوس - هان، حول الصفات المطلوبة في معلم مخيم الأمل من الكبار

في بعض الأحيان يتردد الكبار في المشاركة في مشاريع الخدمة لتخوفهم من تراجع دورهم. لكن إذا كانت المبادرات تبني فرص الخدمة لتعزيز الشراكات بين الشباب والكبار، سيشارك كل شخص في جزء من المسؤولية ويستفيد كل متطوع من مشاركة الآخرين. وكنتيجة ثانوية لذلك، من المرجح أكثر بالنسبة للكبار المتطوعين كشركاء مع الشباب أن ينظروا إلى الشباب كمساهمين إيجابيين في المجتمع. تمنح القائمة التي لا تنتهي لطرق الشراكة كل شخص من الكبار وكل شاب فرصة للمشاركة بطريقة تدعم الحياة وتلبي إحدى الاحتياجات.

كارين أتكينسون، منسق Children First (الأطفال أولاً) في سانت لويس بارك، مينيسوتا، ساعدت فصل إبنها الذي يدرس في المرحلة الرابعة في طلب والحصول على منحة 500 دولار من Youth Service America (YSA). توصل الأطفال إلى الفكرة وأجروا الأبحاث حولها وأجروا المقابلات مع الناس ونفذوا عملية مسح وكتبوا مقترح المحنة ونفذوا المشروع وأرسلوا ملخصاً إلى YSA. كما أنهم اشتروا كتباً مسجلة على أشرطة صوتية لفصل متعلمي اللغة الإنجليزية. تقول أتكينسون:

كان هذا (المشروع) مفاجأة بالنسبة لي. أعمل مع الكثير من

المراهقين وأعرف إمكاناتهم وقدراتهم، لكنني تفاجأت وتأثرت بما يمكن لهؤلاء الأطفال البالغين من العمر 10 سنوات أن يدرّكوه ويفعلوه. يرغب الشباب في مساعدة الآخرين. يحتاج الكبار إلى تقديم المساعدة عند الحاجة، لكن لا (يجوز) لهم تولي المسؤولية عن المشاريع وحدهم.

تشجع أتكينسون منظمات الآباء على التفكير في أدوار الخدمة التي يمكن أن يتولاها الشباب. وهي تسألهم «هل يمكن للرياضيين الكبار أن يساعدوا اللاعبين الشباب من خلال

Little League (الدوري الصغير)؟ هل يمكن للطلاب الكبار التطوع للعمل (مع الطلاب الشباب في) مهرجان أكشاك في المدرسة؟»

تقول جوليا هامبتون، منسق مبادرة الشباب لمقاطعة ويندهام (فيرمونت)، أن هذه الشراكة تتعلق بأكثر من مجرد مطالبة الطلاب بقضاء ساعات للخدمة قبل التخرج. يفترض من مطلب خدمة المجتمع الخاص بالمدرسة أن هذه المدرسة تقدر الخدمة وتشجع الشباب على المشاركة في المجتمع. لكنها تقول أن شراكة الخدمة بين الشباب والكبار لا تتعلق فقط بالخدمة. «إذا استطاع الكبار أن يكونوا أكثر رغبة في العمل جنبًا إلى جنب مع الشباب، ستكون (الخدمة نفسها) أكثر وضوحًا».

ستتيح أنشطة الخدمة الفرصة للشباب والكبار للعمل معًا على حل مشاكل المجتمع وتحسين جودة الحياة. وفي إطار العمل نحو تحقيق الأهداف المشتركة، يشارك الشباب والكبار في حوار ذي مغزى ويطوروا قيم الثقة والاحترام المتبادل لبعضهم البعض. يشير إريك لورسن، رئيس Strength-Based Services International

فيرجينيا السابق، في كتاباته إلى أن «غرس العلاقات الإيجابية بين الزملاء في المدرسة والفرق الرياضية والشوارع ونظم المجتمع يشمل تعبئة الشباب كقادة في بناء ثقافات زمالة إيجابية تركز على حل المشاكل ومساعدة الآخرين».

يساعد الشركاء الكبار العاملين في الخدمة الشباب في اكتشاف دوافعهم الفطرية لمساعدة الآخرين. كما أن التفاعل جنباً إلى جنب يمنح الكبار المتعاطفين فرصة لنمذجة الإحساس بالمسؤولية والضمير الاجتماعي. وكلما زادت احتمالات مشاركة الشباب والكبار في مشروع كهذا، كلما اكتسبت المجموعة قوة أكبر. عندما يعمل الأشخاص أصحاب التفكير المتشابه معاً لتحقيق هدف مشترك في المجتمع، يزيد ذلك من قوة الفريق.

تقدم إدارة المخيم النهاري الصيفي القائم على تجمع تحت قيادة الشباب وتوجيه الكبار

Camp Hope في هاوستن، تكساس، المساعدة إلى التجمعات فيما يتعلق بالتوظيف وتعليم طلاب المدارس الثانوية الذين يقيمون مخيم نهاري في حيهم. يعد هذا النظام الشباب لشغل أدواراً قيادية في المستقبل. يتولى الطلاب، بداية من المرحلة الخامسة، عددًا متزايداً من المسؤوليات في برنامج المخيم. كما يدير العاملين المدفوعين الأجر مشاريع خاصة بمسؤوليات كبيرة، ويكون مدير المخيم هو أحد الطلاب الزملاء. يخدم الشباب في الفريق الوطني الذي يتولى تدريب التجمعات في جميع أنحاء البلاد لتنسيق برنامج Camp Hope. ولوضع الشباب على المسار المباشر نحو القيادة في التجمع الخاص بهم، يطالب برنامج التدريب الفرق المكونة من ثلاثة شباب وثلاثة كبار بالمشاركة في ورشة العمل.

يقدم المعلمون الكبار العنصر الأهم في البرنامج. وكل عضو شاب في فريق العاملين يتشارك مع معلم من الكبار، قبل ستة أسابيع من بداية المخيم، ولمدة أسبوع من نهايته. تقول بيجي كونتوس - هان، مؤسسة Camp Hope «الجزء الأصعب هو تعليم المعلمين الكبار أدوارهم - لهم دور حيوي، لكنه ليس الدور الذي اعتادوا عليه. ولا يشاركون «فعلياً» في الإدارة. لكنهم (يعملون) في الواقع من وراء الكواليس». «أحياناً ما قد يكون أحد الشباب لديه ثقة بنفسه أكثر من اللازم، قد يتعرض لحادث ما - في هذه الحالة يجب على المعلم الخاص أن يساعده في التعافي والعودة (إلى العمل) في اليوم التالي».

في أغلب الأحيان تصدر المنظمات الدينية المشهد فيما يتعلق بالمشاريع الخدمية في المجتمع. تسهل الكنائس الشراكات بين أعضاء تجمعات الكبار والمشاركين في المجموعة من الشباب. ويتم حشد الأعضاء من جميع الفئات العمرية حول فرص الرسالة العالمية. تعمل

The Children, Youth, and Family Ministry، التابعة للكنيسة اللوثرية الأسترالية في أديليد بجنوب أستراليا، على تشجيع ورعاية الشراكات بين الشباب والكبار من خلال مشاريع الخدمة المحلية والعالمية، بالإضافة إلى توفير فرص التدريب والتعليم والتفكير في أفضل الممارسات.

تقدم هذه المنظمة المسيحية للشباب الدعم إلى الشباب والكبار الذين يعملون مع الشباب في جميع أنحاء جنوب أستراليا والإقليم الشمالي، بهدف تمكين الشباب من خلال المشاركة في العديد من البرامج والخدمات. كما يتم تشجيع الموظفين الكبار

على الاهتمام بكل الشباب الذين يقضون الوقت في المبنى. يقول المدير بيتر إيكerman «يشدد رئيسنا (العضو المنتدب) بشكل خاص على معرفة أسماء الشباب وتذكرهم، ومعرفة ما الذي يعمل كل شاب على وجه التحديد وما هي مشاعره».

يقول إيكerman أن الناس والعلاقات هي ما ينجح المشاريع. «يمكنك أن تسمع صوت الشباب وتشاهد كيف أنهم يتمتعون بالحماس والطاقة والحيوية. كما يمكن أن تسمع صوت «أصحاب القلوب الشابة» أيضًا بينما يشاركون في المحادثة مع الشباب. هناك حرص على جعل الشباب يشعرون بأنهم مرحبًا بهم ومطلوبين ويتم تشجيعهم وتقديرهم. يقول أصحاب القلوب الشابة أن أكثر شيء يقدرونه في البيئة هو وجود الشباب وإسهاماتهم المدهشة».

تقدم الكنيسة فرص الخدمة محليًا، مثل «The Big Week Out»، وهو برنامج لمدة أسبوع لخدمة المجتمع بقيادة الشباب، بالإضافة إلى التجارب الميدانية عبر البحار إلى أماكن مثل كامبوديا. يتشجع المنظمون عند رؤية الشباب الممكن مستمرين في الخدمة في أدوار الكبار في عمل الشباب بجميع أنحاء أستراليا. قد تكون عبارة «اذهب إلى حيث يذهب الناس بالفعل» أفضل نصيحة بالنسبة للمبادرات التي تبدأ للتو في إشراك الكبار في شراكات الخدمة مع الشباب. ترعى مدينة جورج تاون في تكساس يوميًا للخدمة للكبار والشباب يقام مرتين في السنة بجميع أنحاء المجتمع. تدخل مبادرة المدينة في شراكة مع الزمالة المحلية لكنائس السود في ذكرى مارتن لوثر كينج الصغير، حيث يتم ربط المجتمع الأوسع بيوم منظم للذكرى المقصودة. تخلق هذه الشراكة العديد من الفرص بين الأجيال وتتيح التفكير في جميع أنحاء المجتمع.

إذا كان الناس في مجتمعنا شغوفين بكرة القدم، يجب أن نجد السبل لربط شراكات الخدمة بين الشباب والكبار بالرياضة: يمكننا إعادة رسم منطقة التنازلات أو تحسين الأراضي أو استغلال المناسبة في إحدى المباريات لجمع التبرعات لصالح إحدى القضايا المحلية المهمة. أما إذا كان الناس مشغولين بمسألة تلوث نهر القرية، يمكننا خلق شراكات خدمة للتنظيف البيئي للمجرى المائي والصفاف المحيطة، أو التعاون بشأن تحاليل المياه وحملة التوعية بالاستخدام الصحيح للمياه في المجتمع. وإذا كانت السنة ستشهد إجراء انتخابات، عندئذ ستكون هناك حاجة إلى شراكات سياسية: يمكننا الشراكة مع الشباب لتسجيل الناخبين الجدد في المدارس الثانوية وإجراء انتخابات الشباب في المدارس وعقد منتدى مفتوح لتقديم آراء المرشحين إلى المجتمع، حيث يعمل الشباب كمشرفين وقادة للحدث.

الخدمة غير الملموسة: التعليم من القلب

«يمكن لكل الناس أن يكونوا عظماء، لأن كل الأشخاص يمكنهم الخدمة. لن تحتاج إلى الحصول على شهادة جامعية حتى يمكنك الخدمة. كما لن تحتاج إلى طلب التصاريح لتقديم الخدمة. كل ما تحتاج إليه هو قلب مليء بالرحمة والشفقة وروح مفعمة بالحب».

- الموقر الدكتور مارتن لوثر كينج جونيور

من الأهمية بمكان أن تعزز الخدمة غير الملموسة التي غالبًا ما لا تلاقي التقدير المناسب. الكثير من أعمال الخدمة ذات المغزى والتلقائية تلبى حاجة مباشرة وملحة. لكن نادرًا ما يتلقى الناس التقدير المناسب على هذه الأعمال. تقول بيجي كونتوس - هان

من Camp Hope أننا نحتاج إلى الوعي بشبكة الخدمة الممتدة حولنا في كل الأوقات. «(الوعي المجتمعي) ليس بالأمر البسيط كما تعتقد. نحتاج إلى الاحتراف بالخدمة ورؤية مدى الترابط فيما بيننا». (انظر النشاط 12 في صفحة 94).

كل يوم نتبادل الخدمة مع الآخرين بأساليب بسيطة. وسواء كانت تؤدي في سياق العمل أو ديناميات العائلة أو الصداقة أو المجتمع، في تبقى خدمة. وعلى الرغم من أن مساعدة أحد زملاء الفصل في التقاط بعض الكتب الواقعة على الأرض قد تبدو بسيطة، لكنها في الحقيقة كبيرة جدًا بالنسبة للطلاب الذي يتلقى المساعدة. نحتاج إلى البحث عن طرق تقدير الناس الذين يخدمون الآخرين بأساليب هادئة.

تصف باربارا فيرنهورست أحد مشاريع الصداقة في مدرسة بالو ألتو الثانوية في كاليفورنيا. يعلم الطلاب القدامى الطلاب الوافدين في المرحلة التاسعة - يلتقي المعلمون بالمتعلمين ويتصلوا بهم قبل بداية الدراسة في الخريف ويتواصلوا خلال أول أسبوعين من الدراسة وبقوا على اتصال بالطلاب الجدد لمساعدتهم في البحث عن الطريق الصحيح عند الضرورة. أخبر أحد المعلمين فيرنهورست قائلاً «لم يكن (الشخص الذي أعلمه) يؤدي بشكل جيد للغاية في المدرسة، ولذلك قررت أن أراجع الدروس معه كل ليلة. لا أعرف ما الدرجات التي حصل عليها، لكنني حصلت على درجات أعلى بكثير من ذي قبل». وتقول فيرنهورست «كان (الطالب القديم) يعلم هذا الطالب على وجه الخصوص لأنه كان مهتمًا به. وقد قرر أن يمنح زميلة في الفصل بعضًا من وقته. بالتأكيد فإن هذا الطالب لن يشعر بأنه عديم القيمة على الإطلاق». وهي تطلق على ذلك «التعليم من القلب».

المجموعات الضعيفة التمثيل

«إن المشاركة في المجتمع لا تؤدي فقط إلى جعل مجتمعكم أقوى وأفضل، لكنها تجعلك أقوى وأفضل أيضًا».

- هيثر ويلدر، 13 سنة، الفائز بجائزة PRUDENTIAL
SPIRIT OF COMMUNITY AWARDS لعام 2007

يشرف منظمو الخدمة في الغالب على بعض مجموعات الشباب - لاسيما من ينظر إليهم بشكل تقليدي كمتلقين للرعاية. لكن كل الشباب يحتاجون إلى فرص لتقديم الخدمة، والكثير من الأمثلة تشير إلى أن ذلك استثناء قابل للتطبيق، حتى بالنسبة لمن يكونوا بشكل تقليدي في الطرف المتلقي من الإشارة.

زخاري وولي البالغ من العمر 16 سنة والفائز بجائزة Prudential Spirit of Community لعام 2007 من برمنجهام، ألاباما، لا يستطيع المشي أو ارتداء ملابس به بنفسه أو أداء العمل المدرسي المطلوب منه بلا مساعدة نتيجة لإصابته بالشلل الدماغي. على الرغم من ذلك فقد انضم زخاري إلى زمالة الطلاب المسؤولين في الحكومة في مدرسته لرعاية حدث حقق دخل 10000 دولار. وقد استخدمت هذه الأموال في شراء كرسي متحرك وكرسي للاستحمام لفتاة في بولندا مصابة أيضًا بالشلل الدماغي.

يشجع برنامج الشباب PRIDE في أماريللو، تكساس، عملائه من الشباب في نظام محكمة الأحداث على المشاركة في مشاريع خدمة المجتمع والتعليم الخاص. يقول قائد الفريق جيم كامبيرون أن «بعض أفراد العصابة المتشددة شوهوا ويتحركون بوضوح عند العمل مع الأطفال ذوي الإعاقات الجسدية، لاسيما ضحايا الجرائم مثل حوادث إطلاق النار من السيارة أو النهاية المأساوية

لجرائم الإتجار بالمخدرات». ويضيف كامبيرون أنه من الفعال بالنسبة للشباب في هذا المجتمع أن يساعدوا في رعاية الحيوانات، مثل الكلاب، التي ستبادلهم المحبة.

منذ عام 1986 والمساعدون الزملاء من Peer Information Center for Teens (مركز معلومات الزملاء للمراهقين) في ريتشموند، إنديانا، يدرجون الشباب من كل مجموعة أكاديمية واجتماعية اقتصادية وعلى مستوى القدرة في نظام مدارس ريتشموند، من الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة إلى الطلاب المتفوقين في الفصل. تشرح ذلك المديرية التنفيذية سوزان روتسون قائلةً:

بعض الأطفال (في برنامجنا) لا يمكنهم الكتابة، لكن لديهم غريزة فطرية تدفعهم إلى الرغبة في مساعدة الآخرين. مهمتنا أن نوفر لهؤلاء الأدوات مثل مهارات وموارد الاتصالات. كل شيء وثيق الصلة. أعرف إحدى طالبات التعليم الخاص (كانت مساعدة زميلة) لا يوجد أي شخص في عائلتها متخرج من المدارس الثانوية. وقد تخرجت الآن وحصلت على وظيفة ثابتة.

الخدمة والتعلم

من المهم في أي نشاط للخدمة والتعلم أن يشارك الشباب في الإدارة منذ البداية... بمعنى أن يختاروا المجتمع الذي سيتعاملون معه. وبدون القدرة على الاختيار، غالبًا ما يتلاشى حماس الشباب... سنتناول أحد المواقف المثالية للخدمة والتعلم يمثل فيه الشباب مجموعة من الأصول والثقافات في أدوار الإدارة، بينما يدعمهم الكبار كحلفاء. وفي نشاط تخطيط المجتمع، على سبيل المثال، ستري

الشباب وهم يعلمون نظرائهم كيفية تخطيط أصول واحتياجات المجتمع الذي يعيشون به، مع التفكير جيداً في ما يتوقعون الوصول إليه، والتفكير مسبقاً في العقبات المتوقعة أمام جمع هذه المعلومات. كما سيتواجد الكبار لتقديم النصيحة وطرح الأسئلة والمساعدة في الحفاظ على خط السير الصحيح للعملية».

- مادي وجنر، مدير الاتصالات، المجلس الوطني لقيادة الشباب

تحتفي المبادرات العالمية بالخدمة والتعلم عن طريق إشراك الشباب في مشاريع ذات مغزى. تجمع عملية الخدمة والتعلم بين تعلم المواضيع الأكاديمية وخدمة المجتمع، وتطالب بتحقيق الأهداف المطلوبة للتعلم والتفكير جيداً في التجربة. يقوم الشباب بالربط بين التعلم في الفصل الدراسي وتطبيق ما تعلموه على المجتمع. وقد يتبع الدرس المدني بحملة لتسجيل الناخبين ميسرة من قبل الشباب. كما يمكن أن تؤدي الأبحاث التي تجرى في حصة العلوم عن التربة والحفاظ على المياه إلى تحسين برنامج إعادة التدوير في المجتمع. أو قد يستخدم تحليل العلاقات بين الأعراق كأساس لعقد منتدى للشباب حول هذه المسألة.

المواضيع الرئيسية للخدمة والتعلم

يستشهد كل من فيرنا كورنيليا سيمونز، دكتورة في الفلسفة، وبام تولي بستة مواضيع رئيسية للخدمة والتعلم في دراسة التنوع والمساواة في الخدمة والتعلم التي أجريها لصالح National Youth Leadership Council (المجلس الوطني لقيادة الشباب):

- المشاركة المدنية والمواطنة
- تنمية الشباب الصحي

- تنمية المجتمع
- النتائج الأكاديمية المحسنة
- التغيير الاجتماعي
- فهم الترابط بين الناس³

توصل مسح *Growing to Greatness* (الوصول إلى العظمة) لعام 2004 الذي تم إجراؤه على مديري المدارس إلى أن نحو 30 في المائة فقط من المدارس توفر فرص الخدمة والتعلم للطلاب. وبما أن نسبة الطلاب الذين يحتمل أن يشاركوا في مشاريع الخدمة التي توفرها لهم المدارس تبلغ فقط نحو ثلث العدد الكلي، يمكن أن يحصل 1 من كل 10 طلاب فقط على مستوى البلد على تجربة خدمة وتعلم فعالة.⁴ لكن تبقى الأمثلة كثيرة وعميقة.

تدعم جمعية كارفر - سكوت التعاونية التعليمية الشباب في 15 منطقة مدرسية في منطقة سانت بول في مينيابوليس الذين يحتاجوا إلى برامج تعليمية مخصصة أو حسب الطلب. كما يحصل بعض الطلاب على شهادات التعليم الثانوي الخاصة بهم عن طريق دراسة موضوعات أكاديمية ذات صلة ببناء أو تجديد المساكن العامة. تقول مادي وجنر، مدير الاتصالات في *National Youth Leadership Council* (المجلس الوطني لقيادة الشباب)، أن الطلاب «يتعلمون الهندسة عن طريق حساب حجم الحائط الجاف الذي قد يحتاجوا إلى قطعه لملء مساحة زاوية تحت السلم. كما يتعلموا التربية المدنية عن طريق دراسة تاريخ الإسكان المدعوم علناً».

يقوم الطلاب أيضًا ببناء أو تجديد المساكن في مقاطعتي كارفر وسكوت، وغالبًا ما يكون الشباب قد استفادوا بصفة شخصية من قبل من الخدمات التي يقدموها الآن إلى مجتمعاتهم. تقول وجنر:

⊕ في النهاية (حصل) الشباب على شهادات الدراسة الثانوية (واكتسبوا) مجموعة من مهارات البناء القابلة للتسويق. كما (اكتسبوا) مهارات للقيادة مرتبطة بتعلم الأسباب الأساسية للتشرد في ثقافتنا، وفهم كيفية التعامل معها. في بعض الأحيان يشمل الخدمة والتعلم الأبحاث أيضًا. يرعى Project Cornerstone

في مقاطعة سانتا كلارا، كاليفورنيا، برنامجًا إرشاديًا للخدمة والتعلم في ست مدارس إعدادية لتيسير مقابلات الشباب مع كبار السن. تقول المنسقة ماري باترسون «نقدم التدريب ونعزز بناء العلاقات بين الأجيال عن طريق الزيارة والاستماع. بعدئذ يتقدمون (الشباب) إلى الكبار وأفراد المجتمع لشرح ما تعلموه في هذا البحث».

تعود الخدمة والتعلم بالفائدة والنفع على مقدم ومتلقي الخدمة على حد سواء. وتمنح الناس فرصة للعمل مع الآخرين للوصول إلى هدف المجتمع، حيث أنها ليست جمعية خيرية. يتطلب ذلك شراكات مجتمعية تقوم على الاحترام المتبادل. الكثير من الثقافات تدمج الخدمة كجانب إيجابي لتوارث التقاليد. تشجع المجتمعات الشباب،

في سن مبكرة، للمشاركة بالمال والوقت والخدمات لتحسين جودة الحياة للجميع. وفي مجتمعات الأيمش، يعمل الجيران معًا كمجموعات متألفة، في حظائر الماشية ورعاية الجيران المرضى وبناء المدارس والمنازل والمساعدة في حصاد المحاصيل صيفًا والزراعة في فصل الربيع. هذه الخدمة الفعالة اليومية تشرك الشباب، وكذا الكبار، في حياة وعمل المجتمع.

تستغل بعض المجتمعات الحكمة القبلية التقليدية لاستعادة الشباب للشعب بالكامل.

أحیی برنامج التوعية البيئية إكو-ووك، القائم في مستجمع أمطار بوسول في الفلبين، الممارسات البيئية المجربة والمتلاشية للسكان الأصليين. هذه النماذج الرائدة لنظم إدارة الغابات القائمة على المجتمع تحافظ على الري على مدار السنة. ينظم البرنامج أنشطة مثل غرس الأشجار، ويأخذ الأطفال إلى الغابات الأصلية لتعليمهم الحكمة التقليدية للحياة في تجانس مع الطبيعة.

يستكشف الأطفال مستجمع الأمطار ويتعلمون ممارسات الحفاظ على الغابة. بعدئذ يتعهدون بالزيارة ورعاية الأشجار التي غرسوها بأيديهم. هؤلاء الأطفال يؤثرون على أفراد عائلاتهم عن طريق مناقشة ما تعلموه وطلب التأكيد على أن الأشجار الخاصة بهم ستتمو حتى النضج. يشرح ريمون داكاوي، المواطن الفلبيني والكاتب ومدير البرنامج في المشروع منذ بدايته قائلاً:

⊙ يعلم الأطفال الآباء ماذا تكون مسؤولياتهم الجماعية... تسمح عملية التعلم التجريبية هذه للأطفال بتقدير قيمة الغابة في حياتهم والوعي بالممارسات الفطرية لإدارة الغابة. نجح الأطفال حتى الآن في غرس أكثر من 12200 شتلة، بمعدل بقاء 97 في المائة. إنهم يقومون بإعادة تأهيل الغابة التي سيرثونها يوماً ما.

خدمة الزملاء

«يذهب الشباب إلى الزملاء، وليس الآباء أو المسؤولين، عندما تكون لديهم أي مشاكل. الهدف هو جعل الزملاء

(المساعدين) في حرم المدارس الإعدادية أكثر معرفة ووعي واهتمام بالدور القوي الذي يمكن أن يلعبوه في حياة زملائهم».

- ماري باترسون، المدير التنفيذي لمشروع PROJECT CORNERSTONE

تتواجد برامج مساعدة الزملاء وتعليم الزملاء منذ عقود، وقد عززت فعاليتها النمو في برامج الزملاء الأخرى أيضًا، مثل التعليم وحل التعارض. تساعد برامج الرابطة الوطنية للزملاء (NAPP) الكبار في تأسيس وتدريب والإشراف والحفاظ على وتقييم كل أشكال برامج الزملاء، مع استخدام سلسلة من المعايير والأخلاقيات في تحسين جودة برامج الزملاء.

يكتب ديفيد ر. بلاك في *Peer Facilitator Quarterly* (الميسر الزميل ربع السنوي) ويلاحظ زملائه أن برامج مساعدة الزملاء تقدم خدمات قوية إلى الكثير من المجتمعات، وفي بعض الأحيان يصبح الزملاء «عوامل للتغيير». يتضح من مسح الأبحاث الذي يمتد لأكثر من 25 سنة أن برامج مساعدة الزملاء تعتبر استراتيجية فعالة للمنع. تشمل الفوائد المترتبة على إضافة البرامج التي يقودها الزملاء إلى البرامج التقليدية تحقيق مستوى أكبر للفعالية في الحد من الاستخدامات غير القانونية للعقاقير والسماح للشباب باكتساب المعرفة الذاتية وتحقيق توجهات أفضل، مما يمكن القادة الزملاء من نمذجة السلوكيات الملائمة خارج الفصل الدراسي وتعزيز الإنجاز الأكاديمي ووضع وإنفاذ المعايير التقليدية بشأن تناول العقاقير والكحوليات.⁵

على الرغم من أن كل برنامج له صفاته المميزة، لكن رسالة معظم برامج مساعدة الزملاء تقوم على تدريب الشباب للاستماع

إلى زملائهم. يعمل المساعدون الزملاء من مركز معلومات الزملاء للمراهقين (PICT) في ريتشموند، إنديانا، على مساعدة زملاء الفصل في حل المشاكل وتوصيلهم بوكالات الإحالة الملائمة والحصول على معلومات دقيقة وإدارة التعارضات. ذلك مع العلم بأن المركز يقدم خدماته بشكل رئيسي إلى الشباب المعرض لمخاطر عالية.

في كل عام يحصل من 35 إلى 50 مساعد زميل لمركز معلومات الزملاء للمراهقين على ائتمان انتخابي كامل لحضور فصل تدريب طوال الفصل الدراسي الكامل ويقدموا الخدمة إلى أكثر من 6000 زميل شاب في نفس العمر أو أصغر. وهم يتطوعون لأكثر من 10000 ساعة خدمة في السنة، ويتولى المركز تنسيق أيام خدمة المجتمع لمدرسة ريتشموند (إنديانا) الثانوية.

تقول المديرية التنفيذية سوزان روتسون أنه يمكنها من خلال الدور الذي تقوم به كقائد لفتيات الكشافة رؤية مشاكل الحياة التي تتعرض لها الفتيات في السرية التي تتبعها. وهي تقول «لا يمكنني إصلاح كل الأخطاء في مجتمع الكبار، لكن يمكنني أن أجعل الأطفال يساعدون بعضهم البعض». «يمكنني مضاعفة التأثير عن طريق تعليم المراهقين الراشدين المهرة وأصحاب الدوافع العالية ليكونوا شبكة دعم (لزملائهم). قد تحتاج إلى أحد الكبار في الوضع المثالي، لكن لا يمكنك الوصول إلى الشخص المناسب دائمًا».

كما تشير باربارا فيرنهورست، الأخصائية النفسية الاستشارية ومؤلفة العديد من الكتب عن برامج الزملاء، أن التدريب من الأمور المهمة للغاية. «من بين الأصول الأربعين المتاحة، من 23 إلى 24

تقريبًا يتم التعامل معها بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال تدريب مساعدة الزملاء. ويمكن أن يكون الشباب بناء للأصول لزملائهم». ذلك مع العلم بأن بعض الطلاب لا يتحدثون إلى مستشاريهم الكبار، وإذا كانت لديهم أي مشاكل فإنهم يلجأون إلى أصدقائهم بدلاً من ذلك. لكن أصدقائهم لا يعرفون دائمًا كيف يساعدون. يمنح التدريب الشباب الأدوات التي يحتاجونها لمساعدة أصدقائهم. كما أن ممارسة المهارات المكتسبة من التدريب تساعد في تمكين الشباب. فهم يتعلمون الثقة بالنفس ويكتسبون الإحساس بالغاية. تقول فيرنهورست «إنهم يتولوا المسؤولية عن جعل المدارس تبدو أكثر أمانًا. وهكذا يتم التأثير في مناخ المدرسة».

يشهد الذراع الأكاديمي لبرامج الزملاء نتائج مشابهة؛ حيث يقدم المعلمون الزملاء خدمة حيوية إلى الطلاب في عصر تعليمي يشهد توقعات أعلى وموارد أقل. وتعمل برامج تعليم الزملاء على ملء الفراغ بالنسبة للكثير من المدارس، عندما لا يمكن للمعلمين ممن لديهم مقررات زائدة أن يقدموا خدمات تعليم إضافية للطلاب الذين يحتاجوا إلى النجاح. كما أنها تخفف العبء الواقع على كاهل الآباء لأنهما غالبًا ما يضطرون إلى المشاركة بأنفسهم لإنجاز العمل المدرسي.

تقول باولا جرتزلوك أن المعلمون الزملاء يمنحون الأمل للطلاب الغارقين في موضوعات الدراسة:

يعرف الأطفال أن هناك أشخاص يمكنهم الاعتماد عليهم. وهم مستعدين لطلب وقبول المساعدة من الآخرين. كما أنهم لا يكونوا في جزر منعزلة عن الآخرين... أجمل شيء هو الطفل الذي يتحول من وجود معلم خاص ورؤية الفوائد إلى الرغبة في أن يكون

هو نفسه معلم خاص لشخص آخر. من بين 93 معلم خاص كانوا متواجدين خلال العام الحالي، 5 منهم كانوا هذا الطفل.

في أغلب الأحيان تصبح برامج الزملاء نظامًا للتوصيل بالنسبة لمبادرات بناء الأصول الأخرى. تعمل مجموعة من الشباب المتحفز والمدرّب جيّدًا والنموذجي كمستجمع مثالي يعتمد عليه بالنسبة للمبادرات المدرسية الأخرى.

كما يمكن للمشاركين الحاليين في برامج الزملاء أن يوظفوا زملائهم بطريقة أكثر فعالية بكثير مما هو متاح للكبار. توفر الأنشطة المدرسية الانتقالية أيضًا، مثل توجيه الطلبة الجدد، فرصًا مثالية لإشراك الشباب المدربين بالفعل والذين يكون لديهم الاستعداد للمساعدة من خلال برامج الزملاء.

تمنح برامج الزملاء الشباب منفذًا للقيادة لن يكون متاحًا للبعض في أوضاع أخرى، وتساعد الشباب في التعرف على مواهبهم الخاصة. وحسب كلام باولا جرتزلوك:

الكثير جدًّا من الأطفال يعملون بجد ويتعاملون بذكاء مع الكتب، لكنهم لم يسبق لهم أن تولوا القيادة. هؤلاء الأشخاص غير ميالين إلى الجزم والتوكيد. (في برامج مساعدة الزملاء)، سترى هؤلاء الأطفال يحرزوا التقدم في أدوار التعامل المباشر وجهًا لوجه ويتسموا بالحزم الشديد والتوجيه الجيد ويتحملوا قدرًا كبيرًا من المسؤولية عن هذه العلاقة. في بعض الأحيان لا يرغب الأطفال الأذكياء في لفت الانتباه إليهم، مما يساعد في بناء جانبًا مختلفًا في إدراكهم. لكن الآن يتطوع هؤلاء الأطفال لتيسير التدريب ورياسة حدث Cultural Competence Month (شهر الكفاءة الثقافية).

تقدم برامج التعليم الخاص مجموعة من الخدمات حسب

البيئة التي تعمل بها. كما أن برامج المجتمع، مثل Boys & Girls Clubs of America

و Big Brothers Big Sisters of America، عادةً ما تركز على بناء الشباب أو الكبار الأكثر رشدًا لعلاقات طويلة المدى مع الشباب الأصغر. يمكن للبرامج القائمة على المدرسة أن تستغل معلمو الزملاء في إحدى المبادرات، معلمو الطلاب الجدد أو مرشدي الرحلة للطلاب الجدد. لكن غالبًا ما تستغل نفس المجموعة في التدريب المتخصص الإضافي على حل التعارض أو مساعدة الزملاء أو التعليم الخاص.

في عام 2000، أنشأ برنامج المعلم الخاص Job Corps في سانت لويس الذي يقوده متدربين مجموعة من المعلمين المدربين الذين قدموا نماذج أدوار صحية للمتدربين الآخرين

في Job Corps، بالإضافة إلى طلاب المدارس الابتدائية والإعدادية. كان البرنامج يركز بشكل رئيسي على تقليل معدل التسرب من الدراسة للطلاب البالغين من العمر 16 و17 و18 سنة من خلال النظر إلى المتدربين كموارد لبعضهم البعض، وليس كأشخاص لديهم جوانب نقص. وقد أصبح المعلمون نماذج للدور الإيجابي واكتسبوا الثقة بالنفس والإحساس بالإنجاز ومهارات التعامل مع الآخرين ومهارات العمل ومهارات الاتصال المحسنة.⁶

بالمثل فإن شراكة CLUBService، بين AmeriCorps

و Boys & Girls Clubs of America، تمويل نفقات الدراسة في الكلية في مقابل الخدمة الفعالة كمعلمين أو خدمة في مجالات أخرى. تقول إلينا أويمت، مدير خدمات المراهقين في Boys &

Girls Clubs of America، أن قيام الأعضاء الأكبر سنًا بتعليم الأعضاء الأصغر سنًا يمكن أن يمنحهم تجربة قوية. وهي تقول «في أغلب الأحيان نجد أن العاملين في النادي كانوا أعضاء سابقين حصلوا على فرصة عن طريق العمل كموظفين صغار في نواديهم». يمكن أن يتم التعليم (أو التوجيه) أيضًا من خلال عمل طلاب المدارس الابتدائية كمعلمين (أو موجهين). تقوم باتي كليفورد، مستشار مدرسة بيونترزون الابتدائية في مقاطعة هاوارد، ماريلاند، بتدريب طلاب المرحلة الخامسة على تحكيم مباريات كرة السلة وكرة القدم التي تقام بين طلاب المرحلة الرابعة في الفسحة. وهي تعرف الحكام على كل الطلاب في المرحلة الرابعة وتشرح لهم كيف أنهم سيكونوا مسؤولين عن التحكيم العادل للمباريات التي تقام في الفسحة. وهي تقول «ليس هناك أعداد كافية من الكبار للمشاهدة». «يعمل معلمو الزملاء بشكل جيد لأن الأطفال الصغار يحترمون زملائهم الأكبر منهم في السن».



النشاط 11

فرص التقاط الصور للخدمة

الجمهور: الشباب.

التركيز: لتقدير والاحتفاء بتقديم الخدمة للآخرين.

ستحتاج إلى ما يلي: العديد من الكاميرات ذات الاستخدام لمرة واحدة ولوحة نشرات ومواد حرفية.

قبل وصول المجموعة: اختر الوقت من السنة الذي عادةً ما تظهر فيه فرص لخدمة المجتمع (بداية العام الدراسي والإجازات

والتحولات الموسمية). ضع قائمة بفرص الخدمة المنظمة من قبل النوادي المدنية أو التي يبدأها قادة أفراد.

جهاز المكان: اشرح للطلاب أهمية الخدمة. ناقش الطرق التي تساعد من خلالها الخدمة كلاً من الشباب المشاركين والمجتمع الذي تقدم إليه الخدمة. اطلب من الشباب التفكير في قائمة لفرص الخدمة في المجتمع. دون الأفكار بينما تقوم بإعداد القائمة. شجع الشباب على التفكير في مشاريع الخدمة الكبيرة والصغيرة على حد سواء. هل يمكنهم التفكير في أعمال خدمة إضافية ليست مشاريع منظمة بشكل رسمي؟ اكتبها أيضاً.

الخطوة 1: قم بإعطاء كل مشارك كاميرا تستخدم لمرة واحدة واطلب منه كتابة اسمه على الكاميرا الخاصة به. اطلب منهم التقاط صوراً للأشخاص المشاركين في أنشطة خدمة المجتمع على مدار الشهر أو الأسبوع أو لمدة يوم واحد فقط (في اليوم الوطني والعالمي لخدمة الشباب على سبيل المثال). يمكن أن يختلف الإطار الزمني للمشروع حسب الموقف. شجع الشباب على كتابة شيء عن كل صورة يلتقطونها حتى يمكنهم تذكر نوع الخدمة الموضح في الصورة.

الخطوة 2: في نهاية الفترة الزمنية، اجمع الكاميرات وطور الصور، مع فصل الصور الفوتوغرافية الخاصة بالطلاب.

الخطوة 3: امنح الشباب الصور الخاصة بهم واطلب منهم تصميم عرض لوحة نشرات تحتوي على صورهم وتحثفي بمجموعة الخدمات المجتمعية المقدمة إلى الآخرين الذين اكتشفوها.

أسئلة التفكير:

- ما أكثر شيء استمتعت به في هذا النشاط؟
- ما مشاريع الخدمة التي عرفت عنها ولم تكن تعرفها من قبل؟

• ما الأثر المحتمل للوحة النشرات هذه على مجتمعنا؟
(تم إقرار هذا النشاط بتصريح من *Communities in Schools*، هاوستن، تكساس).



النشاط 12

الخدمة ببساطة

الجمهور: الشباب.

التركيز: التركيز على الجونب غير الملموسة (المعنوية) للكثير من أعمال الخدمة والاحتفاء بها.

ستحتاج إلى ما يلي: كرة فووم لينة وكرسي لكل فرد، منظمة في دائرة.

قبل وصول المجموعة: ضع قائمة بأعمال الخدمة الصغيرة التي شاهدتها. يمكن أن تكون «أعمال خيرية عشوائية» أو الخدمة التي يتم تلقيها من الآخرين خلال يوم في العمل أو المنزل أو المدرسة. فكر في حلول محددة حتى يمكنك سرد حكاية: «عندما تعطيني قائدة سيارة الهاتف الخليوي الخاص بها للاتصال لإحضار شاحنة جر» أو «قيام النادلة بصب القهوة لي قبل أن أطلب ذلك».

جهز المكان: اشرح للطلاب كيف أننا لا نحتفي في الغالب سوى بأعمال الخدمة التي تشمل أعدادًا كبيرة من الناس وتؤدي إلى تغييرات كبيرة في المجتمع. ذكرهم أيضًا بأننا نشارك في أو نستفيد من الكثير من أعمال الخدمة الصغيرة الأخرى كل يوم. وقم بمشاركة القائمة الخاصة بك. تسهم هذه الأعمال الصغيرة مجتمعة في تحقيق حياة أكثر متعة للجميع.

الخطوة 1: مع الإمساك بالكرة، شارك بصوت عالٍ أحد الأمثلة على الأعمال الخيرية العشوائية. ثم مرر الكرة إلى الشباب الآخرين واطلب منهم مشاركة الأمثلة الخاصة بهم.

الخطوة 2: بعدئذ اطلب من الشباب التفكير في المساعدة التي يحصلوا عليها من الناس كل يوم لمساعدتهم في عملهم أو تعليمهم أو حياتهم العائلية. ومرة أخرى بينما تمسك بالكرة، قدم المثال الخاص بك ثم مرر الكرة إلى الآخرين. اطلب منهم دعم الأمثلة التي يذكرونها، والأخذ بعين الاعتبار الخدمة غير المرئية التي انتقلت إلى المنتج النهائي: من الجهة المصنعة للمنتج الذي اشتروه؟ من الذي قام بتشييد المبنى؟ من الذي نقل المواد؟ من الذي نظم البرنامج؟ كل عنصر من هذه العناصر يعتبر نت الخدمات. وسواء كانت مدفوعة أو غير مدفوعة، ستسهم في المجتمع.

الخطوة 3: أخيرًا، اطلب من الشباب مشاركة مختلف أعمال الخدمة أو الأعمال الخيرية التي قدموها كل يوم. يمكن النظر إلى كل تفاعل باعتباره طريقة لخدمة المجتمع، مثل مساعدة الطفل الذي تقع منه الكتب أو إدخال كلب إلى المنزل لإغاثة أحد أفراد العائلة أو مساعدة جارك في إزالة العوائق من طريق السيارة.

أسئلة التفكير:

- هل بدأت النظر إلى الخدمة بطريقة جديدة خلال هذا النشاط؟ وكيف قمت بذلك؟
- ماذا سيكون شعور مجتمعنا إذا لم يشارك الناس في أعمال الخدمة الصغيرة هذه؟
- ما الذي يمكننا أن نفعله للاحتفاء بالأعمال الخيرية والخدمات الصغيرة كل يوم؟
(تم إقرار هذا النشاط بتصريح من كامب هوب، هاوستن، تكساس).



النشاط 13

اشكر الشركاء!

الجمهور: الشباب.

التركيز: تقدير وشكر الكبار في المجتمع الذين يدخلون في شراكة مع الشباب في مشاريع الخدمة.

ستحتاج إلى ما يلي: أجهزة كمبيوتر وبطاقات شكر ولوحة ملصقات وأقلام تخطيط وطاولات وكراسي.

قبل وصول المجموعة: اكتب قائمة شاملة بأسماء الكبار الذين دخلوا في شراكات مع الشباب في مشاريع الخدمة، فيما يتعلق باليوم الوطني والعالمي لخدمة الشباب، في الجماعات الدينية التي يتبعونها أو في البرامج الرياضية للشباب أو الأنشطة الكشفية أو 4-H أو أي مبادرات أخرى للشباب في مجتمعكم.

جهز المكان: اشرح للطلاب كيف أن مشاريع خدمة المجتمع

تصبح أقوى عندما يتشارك الشباب والكبار في تنفيذها. لكن غالبًا ما لا يكون المجتمع على دراية بالخدمة، أو المشاركين فيها. يحتاج المتطوعون من الكبار إلى التدقيق، تمامًا مثل الشباب.

الخطوة 1: شارك قائمة شركائك الكبار في الخدمة، واسأل المشاركين عما إذا كانوا يعرفون أي شخص آخر يستحق التقدير. اطلب من الشباب الإشارة إلى أسماء الأشخاص الذين يرغبون في تقديرهم، من خلال مقال صحفي أو ملصق أو «إعلان» أو نشرة في الصحف أو بطاقة شكر شخصية.

الخطوة 2: ساعد الشباب في تحديد كيف يرغبون في تقدير كل متطوع. بالنسبة للشباب الذين يختاروا كتابة مقالة في إحدى الصحف، يمكنهم الاشتراك معًا لتقدير العديد من الكبار في نفس الوقت، بينما يتم الاحتفاء بكل شراكات الشباب والكبار في الخدمة. يمكن أن تستخدم الملصقات على أفضل وجه في الاحتفاء بعموم السكان البالغين الذين يخدمون مع الشباب أو في مؤتمرات الآباء والمعلمين أو الأحداث الرياضية أو التجمعات الأخرى التي يحضرها الشباب.

الخطوة 3: تأكد من تلقي الكبار لرسالة الشباب.

أسئلة التفكير:

- هل كان هناك أي شيء مفاجئ لك في هذا النشاط (مثل عدد الشركاء الكبار الذين يستحقون التقدير)؟
- ما شعورك عندما تتلقى التقدير على أي شيء تفعله؟ وماذا عن حالتك عندما لا يتم تقديرك؟

- إلى أي مدى يمكن أن يؤثر هذا المشروع على المدرسة أو المجتمع؟

كيف نقدم إليهم الخدمة؟

دعنا نعد الطرق

«يمكن لخدمة المجتمع أن تغير من حياتك. عندما تشارك في العمل التطوعي، ستعتقد أنك تغيير من حياة الآخرين. الشيء المثير للدهشة هو أنك تغير أكثر من حياتك».

- كابل بيرز، 18، موسس YOUTH TOGETHER وفنانز
بجائزة PRUDENTIAL SPIRIT OF COMMUNITY

AWARDS

بينما تبدأ المجتمعات في إدراك الأثر الطويل المدى والبعيد المنال الذي يمكن أن يتحقق من حرص الشباب على خدمة الآخرين، يصبح من السهل أكثر خلق هذه التجارب. توفر منظمات التوعية العالمية الموارد التي تساعد البرامج المحلية في تحقيق إنجازات عظيمة مع الشباب. والمبادرات التي كانت تواجه عقبات لوجستية منذ 10 سنوات أصبحت الآن قادرة على الاستفادة من نظم تشمل برامج وممارسات يسهل الوصول إليها، ومجانية في بعض الأحيان.

تقدم منظمات خدمة الشباب الدعم إلى المجموعات التي تركز على مشاركة الشباب وتعزيز المجتمعات. كما توفر الكثير من منصات الانطلاق للشباب الذين يرغبوا في أن يكونوا موارد مسؤولة. وأيضاً فإن المجلس الوطني لقيادة الشباب يرعى برنامجاً لانطلاق المشاريع يهدف إلى تمويل حملات التوعية الخلاقة التي تروج للحفاظ على سلامة قائدي السيارات المراهقين.

وتقدم المنح إلى فرق الطلاب كل عام لتحويل خططهم إلى واقع. كما توفر Campus Outreach Opportunity League (رابطة فرص التوعية في الحرم الجامعي) محرك بحث على موقعها على الإنترنت لمن يبحثون عن دروس K-12 التي تدور حول الخدمة. أضف إلى ذلك أداة تخطيط المشاريع عبر الإنترنت التي يطلق عليها Project PLAN-IT من Youth Service America. هذه الأداة مصممة لمساعدة الشباب في تطوير خطة مخصصة لمشاريع الخدمة الخاصة بهم عبر الإنترنت، من خلال سلسلة تفاعلية من الأسئلة والنماذج الموجهة لعملية تخطيط المشاريع. يمكن للشباب طباعة الخطة والجدول الزمني والميزانية ومقترح التمويل والبيان الصحفي وخطة التفكير في تعلم الخدمة وغيرها من الموارد المفيدة.

هذه الهيئات تساعد المجتمعات في استغلال مشاريع الخدمة لتعبئة الشباب والتعامل مع المسائل المحلية وتطوير التفكير النقدي وبناء مهارات القيادة.

يعد اليوم الوطني والعالمي لخدمة الشباب مبادرة قابلة للدمج في البرامج الحالية لتعزيز أهداف تطوير الشباب. وتدعم المنظمة جهود المجتمع عن طريق تقديم المنح ومواد تعلم الخدمة والوسائط وحملات الدعم.

تشير المنظمة إلى أنها تصل إلى ملايين الشباب والكبار في أبريل من كل عام. وفي عام 2005، شارك 115 شريك وطني و50 هيئة رائدة عن قرب مع 160000 متطوع أسهموا في الاقتصاد بنحو 10 مليون دولار من خلال الخدمة التي يقدمونها. ذلك مع العلم بأن الشباب يكونون مسؤولين عن تخطيط وقيادة مجموعة من

المشاريع: التعليم (التوجيه) وجمع الأغذية والملابس وتنظيم الفعاليات الاجتماعية للمسنين واسترداد المعالم التاريخية وتحسين برنامج إعادة التدوير في المدينة وتنسيق حملة للتسويق في المجتمع للإعلان عن ائتمانات ضريبة الدخل المحققة.⁷

توجد أيضًا مبادرات إقليمية. تقوم Building Youth in Basking Ridge، نيوجرسي، برعاية «معرض المتطوعين المراهقين» للربط بين الشباب المحلي والمنظمات التي تحتاج إلى متطوعين. تشارك المنظمات مع الشباب معلومات عن رسالة المجموعة وتضع قائمة بالمتطوعين للاستخدام في البرامج والأحداث المستقبلية. تقول منسقة أصول المجتمع كريستينا روزر «إنه حدث يحظى بمعدل حضور جيد والتقدير في المجتمع». بالمثل فإن شركة Kids of Honor في سالزبوري في ماريلاند تسعى جاهدة لتحسين حياة ومستقبل الطلاب الكادحين عن طريق تمكينهم للتخرج من المدرسة الثانوية. تكمل Kids of Honor أنشطة 19 برنامج شريك محلي عن طريق إشراك الطلاب وعائلاتهم من خلال أنشطة الخدمة والتعلم. يشارك الشباب في أنشطة الترابط الأسري ورعاية قوافل الطعام وتنظيف الأماكن العامة في المجتمع والتدريب لكي يكونوا وسطاء بين الزملاء وطلاب منتسبين إلى الجامعة.

تساعد إحدى مجموعات الشباب في تخطيط وتنظيم يوم ميداني وحدث تعليمي للعائلة بالنسبة للمشاركين الشباب من Kids of Honor. تقول المؤسسة باولا موريس «ربما يكون الأجزاء الأكثر تمكينًا في Kids of Honor هو النادي المنتظر الذي لم يسمى بعد - قيد الإنشاء بواسطة ولأجل طلاب مدرستنا الثانوية. لديهم الرغبة في المسؤولية عنه وقيادته وتسميته، ولذلك فنحن نقوم بتمكينهم للقيام بذلك».

وبينما تكتسب مشاركة الشباب المزيد من الزخم، يبدأ الشباب في طلب تولي أدوار لاتخاذ القرارات في المنظمات. وهكذا تتطور خدمة الشباب كوسيلة للمشاركة المدنية والنشاط، مما يعبر عن قيم الشباب.

الشباب كقادة للخدمة

«اجعل الشباب في قلب الحدث. يجب أن تأخذهم بعين الاعتبار في كل أفكارك وقراراتك بخصوص الخدمة. يجب أن تجعل الشباب أولاً. دعنا نسأل «ما موقع الطفل من الميزانية؟» أو «كيف يؤثر القرار المتخذ ببناء هذا المبنى على الشباب؟».

- بيجي كونتوس-هان، كامب هوب، هاوستن، تكساس

ليست كل مشاريع الخدمة منظمة من قبل نادي أو يتم تنسيقها من قبل لجنة. في بعض الأحيان يتم «تحميس» الشباب فقط، لكن في البيئة الصحيحة يستطيعوا أن يحققوا إنجازات رائعة.

عندما اقترح جوش، الطالب في السنة الثانية في مدرسة نيو ريتشموند الثانوية في ويسكونسين، أنه يمكن لمعلمي الزملاء في SPARK البدء في برنامج للمدارس الإعدادية، كانت مستشارته متردده في القفز على الفكرة. لكن المجموعة كانت قد تولت في السابق مشاريع أخرى للقيادة بالإضافة إلى التعليم (التوجيه)، وكان معلمو المدرسة الثانوية يساعدون الشباب من المدرسة الإعدادية بالفعل. وكان يبدو أن هناك حاجة كافية لضمان تأسيس برنامجاً منفصلاً. وعلى الرغم من أن مستشارته كانت تعجبها الفكرة، لكنها كانت متخوفة من الإجهاد الزائد. لكن جوش لم يكن في الواقع يطلب أي شيء من مستشارته؛ كل ما في الأمر أنه طرح فكرة

مشروع على المجموعة، وكان يبدو أن العديد من الأعضاء مهتمين تماماً بالفكرة. كان الطلاب قد أظهروا في السابق قدرتهم الجماعية على تحقيق الأهداف في مشاريع أخرى. ولذلك، بدلاً من تعريف المجموعة بكل العقبات المحتملة أمام الفكرة، قررت مستشارة جوش العمل كناصرح ومستشار جيد، وقامت في النهاية بتمكين الطلاب للحصول على إجابات لأستلتهم. في الواقع فإن ذلك هو كل ما يحتاجونه أو يريدونه.

نجحت هذه اللجنة الصغيرة من أعضاء SPARK المركزي في غضبون شهر من تحديد والتواصل مع موظفي المدرسة الإعدادية المهتمين، وقد طلبوا وحصلوا على منحة لتمويل مشروعهم، وقادوا تدريباً للمعلمين (الموجهين) الجدد في المرحلة الثامنة، وسلموا برنامج تعليم الزملاء إلى مستشار المدرسة الإعدادية الجديد.

كم مرة نفترض أن الأفكار المقدمة من الشباب لن تؤدي إلى أي شيء سوى وضع المزيد من المسؤوليات على عاتقنا. قد يكون هناك ميل طبيعي لدى المعلمين الذين يعانون من عبء العمل الزائد والعمال الشباب أن يتجاهلوا اقتراحات الشباب لأنهم مجهدين للغاية بحيث لا يمكنهم قبول أي مسؤوليات إضافية. العامل الرئيسي في هذه الحالة ان يكسب الشباب ثقتنا حتى يمكننا منحهم المسؤوليات الإضافية، بدلاً من تحملها نحن.

أحياناً ما يكون التحدي الشخصي من العوامل الملهمة للشباب. تعرض تيشيز كروول من دوفر، ديلاوير، للإصابة بمرض سكري الأطفال عندما كان في التاسعة. وعندما كان عمره 12 سنة، أسس صحيفة للأطفال الآخرين المصابين بمرض السكري

لتوعيتهم وإتاحة التواصل بين الأطفال الذين يعانون من نفس الحالة. كانت صحيفة تشيز المسماة *Despite Diabetes* (متحدي السكري) تقدم الحقائق والتلميحات والسير الذاتية للشباب والكبار الذين استطاعوا أن ينجحوا على الرغم من الإصابة بالسكري.

كان يأتيه الإلهام من طالب أصغر سنًا مصاب بالسكري في مدرسته يمكنه شرب الماء فقط مع الغذاء بسبب قيود محددة على نظامه الغذائي. وقد قرر تشيز أن يجمع الأموال عن طريق طلب التبرعات من خلال نشرة إعلامية لشراء Crystal Light، وهو مكمل مائي بنكهة مميزة خالي من الكربوهيدرات، وقدمه إلى الولد الصغير للشرب في وقت الغذاء.

قام تشيز، بمساعدة والدته ومعلمته، بطلب والحصول على منحة، كما ساعده زملاء الفصل في إعداد النشرة للتوزيع على المعلمين وممرضات المدارس والعيادات الطبية في كل الخمسين ولاية. وقد استخدمت التبرعات التي حصل عليها من الناس الذين قرأوا النشرات في شراء عبوات Crystal Light لصديقه، وكذا في دعم عمل الجمعية الأمريكية للسكري.

بعث الناس بخطابات إلى تشيز يخبرونه فيها عن شعورهم عندما تم تشخيص إصابتهم بالسكري لأول مرة، وكيف تعاملوا مع المرض في حياتهم. وقد تلقى أكثر من 65 خطابًا من مرضى السكري من كل الأعمار في جميع أنحاء العالم ونشرها في كتاب تحت عنوان عندما أصبت بالسكري: رسائل إلى تشيز. أدرك تشيز إحدى احتياجات المجتمع، لأن هذه الحاجة كانت شخصية أيضًا، ووجد السبيل لتليتها.

ينجح الشباب أحيانًا في التغلب على العقبات لإلهام الآخرين

لفعل نفس الشيء. عندما انتقل كايل فريز من أوستين إلى بلانو في تكساس عام 1999، كان طفلاً حزيناً وغازباً. كان كايل قد تعرض لحادث ضرب بالكرسي من قبل المعلم في المرحلة الرابعة. وهو يقول «لقد انهزت تمامًا».

وعندما علم مدير مدرسته الجديدة بحالة كايل، قام بنفسه باختيار معلم له. يقول كايل بعدئذ أن هذه المعلمة الجديدة غيرت من حياته. «كانت تأخذني للاستمتاع بلعبة النجوم، وكنا نجلس في المربع الخاص بها. كما كانت تأتي لمشاهدتي في مباريات كرة القدم وكرة السلة، لقد أحييتني مرة أخرى». «وبحلول شهر نوفمبر، كنت قد تحسنت كثيرًا بحيث أنه تم انتخابي رئيسًا لمجلس الطلاب».

بدأت كايل برنامجًا لا يهدف إلى الربح يطلق عليه Plano Youth Together (يطلق عليه الآن Youth Together) يدخل في شراكات مع المدارس لتعليم الأطفال حول خدمة المجتمع. كان مشروعه الأول Operation Backpack (حقيبة ظهر التشغيل) قائمًا على قائمة الفصل السابقة المؤلمة التي مر بها. يقول كايل «عندما يتعرض الأطفال لحالات إساءة معاملة، غالبًا ما يتركون منازلهم ولا يحملون سوى حقيبة الملابس الخاصة بهم. وفرنا حقائب الظهر والإمدادات لهؤلاء الأطفال حتى يمكنهم العودة إلى المدرسة في حالة استعداد للالتزام بالنظام الطبيعي». «كل منا يساعد نفسه عندما نساعد بعضنا البعض. كما أننا نغير من حياتنا عندما نبدأ العمل التطوعي».

الشباب كفاعلين للخير

«يحرص الكبار على إشراك الأطفال في أنشطة جمع التبرعات منذ عقود. الجديد هو تمكين الأطفال ليكونوا قادة التغيير الاجتماعي».

- ديبورا سبايد، مؤلف تعليم أطفالك كيفية تقديم الرعاية

عندما كان عمر داني باتلر 12 سنة، منحه والده كتاب *Free the Children* (تحرير الأطفال)، قصة كريغ كيلبيرغر الطفل البالغ من العمر 12 سنة الذي أسس منظمة لمحاربة تشغيل الأطفال في جميع أنحاء العالم. يقول سكوت والد داني «كنا نهدف من منح الكتاب إلى دان أن نبين له كيف كان لدى إحدى الشباب طاقة كافية لتغيير العالم». وقد تم إلهام داني. يروي والده قائلاً «أدرك أن حياته في هذا البلد رائعة بالمقارنة مع (حياة) الأطفال في جميع أنحاء العالم، مما يقتضي الالتزام بمساعدة الآخرين. وقد أنهى الكتاب بإدراك أنه قادرًا ليس فقط على إحداث الاختلاف، لكن أيضًا أنه كان عليه التزام أخلاقي للقيام بذلك».

سأل والده داني عن الخدمة التي يفضل تقديمها إلى المجتمع. كانا يعتقدنا أنه قادر على إنجاز مشروع محلي سهل نسبيًا. لكن قام داني بزيارة موقع *Free the Children* على الإنترنت وكان يريد جمع التبرعات لبناء وتأهيل مدرسة في الريف الصيني. يقول والده «أخبرنا أنه يريد جمع 5000 دولار. وقد كنت مندهشًا قليلاً للهدف الذي يريد تحقيقه. شعرت بالقلق فيما يتعلق بما سيحدث إذا لم ينجح في ذلك أو إذا أصبحت الأمور صعبة للغاية. وعندما سألته عن إمكانية النجاح، قال «أيا كان الوقت الذي سيستغرقه الأمر، لكن كلي ثقة من النجاح في النهاية».

داني الآن في مرحلة المراهقة وقد نظم مزادًا للعديد من العائلات في الجراج وبطولة كاراتيه مع منسقين ومحكمين شباب وعروضًا تقديمية للمنظمات المحلية وأحداث لبيع الشمع وحملة لجمع التبرعات لمجلس الطلبة. وفي أقل من سنة استطاع أن يحقق هدفه. وبعد يوم من الوصول إلى مبلغ 5000 دولار المستهدف، وصل شيك آخر بالبريد العادي. وعندما سأل والد داني عن ما سيفلعه بالمال، حيث أنه نجح بالفعل في جمع الأموال المطلوبة لبناء المدرسة، رد ببساطة «أعتقد أنني سأبني مدرسة أخرى». اكتسب داني عددًا لا يُحصى من مهارات القيادة وهو الآن يخدم في المجلس الاستشاري لمدينة أوماها كممثل للشباب. يقول والده «عندما أتذكر العام الماضي، أدرك أن هذه المرحلة كانت نموذجية بالنسبة له. وقد غير ذلك من حياته. وهو يدرك الطاقة الكامنة بداخله لتغيير العالم، والتزامه بالقيام بذلك. كما أدرك أنه يعيش حياة جيدة وأصبح أقل مادية وأكثر امتنانًا».

يقدم مشروع داني مفهومًا جديدًا نسبيًا لخدمة الشباب - العمل الخيري للشباب. في حين أن معظم الشباب لم يؤسسوا الجمعيات الخيرية المانحة للأموال بأنفسهم، مثل كريغ كيلبيرغر أو ريان هرلجك أو داني باتلر، لكن أصبح من الشائع أكثر أن يخدم الشباب كأعضاء مجلس إدارة في الجمعيات الخيرية للشباب الحالية. تعمل الأعمال الخيرية للشباب بشكل مميز على تعزيز البرامج الشعبية التي تؤثر على الشباب. ويساعد التمويل في بناء الزخم المطلوب لازدهار المبادرات. يشمل العمل الخيري للشباب مجموعة من المشاركين ولا يشترط أن يكون لدى الشخص ثروة شخصية. يقوم هذا التعريف الأوسع على حافز داخلي للمسؤولية الجماعية، بالنظر أيضًا إلى القائمين بالأعمال الخيرية على أنهم يسهمون بوقتهم ومواهبهم وأموالهم لتحقيق هدف مشترك.

هناك أكثر من 250 مبادرة للعمل الخيري للشباب في المؤسسات ومنظمات المجتمع والمدارس بجميع أنحاء البلاد، وخلال عام 2000 قدمت المجموعات التي يقودها الشباب من 5 إلى 10 مليون دولار في شكل منح. يخدم أصحاب الأعمال الخيرية من الشباب أهداف متعددة لمجالس الإدارة التي لا تهدف إلى الربح والجمعيات الخيرية الأخرى. وهم يقومون بجمع التبرعات وتقديم المنح واستطلاع وتقييم المقترحات والإشراف على المشاريع الممولة. إن معظم مبادرات العمل الخيري للشباب تشرك كلاً من الشباب والكبار في عملية صنع القرار، وتمنح الشباب سلطة اتخاذ القرارات النهائية فيما يتعلق بتقديم المنح.

الأعمال الخيرية للشباب تمكنهم من تغيير حياتهم وحيوة المحيطين بهم بفعالية. كما أنها تغير إدراكنا لمفهوم الجمعية الخيرية. وتعزز هذه الفلسفة فكرة أن كل الناس يمكن تقديرهم على مهاراتهم وقدراتهم الخاصة عندما تتاح لهم فرص حقيقية للمساهمة.

وكما هو الحال بالنسبة للمجموعات الأخرى، تستفيد المجالس الخيرية من مشاركة الشباب أيضاً. يمتلك الشباب قدرة خاصة على «التفكير خارج الصندوق» وتقديم منظوراً جديداً للقضايا والمسائل. يجعلهم ذلك حلالين مبدعين للمشاكل عند تصميم الحلول لمشاكل المجتمع. كما أن العمل الخيري للشباب يوفر لهم منفذاً للتعبير عن مواهبهم وتخصيص الوقت للتأثير بعمق على المجتمع.

كل شيء جيد

ومع هذه الحاجة الكبيرة، تعمل المجتمعات الحكيمة على استغلال أحد أكثر الأصول قيمة لديها، ألا وهم الشباب. في

كثير جداً من الأحيان لا يطلب أبداً من هؤلاء الشباب المتألقين والمفعمين بالطاقة والحيوية تقديم الخدمة. سواء كنت تنظم مجموعة من المغنيين الشباب لتقديم فقرات ترفيهية في دار مسنين محلي أو تحذو حذو طالب في مدرسة إعدادية يرى أنه يجب فعل شيء ما حيال القمامة الملقاة في المتنزه أو تخدم كعضو في مجلس مراجعة Eagle Scout الفرصة متاحة أمامه ليتولى منصب رئيس المجلس في المستقبل... كل شيء جيد.

يعبر المدون مارك عن الحقيقة الحزينة والصادقة في الوقت نفسه حول ما يؤمن به الكثير من الكبار بخصوص الشباب: «في بعض الأحيان عندما أنظر إلى شباب هذا البلد أشعر بالتعجب والقلق على المستقبل. ما من شك أنني أصدر تعميمات شاملة، لكن هناك استثناءات أراها في الأخبار وأشاهدها بنفسني كل يوم. يبدو أن مجتمعنا أصبح أنانياً وكسولاً بشكل استثنائي». وقد وقع حدث غير متوقع غير وجهة نظر مارك:

كنت على وشك الانتهاء من تنظيف الممر عندما شاهدت أطفال الجيران قادمون لمساعدتي. اندهشت تماماً لمشاهدة ذلك. كان خمسة منهم تواقين للمساعدة وأخذوا يعملون بحماس. لقد تصرفوا بعطف واهتمام من تلقاء أنفسهم. كما أنهم جاءوا لمساعدتي بلا أي غرض أو مصلحة شخصية. رائع. ربما كانوا يشاهدون التلفزيون، أو ربما كانوا يستمتعون باللعب بالثلوج، أو ربما كانوا يستمتعون بالترليج. ما من شك أنهم أثبتوا خطأ فكري عن شباب اليوم. أشك في أنهم ربما يكونون من الاستثناءات التي ذكرتها أعلاه، لكن يبقى أنهم جعلوا آمالي ونظرتي إلى المستقبل أكثر إشراقاً.

أدى هذا العمل البسيط لمشاركة الأطفال في إزالة الثلوج

إلى تغيير التصور الكلي لأحداث الكبار للشباب ككل، من النظر إليهم كسبب للمشاكل إلى اعتبارهم مصدرًا للحلول. وقد تحدوا أحد الأنماط السائدة دون أن ينطقوا بكلمة واحدة. هذه إحدى فوائد الخدمة؛ إنها تحول الشباب من متلقي سلبي إلى مقدم خدمة إيجابي. هذه الأدوار متباعدة كل البعد عن بعضها البعض من الناحية النظرية، لكنها متقاربة جدًا في الواقع.



النشاط 14

إنشاء كتالوج للخدمة

الجمهور: الشباب.

التركيز: خلق موردًا لفرص الخدمة للشباب والكبار الذين يرغبون في خدمة المجتمع.

ستحتاج إلى ما يلي: أجهزة هاتف وكمبيوتر وطابعات.

قبل وصول المجموعة: ضع «قائمة مبدئية» بفرص الخدمة المتاحة في المجتمع، بالإضافة إلى أسماء وأرقام جهات الاتصال، إن كانت متاحة. نظم الموزع المحتمل لكتالوج الخدمة - يمكن البداية تثقيف المجتمع أو غرفة التجارة أو المنظمات الدينية.

جهز المكان: اشرح كيف يمكن أن يشارك المزيد من الشباب في فرص الخدمة إذا عرفوا ما هو متاح. وشرح كيف أن المجموعة ستعد كتالوج الخدمة لصالح المجتمع - قوائم ووصف فرص الخدمة وأسماء وأرقام جهات الاتصال.

الخطوة 1: قم أولاً بإعداد قائمة شاملة بفرص الخدمة - الكبيرة

والصغيرة. اعرض القائمة المعدة مسبقاً الخاصة بك وشجع الشباب على التفكير في الإضافات إلى القائمة حسب معرفتهم وخبراتهم. وإذا كانوا يعرفون أسماء وأرقام جهات الاتصال، أضف هذه المعلومات الآن.

الخطوة 2: بمجرد اكتمال القائمة، اطلب من الشباب الاشتراك للبحث عن فرص الخدمة الفردية. سيجري الشباب مقابلات مع المسؤولين عن مشاريع الخدمة للحصول على معلومات دقيقة عن أوصاف وتواريخ وأوقات الخدمة، لاسيما فيما يتعلق بالاحتياجات وبيانات الاتصال.

الخطوة 3: بعد البحث عن فرص الخدمة، سيقوم كل شاب بكتابة إدخال قصير في كتالوج الخدمة، تشمل كل المعلومات ذات الصلة. نظم القوائم ورتبها ترتيباً أبجدياً، واطبع نسخة منها، وسلمها إلى الهيئة التي ستقوم بتوزيع المنتج النهائي.

أسئلة التفكير:

- ما الشيء الذي كان مفاجئاً بالنسبة لك في هذا المشروع؟
- ما مشاريع الخدمة التي عرفت بها ولم تكن تعرف بوجودها من قبل؟
- ما الأثر المحتمل لهذا الكتالوج على مجتمعنا؟
- ماذا يمكننا أن نفعل لجعل هذا الكتالوج أكثر فعالية في المرة القادمة؟



النشاط 14

مستويات الخدمة

الجمهور: الشباب.

التركيز: تقدير والاحتراف بكل مستويات الخدمة، والتشجيع على تحديد الأهداف.

ستحتاج إلى ما يلي: ورق تخطيط وأقلام تخطيط وطاولات، مرتبة بحيث تستوعب كل طاولة ستة مشاركين تقريباً، ولوحة بيضاء.

قبل وصول المجموعة: ضع «قائمة مبدئية» بفرص الخدمة المتاحة في المجتمع، للاستخدام كمرجع شخصي خلال النشاط.

جهز المكان: اشرح كيف أن الخدمة جيدة وضرورية في المجتمع. في أوقات مختلفة من حياتنا نكون أكثر أو أقل قدرة على العطاء، ونقوم بالعطاء بطرق مختلفة. ذلك مع العلم بأن تقديمنا للخدمة بالفعل أهم من طريقة تقديم هذه الخدمة. وعندما يكون لدينا التزام قوي بالخدمة، يمكن أن يعود ذلك بالفائدة على المجتمع وعلى أنفسنا بطرق كثيرة.

الخطوة 1: اطلب من المجموعات الجالسة على طاولات رسم أعمدة على ورق التخطيط الخاص بهم، عمود لكل أعمال الخدمة الشهرية والأسبوعية واليومية.

الخطوة 2: ارسم أعمدة نموذجية على اللوحة البيضاء واكتب أمثلة «مبدئية» في القائمة الخاصة بك. واطلب من الشباب التفكير

في فرص الخدمة المحتملة والفعلية التي يمكن أن يشاركوا فيها، مع كتابتها في العمود المناسب كما يقولها الشباب.

الخطوة 3: بعد انتهاء المجموعات من المناقشة، اطلب من كل مشارك كتابة الأهداف المحددة ذات الصلة بالخدمة بناء على ما تم رسمه من أعمدة وقدرته الحالية على الالتزام. واطلب منهم أيضاً أن يقوموا بمشاركة أهدافهم مع المجموعة الأكبر.

أسئلة التفكير:

- هل بدأت النظر إلى الخدمة بطريقة جديدة خلال هذا النشاط؟ وكيف قمت بذلك؟
- ماذا سيكون الشعور السائد في المجتمع إذا لم يتخذ أي شخص الأعمال الصغيرة للخدمة؟ وماذا عن الأعمال الكبيرة؟
- ما الذي يمكننا أن نفعله للاحتفاء بكل أعمال الخدمة المقدمة كل يوم؟

التحول من «أنا» إلى «نحن»

- المتطوع. ستتصل بكبار لديهم أفكار مشابهة وتقدم مثلاً يحتذى به للشباب.
- اطلب من أحد الشباب أن ينضم إليك. يمكن أن تكون الشراكة من أقوى جوانب الخدمة.
- اطلب من أحد الكبار الانضمام إليك. وبمجرد أن يشعروا بالرضاء الشخصي، سيرجعون لطلب المزيد.
- عبر عن تقديرك وامتنانك للناس عندما تشاهدكم يقدمون الخدمة. واكتب بطاقة شكر. يعد التقدير أداة قوية للتحفيز.

- كن موردًا للشباب الملهم بفكرة عظيمة.
- شارك في أو قم بقيادة أحد مشاريع الخدمة بالنسبة للمنظمة التي أنت عضوًا فيها.
- اتخذ أحد الأشخاص تعرف أنه يشارك في العمل الخيري في المجتمع قدوةً لك. واسأله عن كيفية إشراك الشباب في المنظمة.
- شارك في الخدمة في اليوم الوطني والعالمي لخدمة الشباب.
- ادعو جيرانك للمشاركة في فعالية لتنظيف المصارف.
- استخدم النماذج اليومية للخدمة للإلهام بأحد المعايير الجديدة. افتح الباب للشخص الذي يحمل حملًا ثقيلًا، أو قم بتشذيب الفناء الجانبي للجيران، أو قم بتنظيف الممر من الثلوج عندما لا يستطيع جيرانك القيام بذلك. الفرص كثيرة.

هل تعلم؟

شاركت بريدجيت أولدرت البالغة من العمر سبعة عشر سنة من مدينة شيكاغو في تأسيس معسكر صيفي سنوي للأطفال المصابين بأمراض التهاب القولون التقرحي وداء كرون. تعاني من التهاب القولون التقرحي منذ أن كان عمرها تسع سنوات، لذلك قامت بالتعاون مع والدتها بتطوير معسكر صيفي للمتطوعين بالكامل مدته ستة أيام يتيح للأطفال المصابين بأمراض التهاب القولون وكررون فرصة الحصول على الإشراف الطبي الممتع بأسعار منخفضة نسبيًا. وقد فازت بريدجيت بجاز Prudential Spirit of Community Awards لعام 2007.

الفصل الرابع

التأكد من توفير عالم آمن للشباب

«لا تقلل أبدًا من قدر الأثر العميق الحتمي الذي يمكنك أن تحدثه على العالم عن طريق العمل مع الشباب. يمكن أن تحدث المعجزات. أود أن أشجع أي شخص يعمل يعمل مع الأطفال على عدم الاستسلام أبدًا. ولا تقلل أبدًا من قيمة ما يمكن أن يفعله».

- مايكل دورن، مؤلف، الراخوص: التسلط من وجهة نظر الطفل

ربما يكون مجتمعك مثل هذا المجتمع: علامات المشاهدة الخاصة بالحي موضوعة في النواذ. هناك كبار يشرفون على الأطفال في محطات الحافلة المدرسية وممرات المشاة. كما أن السائقون يلتزمون بحدود السرعة لأن الجيران احتشدوا لوضع لافتات مضاءة بالنيون ورايات تحذيرية للشباب عند نقاط العبور المزدهمة. وكانت العائلات تستضيف حفلات خالية من المشروبات الكحولية لأصدقاء أطفالهم. يعرف الآباء ماذا يحدث في حياة زملاء أبنائهم، ويتبادلون الأدوار في الإشراف على أطفال بعضهم البعض، ويصيغون اختيارات آمنة عن طريق القيادة الآمنة،

مع ارتداء خوذة ركوب الدراجات، والتحدث عندما يلاحظون أي مواقف خطيرة. تنظم المدارس حفلات طوال الليل للموسيقى والتخرج لمساعدة الطلاب في اتخاذ اختيارات آمنة. كما تساعد مجالس المدن في اتخاذ اختيارات إيجابية في الوقت المتاح عن طريق الترويج لأنشطة مثل الحفلات الشاطئية وحفلات الرقص والتزلج على الألواح في متنزهات المجتمع. يشارك أعضاء المجتمع أيضًا في مكافحة الجريمة والضغط على الساسة لتوفير الموارد الضرورية عندما تظهر أي مشاكل.

لكن ليست كل المجتمعات توفر هذه البيئة المثالية، وما من شك أن السلامة تعتبر من المشاكل الخطيرة بالنسبة للكثير من الشباب:

- 51 في المائة فقط من الشباب يقولون أنهم يشعرون بالأمان في المنزل والمدرسة والحي.
- يشير ثلاثون في المائة من الشباب إلى تعرضهم لحادث واحد أو أكثر للاعتداء الجسدي، ويشير 29 في المائة منهم إلى أنهم أصبحوا ضحايا للعنف مرة واحدة أو أكثر خلال العامين السابقين.
- أربعة وثلاثين من الشباب يشيرون إلى أنهم تعرضوا لثلاث حوادث عنف أو أكثر خلال آخر 12 شهرًا¹.
- سبعة وثلاثين في المائة من الطلاب يقولوا أنهم يعرفون طالب آخر يمكن أن يستخدم بندقية في المدرسة، و8 في المائة منهم سبق أن فكروا في إطلاق النار أشخاص آخرين بأنفسهم.
- خمسة وسبعين في المائة من طلاب المدارس الإعدادية والثانوية يخشون من حدوث إطلاق نار في المدرسة، ويشير 25

في المائة منهم إلى أن الطلاب يمكنهم الحصول على سلاح ناري بسهولة.

كل يوم تقدم الأخبار التلفزيونية قصصًا عن المخاطر في جميع أنحاء العالم، من دول مزقتها الحرب والأوبئة والجفاف إلى الأطفال الذين يعانون من الفقر المدقع ويعملون في ظروف مروعة في جميع أنحاء العالم. كما تكافح الدول المتقدمة للتعامل مع الظروف غير الآمنة، عنف العصابات وحوادث إطلاق النار في المدارس والتشرد وإساءة معاملة الأطفال وإهمالهم والآثار المخيفة للكوارث الطبيعية. تفرض المخاوف المتعلقة بالسلامة نفسها باستمرار بعدة أشكال، كتهديدات للسلامة الجسدية والعاطفية وذات الصلة بالصحة.

وحتى في بداية خمسينيات القرن العشرين، أشار عالم النفس إبراهيم ماسلو إلى أنه حتى تتم تلبية الاحتياجات النفسية والمتعلقة بالسلامة للإنسان، تقل فرص تلبية الاحتياجات الأعلى مستوى مثل الإحساس بالانتماء وتقدير الذات والتحفيز الذاتي. تشير الأبحاث النفسية إلى أن الأحياء التي توجد بها ندرة في العاطفية والمادية تواجه العديد من التحديات فيما يتعلق بالنتائج الاجتماعية والتعليمية والتنموية للأطفال الذين يعيشون بها. باختصار فإن الشباب القلقين على سلامتهم الشخصية، بسبب الحرب أو انتشار العنف في الحي أو إساءة المعاملة أو التحرش، غالباً ما يواجهون ضغوطاً قوية للوصول إلى أهدافهم.

يتفق أغلب الناس على أنه يجب إنجاز الكثير من الأعمال على المستوى العالمي للتعامل مع قضايا الحرب والمخدرات والفقر ورفاهية الأطفال والصحة والعلاقات بين الأعراق والأجناس.

كما أن الكثير من هذه القضايا أكبر بكثير، وأكثر عمقاً، بحيث لا يمكن تناولها بشكل وافٍ في كتاب بهذا الحجم. لكن ماذا يجب أن يفعلوا فيما يتعلق بالتمكين؟

فكر في ذلك: أم تحضر طفلتها التي لا تزال تحبو معها إلى حفل شواء في الهواء الطلق في الفناء الخلفي للجيران. ينضم الاثنان إلى الضيوف الآخرين على السطح، فقط لاكتشاف أن السطح ليس عليه أسوار. وطوال فترة المساء كانت الأم طارد الطفلة وتحتضنها وتقول بتكرار «لا!». بينما تحاول الطفلة الإفلات من والدتها لأنها تريد استكشاف المكان وفحص حافة السطح ورؤية الأشياء المثيرة للغاية التي لا يسمح لها باكتشافها.

إذا كان نفس التجمع في مكان محمي بسور وبوابة، سيخلق ذلك تجربة مختلفة تماماً للأم وطفلها الصغير. يمكن للطفلة أن تترك الأم وتختلط بالضيوف وتستكشف الأماكن المحيطة وتتعرف على الألعاب في المنطقة المحصورة. ويمكن أن تمشي نحو السور مباشرة. كما يمكن أن تتسائل ما الذي يوجد وراء السور، محاولة الاستكشاف بعينها وأذنيها وصوتها. ويمكن أن تسأل الأسئلة لمعرفة المزيد. ويمكنها أن تفعل كل ذلك بأمان.

يمكن للأطفال الصغار أن يستكشفوا ويتعلموا بأمان عندما تتوفر لهم البيئة المناسبة للقيام بذلك. وبالمثل، عندما يمنح الشباب الأكبر الحرية في حدود الشركة، يمكنهم تعلم المسؤولية واتخاذ الاختيارات بلا عواقب وخيمة والتعلم من أخطائهم دون أن يتحولوا إلى مجرد إحصائيات. لا نقول للطالبة المسؤولة في الصف السادس ألا تتعامل مع سكينه المطبخ، لكننا نعلمها كيفية الإمساك بها بأمان. ولا نطلب من الشاب البالغ من العمر 16 سنة ألا يقود السيارة، لكننا نعلمه كيفية القيام بذلك بأمان. لتمكين الشباب

حتى يمكنهم اتخاذ اختيارات حكيمة واكتشاف عالمهم والتعلم من أخطائهم، يجب علينا كمجتمع، بما في ذلك الوالدين والمعلمين والجيران والعائلة، أن نوفر بيئة آمنة تتيح التعلم بشكل ملائم.

بعد اتخاذ خطوة أخرى إلى الإمام، يجب أن ننظر إلى الشباب كشركاء في مدارسهم ومجتمعاتهم، أشخاص يتم الاستماع إليهم في جهد حقيقي لإدراك المخاطر وإيجاد الحلول للتحديات المتعلقة بالسلامة التي تواجهنا جميعاً.

ما القيمة التي يوليها مجتمعكم

إلى خلق بيئة آمنة للشباب؟

الإجراءات والتوجهات التالية تميز المجتمع الذي يخلق الإحساس بالأمان للشباب. هل يجعل مجتمعكم خصائص السلامة في المنزل والمدرسة والحي التالية من الأولويات؟

نعم	لا	لا أعلم	
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	يشارك الكبار والشباب في مناقشات حول السلامة في المدرسة والمجتمع وحلول محتملة للخطر.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	تشعر العائلات بالأمان في الأحياء التابعين لها، ولا يشعرون بالحاجة إلى تقييد أنشطتهم بسبب الجريمة.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	يعمل السكان للحفاظ على سلامة المجتمع عن طريق الوصول إلى الجيران ومراقبة الأنشطة المثيرة للشكوك.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	يتحشد السكان للحصول على الموارد والدعم الضروري لإحباط أعمال العنف.

دوما	بوت	توت	
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	تطبق المحاكم استراتيجيات استباقية للتثقيف ورعاية الاتصالات أثناء إنفاذ القوانين.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	يتواصل الآباء مع عائلات بعضهم البعض، مما يخلق شبكة معلومات لتوجيه الأطفال إلى اتخاذ اختيارات آمنة.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	يرعى المجتمع المبادرات والأنشطة الآمنة لإشراك الشباب في اتخاذ اختيارات مرحة وآمنة وصحية.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	يقوم الآباء بإشراك شباب الحي في أنشطة صحية وآمنة وممتعة.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	ترعى المدارس التدريب للتعريف بالتدخلات الضرورية في حالات التحرش، ويحدد الموظفون مواقف التحرش ويتدخلون فيها.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	تقر المدارس ومنظمات المجتمع الأخرى سياسات بلا أسلحة وبلا مخدرات.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	تطلب المدرسة، وكذا قادة المجتمع المدني، إدخلات الشباب لخلق بيئة أكثر أماناً للأطفال.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	تتصرف الشرطة كشركاء في توعية وتثقيف الشباب.
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	يعمل المساعدين الزملاء والطلاب الآخرين المدربين كأعين وأذان للتوعية في مواقف التحرش.

تمت إعادة الطباعة بتصريح من تمكين الشباب: كيف نشجع القيادات الشابة على فعل أشياء عظيمة، من تأليف كيلي كورتيس، إم. إس. © حقوق النشر محفوظة 2008 لمؤسسة Search Institute، مينيابوليس، مينيسوتا، 800-88-7828، www.search-institute.org. جميع الحقوق محفوظة. جميع الحقوق محفوظة.

بناء الأساس لحي آمن

«كنت مشهورًا في المجتمع. كل الناس كانوا مهتمين بي وبمستقبلي».

- دم تريو ل. بيتش، مربى الشخصيات، غراسونفيل،
ماريلاند

عندما يجعل الناس السلامة من أولوياتهم، نسمع عن أن الآباء والجيران «يسترجعون مجتمعهم». إنهم يريدون مدارس خالية من المخدرات وشوارع خالية من السلاح ومنازل نظيفة وآمنة تسكنها عائلات تحصل على التغذية السليمة وتتلقى الرعاية الطبية المناسبة. كما أن الجيران الممكنين يحدثون تغييرات مهمة في مجتمعاتهم، مع القليل من الموارد في الغالب. لكن يمكنهم تحقيق المزيد من التقدم عند العمل في شراكة مع الآخرين.

تبحث المنظمات عن سبل العمل في البيئات الخطرة. وقد

دخلت

Boys & Girls Clubs of America في شراكة مع شركة Pillsbury للبحث عن البرامج الاسترشادية التي توفر مواقع مركزية آمنة لاجتماعات الشباب والمتطوعين. يقول إيد ميشرل، نائب رئيس Boys & Girls Clubs of America «من أهم التحديات أن الكثير من الأطفال المحتاجين أكثر إلى برنامجنا يعيشون في مجتمعات قد تجعل من غير المريح الطرق على أبوابهم. كانت الفكرة في ذلك أن النادي سيوفر مكانًا للاجتماع لإرساء هذه الروابط».

نظم النادي نزاهات شهرية ودعا الأطفال والمتطوعين للالتقاء في النادي وتم نقل المجموعة بالكامل في حافلة. ساعد هذا الانتباه إلى التفاصيل في إزالة الكثير من الحواجز المحتملة التي

تحول دون تأسيس علاقات إيجابية بين الشباب والمتطوعين. يقول ميشرل «أصبح الأطفال الذين نموا في البرنامج هم (الأشخاص) الذين يقدمون الخدمات من خلاله. وقد (أتيحت لهم) الفرصة ليكونوا قدوة للأطفال الذين يتشابهون معهم في ظروف النمو».

بالمثل، على المستوى الدولي، تقوم منظمة التي لا تهدف إلى الربح ويقع مقرها في الأردن بتمكين المجموعات المهمشة عن طريق الربط بين أطفال الشوارع والشباب المعرضين للخطر والمعلمين (الموجهين) في الأردن ولبنان والجمهورية العربية السورية والمملكة المتحدة. كما أن المنظمة تشرك الشباب في برامج التعليم (التوجيه) والتعليم غير الرسمي ومشاريع الأعمال الصغيرة وتطوير قيادة الشباب والإحالات المباشرة إلى مؤسسات يمكنها مساعدتهم. يكتب كيرت رودز، رئيس Questscope والمدير الدولي لها، على الموقع الإلكتروني للمنظمة عن تجربته مع معلمه الأول منذ أكثر من 40 سنة: «لا زلت أتذكر الاهتمام في عينيه بينما يستمع إلى كلام طفل عمره 14 سنة. أنا الآن نسيت الموضوعات التي كنت أتحدث عنها، لكن لم أنسى أبدًا حرصه الشديد على الاستماع باهتمام».³

أشارت إحدى الدراسات التي أجراها رودز إلى فعالية السلوك الإيجابي المعزز. لقد كان الكبار يحترمون ويكافئون الأدوار الجديدة والاستباقية التي يؤديها الشباب، وأخذوا وقتهم في فهم وجهة نظر الأطفال في ظروفهم الخاصة. كما أشار الباحثون إلى أن «سلوكياتهم (السلبية في السابق) حققت لهم إحساسًا مثاليًا، مع التسليم بالضغوط التي تحملوها».

حتى في ظل عدم وجود برامج منظمة، يمكن للآباء والجيران

أن يؤثروا بشكل كبير على السلامة، لكن يمكن أن يحتاجوا إلى المساعدة لتعلم كيفية الوصول إلى الأطفال. كما أن مفهوم «خطر الغريب» يعرقل جهود الكبار ذات الصلة بالأطفال. تقول كارين أتكينسون، منسقة Children First في سانت لويس بارك في مينيسوتا:

يجب أن يحتشد الجيران ويعرفوا بعضهم البعض. يجب أن تتعرف على العائلة بأكملها، وليس الطفل وحده، لاسيما بالنسبة للأطفال الصغار. كما يمكن أن تشعر بالحرية في إلقاء التحية على الطفل عندما تمر عليه، لكن لا تقترب من أي طفل لا تعرفه إلا في حضور أحد والديه.

في بعض الأحيان يقوم المواطنون الكبار بتنظيم الجهود أيضًا. وعلى سبيل المثال، يمكن أن يشرفوا على الأطفال أثناء الانتظار في محطات الحافلة. «صرح لنا أحد أعضاء مركز الكبار الذي نتبعه بأنه يحتفظ وزوجته بالمفاتيح الخاصة بالعديد من منازل الجيران، حيث يعمل كلا الوالدين في معظم الحالات». وقد أخبر أتكينسون «عندما تقفل الأبواب على الأطفال فهم يعرفون أنه يمكنهم الحصول منا على المفاتيح. أما إذا كانوا يخافون من البقاء في المنزل وحدهم، يمكنهم الحضور إلى منزلنا. يحدث ذلك مرة واحدة فقط أو مرتين في السنة، لكن أعتقد أنهم يشعرون بالراحة لمجرد معرفتهم بأننا موجودين».

هذه الروابط المستمرة بين الكبار والشباب تستحق الجهد المبذول. تشير إحدى دراسات Students Against Destructive Decisions (طلاب ضد القرارات المدمرة) إلى أن المراهقين الذين يحددون معلم (موجه) طبيعي مؤثر واحد على الأقل في

حياتهم يقولوا أنه يكون لديهم إحساس أعلى بتقدير الذات ومن المرجح أكثر أن يتحملوا مخاطر تؤثر على حياتهم بطرق إيجابية.

مدرسة آمنة

«عند البحث عن طرق لمنع العنف، سيلعب أطفالنا وشبابنا المراهق إلى حد كبير دور المعلمين بالإضافة إلى (دورهم) كطلاب، وبالتالي يجب استشارتهم والاستماع إليهم».⁴

- ديفيد دريزوتيه وديب أشتون وتريسي هوفمان، مشروع ذا فويسيز، جامعة يوتا، كلية العمل الاجتماعي

على الرغم من ظهور العنف بعدة أشكال في المدارس منذ وقت طويل، لكن عمليات القتل في المدرسة التي حظت بتغطية إعلامية كبيرة خلال العقد الماضي أثارت الجدل على نطاق واسع حول حقيقة العنف الخطر في المدرسة. أفضى ذلك إلى دراسة ومناقشة على جميع أنحاء البلاد عن أفضل الطرق لإدارة مسائل السلامة في المدارس، مع الحفاظ في الوقت نفسه على بيئة تعلم مثمرة.

تتباين المدارس الفكرية على نطاق واسع فيما بين المسؤولين المدرسين والآباء والمعلمين ومحترفي إدارة السلامة. لكن في أغلب الأحوال، عندما يكون هناك سعي محموم لكبح جماح العنف، تجتمع لجنة للسلامة للمناقشة وتبادل الأفكار واتخاذ القرارات بلا أي مشاركة للشباب على مائدة الحوار. وقد يكون الحل الذي يتوصل إليه الكبار لزيادة السلامة مختلفاً تماماً عن اقتراحات الشباب. هناك حجة مقنعة لسؤال الطلاب عن تصوراتهم للموقف غير الآمن تقوم على فكرة أن الشباب الذين يشعروا بتقدير آرائهم من قبل الكبار تقل احتمالات ارتكابهم لأعمال عنف.

يعد التحرش من المشاكل المتعلقة بالسلامة في المدرسة المنتشرة على نطاق واسع حاليًا. أدرك المجتمع خلال السنوات الأخيرة الأثر السلبي على المدى البعيد للتحرش والحاجة إلى التدخل. كما أن مسؤولو المدارس ينظرون الآن إلى بعض المواقف التي كانت مقبولة في السابق على أنها خطيرة ومدمرة. يجب الانتباه جيدًا إلى هذا السلوك. من الشائع بالنسبة لبعض الأطفال أن يتحملوا التحرش اليومي المزمن، مما يؤدي إلى أفكار التسرب من الدراسة أو الانتحار أو حيازة سلاح والانتقام. توصلت إحدى الدراسات إلى أن من 12 إلى 18 في المائة من الأطفال يتعرضون للتحرش كل يوم لكنهم لا يخبروا الكبار بذلك أبدًا.⁵

يقول خبير العنف في المدارس مايكل دورن أن هؤلاء هم الأطفال الأكثر حاجة لتواصل الكبار معهم. ويصر دورن على حاجة الكبار إلى توخي الحذر عندما يتعلق الأمر بالتحرش بالشباب. يجب أن يكون حذرين ومتنبهين، ويتعلموا النهج وأساليب التحقيق الفعالة. ذلك مع العلم بأن الحادث الذي قد يبدو بسيطًا للاصطدام أو المناداة بالاسم قد يكون في الواقع أكثر خطورة بكثير. والكثير من الأطفال الذين يتعرضوا للتحرش المزمن لا يخبروا أي شخص بذلك سوى مرة واحدة. يقول دورن «يمكن أن يبلغوا عن حادث واحد، لكن لن يخبروك بالضرورة بما كان يحدث خلال آخر ثلاثة شهور».

يمكن أن يغير الأطفال أيضًا من طريقة تفاعلهم مع بعضهم البعض.

يقترح إريك لارسن، رئيس Strength-Based Services International سابقًا، تمكين أعضاء المجموعة لتعزيز الالتزام

برعاية ومساعدة بعضهم البعض. وهو يقول أنه في حالة تعريض الأطفال أنفسهم أو الأشخاص الآخرين للخطر، يجب ألا نلوم المعلم بالضرورة على عدم مشاهدة الحدث. لكن بدلاً من ذلك، يجب أن ندرّب الأطفال الآخرين لمعرفة كيفية التفاعل ومساعدة زملاء في الحفاظ على السلامة.

يقترح لارسن منح الشباب أكبر قدر ممكن من المسؤولية لتعزيز بيئات رعاية الزملاء، ويقول أن تفاعل الكبار يجب أن يكون غير مباشر، بدلاً من الاهتمام بإعطاء الأوامر. يقول لارسن أنه في حالة عدم استماع الزملاء لزميلهم الذي يقوم بالقراءة بصوت عالٍ، يجب على المعلم أن يقول «هل انتبه الجميع إلى شارون؟».

يخلق هذا النهج بيئة للترباط بين الزملاء، بدلاً من الاعتماد على الكبار.

الجريمة والعقاب

«المجتمعات والمدن والدول محبطة للآمال. وأنا في وضع مميز يسمح لي بإعادة الأمل مرة أخرى - أن أفكر بأسلوب استراتيجي استباقي، وأنا أدخل في شراكات وأقدم الدعم وأتحدث نفس اللغة. كما أن هناك آخرون يتحملون المسؤولية أيضًا.

ونحن ندعمهم للتوحد كشركاء لتعزيز الأصول. ونتيجة لذلك، سنقوم برعاية مئات الآلاف من الأطفال.».

- وارد كلافام، قائد شرطة الخيالة الملكية الكندية،
التعليق على السياسات الإيجابية في ريتشموند، كولومبيا
البريطانية

تعمل المجتمعات الممكنة الأكثر فعالية على إشراك كل

أصحاب المصلحة في الوصول إلى الأهداف المتعلقة بالشباب. يشمل ذلك إنفاذ القانون والأذرع القضائية للمجتمع. يبلغ عدد سكان مدينة ريتشموند في كولومبيا البريطانية أقل من 200000 نسمة في منطقة فانكوفر الكبرى، وتتميز بأكثر تنوع سكاني في كندا، حيث أن 70 في المائة تقريباً من السكان من غير البيض. أقرت ريتشموند نظام «الشرطة الشاملة» ونهج التذكرة الإيجابية كأحد المهام الرئيسية لضباط الشرطة. يشمل هذا التغيير الانتقالي في نظام الشرطة كل المجتمع في تقدير إيجابي.

تضعاف التذاكر الإيجابية كقسائم للسلع والخدمات المجانية من المنشآت المحلية. وعندما يلاحظ ضباط الشرطة أي شاب يشارك في سلوك إيجابي، مثل مساعدة الأطفال في عبور الشارع أو رعاية حيوان جريح وعرض مساعدة أحد المواطنين الكبار في حمل أكياس البقالة، يمنح هذا الضابط الشاب تذكرة إيجابية.

أثبت هذا النهج فعاليته. وخلال أول ثلاث سنوات لهذه المبادرة، شهدت مدينة ريتشموند انخفاض بنسبة 41 في المائة في معدل الجريمة التي يرتكبها شباب. يقول وارد كلافام «يعني ذلك حماية 1056 طفل في السنة من ارتكاب جرائم القتل أو إدمان المخدرات أو التحول إلى لصوص يجب أن نخشى عليهم كجزء من المجتمع، مما يضعهم على مسار إيجابي بدلاً من المسار السلبي الذي كان يمكن أن يتخذه».

تدمج إدارة الشرطة إطار عمل الأصول التنموية الأربعة والأهداف ذات الصلة بالشباب في خطتها الاستراتيجية ذات الخمس سنوات. ومن خلال النهج الشامل الذي يشتمل على رؤية

واستراتيجية طويلة المدى، يولي ذلك نفس القدر من الأهمية لكل الجوانب الخمسة لعمل الشرطة: التحقيق والإنفاذ والحماية وجمع المعلومات والتثقيف الوقائي.

هناك لغة مشتركة بين مجلس إدارة المدرسة وإدارة الصحة والهيئات الاجتماعية ومدينة ريتشموند مبنية حول الأصول.

كما تؤمن إدارة شرطة ريتشموند بأهمية المنع والتعليم، حتى تستفيد من الضباط الشباب الذين يتعاملون بشكل مباشر مع الشباب في المدارس. يقول كلافام «إذا طورنا الثقة والعلاقات، سيتشجعون للتحدث معنا ومساعدتنا

في أداء عملنا بشكل أفضل».

يشترى المجتمع كل سنة ثماني تذاكر موسمية لحضور مباريات الهوكي. يقوم ضابطا شرطة يرتديان ملابس مدنية بدعوة ستة شباب مختلفين لحضور إحدى المباريات معهم. ويضيف كلافام «يستمتع كل سنة أكثر من 500 شاب من ريتشموند بقضاء وقت رائع مع ضابط شاب (يتعامل معهم) كزميل ومدرّب وموجه وصديق».

حاول كلافام في تسعينيات القرن العشرين أن يطبق برنامج حضور المباريات هذا في كالغاري، كندا، لكن تم تحديده من قبل زملاء المدرسة القدامى الذين تساءلوا عن التكلفة. وفي ريتشموند، تم إلغاء البرنامج تقريباً نتيجة لضغوط سلبية مشابهة. لكن كلافام حضر إحدى المباريات بالفعل مع أحد الشباب:

عندما شعر (الشاب) بالارتياح وبدأ يتحدث معي، اكتشفت أن والده توفي مؤخراً وكان يحتاج إلى التحدث مع أي شخص عن هذا الموضوع. أخذنا الحديث ونسينا حتى المباراة التي جئنا لنشاهدها. وقد كان ذلك من الأحداث التي غيرت حياتي تماماً.

عندئذ أصبح كلافام شغوفًا جدًا بفكرة الشرطة الإيجابية. «اكتسبت الشجاعة للسباحة ضد أعتى التيارات». وهو يعتقد أننا ننضج كمجتمع، ويمكننا الآن إدراك قيمة الاستثمار طويل المدى للوقت والطاقة في العلاقات مع الشباب. كما يبحث الضباط الآن عن الأطفال الذين يتخذون اختيارات إيجابية، ليس فقط من يتخذون اختيارات سلبية. ولا يزالوا يحققون ويفرضون العقوبات، لكن كلافام يقول «يمكننا التعامل مع المسألة من منظور مختلف. هناك أمل. كل ما يتطلبه الأمر هو إعادة الصياغة وإعادة النظر».

العدالة الإصلاحية هي استراتيجية راسخة في الممارسة القبلية الأصلية وتستخدم من قبل المحاكم في جميع أنحاء العالم. تتعامل المحاكم مع الشباب بصفته مسؤولين شخصيًا عن تصرفاتهم، وتمنح الضحايا فرصة للمشاركة في تحقيق النتائج. يشرح الميسر العملية والقواعد الأساسية للضحية والمذنب كل على حدة، وفي النهاية يجتمع بكل الأطراف معًا في بيئة حضارية آمنة يتم الإصغاء فيها لكل الأطراف. وعلى الرغم من أن المجتمع لا يزال بحاجة إلى نظام تقليدي للعدالة، لكن أحيانًا ما تكون المحاكم أكثر فعالية عن طريق الموازنة بين وجهتي النظر.

عمل إدوارد برونر، قاضي محكمة الدائرة في محكمة استئناف ويسكونسين، على قيادة ممارسات العدالة الإصلاحية في مقاطعة بارون في ويسكونسين. يقول برونر: «تتعامل العدالة الإصلاحية مع نظام العدالة والجريمة كإصابة، جريمة ضد المجتمع. عندما تتعرض لإصابة فأنت تحاول علاجها، بمعنى أنك تبحث عن طريقة لعلاج الضحية وعلاج المجتمع وإتاحة الفرصة للمذنب ليكون إنسانًا صالحًا ومحاولة إعادة تأهيل نفسه».

أقرت مدارس مقاطعة بارون ممارسات إصلاحية في الإجراءات التأديبية الخاصة بها، وكذا في دوائر الصباح، حيث يعمل المعلمون والمديرون على تيسير حل النزاعات استناداً على مبادئ العدالة الإصلاحية. ويشير برونر إلى أن محاكم مقاطعة بارون شهدت منذ عام 2000 انخفاضاً بنسبة 80 في المائة في الإحالات المدرسية وبنسبة 60 في المائة في حالات جنوح الأحداث.

القضية الأولى التي تشمل عدالة إصلاحية في مجتمع برونر كانت ساخنة؛ عندما قام أربعة مراهقين بالسطو على أتراك من مزرعة محلية وذبحوهم داخل المدرسة، حيث تمت مشاهدة الأتراك الذين ينازعون سكرات الموت وهم يهرولون ويحدثون فوضى دموية. على الرغم من ذلك فقد اعترف الشباب بفعلتهم عندما تم إلقاء القبض عليهم، وكان السكان غاضبين. يقول برونر أنه «كلما تفرح الجرح أكثر، كلما أصبحوا أكثر غضباً. وقد كان الناس يريدون طردهم من المدرسة، وعدم السماح لهم باستكمال الدراسة».

وأخيراً قال آباء الأولاد «دعونا نعاقبهم على جريمتهم، لكن يجب (ألا) نضيع مستقبلهم». بدأ أحد الميسرين عملية العدالة الإصلاحية، مع حضور 28 فرد من المجتمع للاجتماع الأول. استمعوا إلى شرح القواعد الأساسية، وأخبر أحد المشاركين برونر قائلاً «لن يجدي ذلك نفعاً، لأنهم جميعاً غاضبين». وعندما تم إحضار الشباب في النهاية إلى اجتماع مع أعضاء المجتمع، قام الشباب المراهق بشرح الحادث والإجابة على الأسئلة، وتحدثوا عن مدى تأثرهم بهذا الحادث، ثم اعتذروا بصدق. بعدئذ عبر أحد الشباب بشكل شخصي لكل فرد من الحضور عن مدى أسفة على التسبب في إيذاء المجتمع بهذه الطريقة. يقول برونر أن الشخص

الذي كان أكثر مطالبةً بمعاقبة الأولاد قال «بعد ما حدث الليلة، سأذكر دائماً ما فعلتموه الليلة، أيًا كان ما ستفعلونه مستقبلاً». في هذه اللحظة انهمرت دموع كل أفراد المجموعة.

قضت المحكمة بتغريم الشباب وقاموا بدفع التعويضات، بالإضافة إلى التعويض عن مصاريف النظافة والأضرار. يقول برونر «كانت نهاية سعيدة. وقد اعترف كل من شملته القضية بأن هذه الطريقة كانت صحية أكثر من غيرها».

طرق آمنة

ليست كل المسائل المتعلقة بالسلامة مرتبطة بالعنف أو الجريمة. تنشأ الكثير من المخاوف المتعلقة بالسلامة نتيجة لنقص التعليم بشأن الاختيارات المناسبة. لكن حتى مع عدم وجود عنف، يبقى الخطر قائماً.

تظل الحوادث المرورية تمثل السبب الرئيسي للوفيات بالنسبة للشباب الذين تتراوح أعمارهم من 15 إلى 20 سنة. في عام 2003، قتل 3657 قائد سيارة أمريكي من هذه المجموعة العمرية، بالإضافة إلى 308000 أصيبوا في حوادث سير. وطبقاً للرابطة الوطنية لبرامج الزملاء، نحو 31 في المائة من قائدي السيارات المراهقين الذين قتلوا في حوادث وقعت في عام 2003 كانوا تحت تأثير الكحوليات و74 في المائة لم يرتدوا أحزمة الأمان.⁸ بينما صرح 17 في المائة من الشباب بأنهم كانوا يقودون بعد شرب الكحوليات أو يركبون مع قادة يقعون تحت تأثير الكحوليات ثلاث مرات أو أكثر في آخر 12 شهرًا.

المنظمة الوطنية لسلامة الشباب (NOYS) عبارة عن ائتلاف

لمنظمات الشباب التي تركز على سلامة وصحة الشباب. تتيح هذه المنظمة للمنظمات المحلية فرصة التعاون لوضع برامج قوية، من خلال تمكين وقيادة الشباب، وشراكات تعزز أساليب الحياة الآمنة والصحية فيما بين الشباب.

وفي شهر مايو من كل عام، ترعى حملة شهر السلامة المرورية للشباب الوطني التي يقودها شباب لتوعية زملاء بأهمية السلامة على الطريق. تهدف هذه الحملة إلى زيادة الوعي بالإصابات الناتجة عن حوادث سير والمخاطر التي يتعرض لها قادة السيارات الشباب، وتروج لاستخدام خوذة قيادة الدراجات وأحزمة الأمان وتجنب القيادة السيئة أو تجاوز السرعات المقررة والاستثمار في البنية الأساسية للنقل البري. بالمثل فإن حملات توعية الشباب، مثل حملة Think First (فكر أولاً)، تذكر المراهقين بالعواقب الوخيمة للاختيارات السيئة التي قد تلي الحفلات الموسيقية أو حفلات التخرج كل ربيع.

في أغلب الأحيان لا يكون التمكين أكثر من مجرد تدريب فعال يوفر للشباب الأدوات لاتخاذ اختيارات أفضل لأنفسهم. وبدلاً من حماية الشباب من الخطر، يجب أن نعلمهم كيفية التعامل مع المخاطر. ومن الضروري أيضاً إعطاء نماذج يحتذى بها. يجب على قادة السيارات الشباب أن يربطوا أحزمة الأمان ويلتزموا بالحدود القصوى للسرعة ولا يتخذوا أي اختيارات مشتتة للانتباه، لكن يصعب إرسال هذه الرسالة بينما يروا الكبار يستخدمون الهواتف الخلوية ويضعون المكياج ويأكلون أثناء القيادة.

يقول تيموثي سميث، مؤلف *Crashproof Your Kids* (كيف تحمي أطفالك من حوادث التصادم)، أن الآباء يحتاجون

إلى تعليم الأطفال المهارات الأساسية التي لا تغطيها برامج تعليم قيادة السيارات، مثل فهم طريقة عمل السيارات والقيادة الاحترازية والتنبه واليقظة أثناء القيادة. ويكتب أن «الآباء يتحملون المسؤولية الأكبر عن التأكد من تطوير المراهقين لمهارات وسلوكيات للقيادة الآمنة. لكن الكثير جدًا منهم فشلوا، نتيجة لعدم تقدير الدور المنوط بهم أو لنقص الوسائل الفعالة، في المساعدة لتأهيل أبنائهم المراهقين للتعامل مع أخطر الأشياء التي يمكن أن يفعلوها في هذه السن الخطرة»¹⁰.

إن الشراكات جنبًا إلى جنب بين الأطفال والآباء ستساعد الشباب في تعلم كيفية التعامل مع المواقف الخطرة في السيارة. وفي شمال ويسكونسين، حيثما تفرض ظروف الطرق المغطاة بالجليد المخاطر على قائدي السيارات لمدة خمسة شهور سنويًا، غالبًا ما يحرص الآباء على تعليم أبنائهم كيفية المناورة في ساحات انتظار السيارات المغطاة بالثلوج أو على أسطح البحيرات المتجمدة. وبدلاً من تنظيم حياة المراهقين حتى لا يضطروا أبداً للتواجد في بيئات غير آمنة، يجب علينا أن نمكنهم لمعرفة ماذا يجب أن يفعلوا في المواقف غير الآمنة.

بالإضافة إلى هذا الدور الحيوي للآباء، يمكن للشباب الممكن أن يساعدوا بعضهم البعض للحفاظ على سلامتهم على الطريق. يهدف برنامج التوعية JourneySafe، الذي يقع مقره في لاغونا بيتش في كاليفورنيا، إلى توعية المراهقين والآباء بالمخاطر والمسؤوليات الأساسية المصاحبة لقيادة السيارات والسفر من قبل المراهقين. ويعمل البرنامج على تعزيز وتعليم مفهوم «الضغط الإيجابي للزملاء - حماية الأصدقاء للأصدقاء» من خلال المواد

التعليمية والبرامج المقدمة من المراهقين إلى المراهقين والعروض التقديمية المقدمة إلى المدارس ومجموعات الشباب.

وطبقًا للموقع الإلكتروني للبرنامج (www.journeysafe.org)، تبين من عمليات المسح الأخيرة التي أجريت على المراهقين أن 67 في المائة من المراهقين يقبول المرور بتجربة الشعور بعدم الأمان أثناء القيادة مع الأصدقاء، لكن 45 في المائة منهم فقط سيكون لديهم الاستعداد ليقولوا للسائق:

بدلاً من الاستخدام كتذكرة للحرية، نريد من المراهقين أن يتعاملوا مع امتياز رخصة القيادة كمدخل إلى عالم الكبار الذي يتحمل فيه المرء المسؤولية عن الآخرين.

صحة آمنة

يشمل مفهوم السلامة أيضاً الصحة، وهناك الكثير من الحالات التي تؤثر على سلامتنا الجسدية. يؤدي تعاطي المخدرات والسلوكيات الجنسية الخطرة واختيارات الطعام السيئة إلى تعريض أجسامنا لمخاطر الإصابة بالأمراض وتدني جودة الحياة. وعندما يتعلق الأمر بالصحة، تساعد المعرفة في التمكين.

يعمل تحالف Erie's Promise (وعد إيربي) للشباب الذي يقع مقره في إيربي في بنسلفانيا على تنسيق مبادرة «العربات الحمراء، والرايات الحمراء» لمساعدة الشباب من 15 منطقة مدرسية في إعداد حملات توعية تهدف إلى تجنب سلوكيات المراهقين الخطرة. يركز أحد المشاريع على التوعية بفيروس نقص المناعة المكتسب (الإيدز). كما تسعى الهيئات الصحية في مقاطعة إيربي من خلال جهد تعاوني مع موموظفي وطلاب الكليات

ومعلمي المراهقين والناس الذين يتعايشون مع المرض إلى قيادة العروض التقديمية التفاعلية للتوعية.

يعلم البرنامج طلاب المدارس الثانوية كيفية التعرف على العلامات التحذيرية وتجنب المواقف التي يمكن أن تعرض حياتهم للخطر. كما يقدم إلى المعلمين برامج للتوعية بمرض فيروس نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) ويدعو المعلمين الزملاء إلى تعليمهم. وطبقاً لمنسقي البرنامج، زاد الطلب على التحاليل والاستشارات ذات الصلة بالإيدز إلى حد كبير بين هذه الفئة العمرية في إدارة الصحة بمقاطعة إيري.

هناك مبادرة أخرى للمنع تتمثل في Yellow Ribbon International Suicide Prevention Program (برنامج الشريط الأصفر الدولي للحد من حالات الانتحار)، وهو برنامج قائم على المجتمع يطبق نهجاً عالمياً للصحة العامة. يساعد البرنامج المجتمعات في تمكين وتوعية الكبار والشباب عن طريق توزيع بطاقات الشريط الأصفر «اطلب المساعدة» التي تقدم إلى الشباب المعرضين للأزمات الكلمات التي يحتاجونها لطلب مساعدة الكبار إذا كانوا يشعرون بالرغبة في الانتحار وتعرف الآخرين بخطوات «ماذا تفعل بعد». هذه البطاقات تكون بحجم بطاقات الأعمال وتحتوي على أرقام الخط الساخن لمنع الانتحار. ويتم تشجيع الكبار على الاستجابة بشكل ملائم وفوري إذا قال لهم أحد الكبار «أحتاج إلى استخدام الشريط الأصفر الخاص بي».

وطبقاً لموقع البرنامج على الإنترنت www.yellowribbon.org:

يعتمد برنامج الشريط الأصفر على فرضية أن الانتحار لا يعبر عن الرغبة في الموت، لكنه يكون بهدف التخلص من الألم ومن

المقبول طلب المساعدة. ذلك مع العلم بأنه يتم توزيع بطاقات الشريط الأصفر وتنفيذها كأداة بسيطة فعالة (للمراهقين) تستخدم في طلب المساعدة عندما تظهر أي مشاعر للرغبة في الانتحار.

على الرغم من أن الخوض في هذا الموضوع كان من المحرمات حتى وقت قريب، لكن المجتمعات والمناطق المدرسية تقوم الآن برعاية أنشطة الشريط الأصفر وتوزيع بطاقات «اطلب المساعدة» والتوعية باستراتيجيات منع الانتحار. كما تقوم بعض المجتمعات برعاية تدريب الكبار على منع الانتحار وتطبع على البطاقة قائمة بموارد الأزمة المحلية المتاحة للمراهقين. وعن طريق تعلم ومناقشة هذا الموضوع الحيوي للصحة العامة، يتم تمكين الناس من خلال تعريفهم بالخطوة الأولى التي يجب اتخاذها للتعامل مع المواقف المحتملة للانتحار.

اختلافات آمنة

«قال (معلمي) أن أكبر مشكلة يواجهها الناس تتمثل في عدم قدرتهم على فهم بعضهم البعض، ليس نتيجة للحقد، لكن نتيجة للجهل في الغالب».

- إيفان أبلمان، 18 سنة، فائز بجائزة PRUDENTIAL SPIRIT

OF COMMUNITY AWARDS، إنديانابوليس، إنديانا

يتسم التحيز بالقابلية للتقسيم أكثر من أي شيء آخر، أما إذا ترك بلا معالجة فإنه يمكن أن يتحول إلى وحش لا يمكن السيطرة عليه. مدرسة ريسرفوار الثانوية هي مدرسة جديدة للطلاب الذين تم جلبهم من مدارس مزدحمة في مقاطعة هاوارد في ماريلاند، وقد استغلت الفرصة للعمل بأسلوب استباقي فيما يتعلق بمحاربة التحيز في المدرسة. ولمساعدة المجتمعات المتنوعة والمتباينة إلى

حد ما للتجانس مع بعضها البعض في المدرسة الجديدة، استخدم المعلمون نموذج مجموعة يطلق عليه Project CommUNITY (مجتمع المشروع).

شاركت مجموعات نموذجية من الشباب في التدريبات على بناء الفريق خارج المدرسة لخلق الإحساس بالمجتمع ووضع معايير إيجابية لسلوكيات الطلاب، وقد استعدوا لفلتر ما تعلموه عند العودة إلى المدرسة. تقول المديرية أدي كوفمان:

أخذنا الطلاب والموظفين في رحلات ليلية قضينا خلالها الوقت في بناء الروابط والتعرف على بعضنا البعض ووضع الخطط لبناء المجتمع وتوفير مناخ دراسي إيجابي. وبعد الرحلة الأولى، بدأ الطلاب قيادة الأنشطة في الرحلات الأخرى. كانت هذه طريقة رائعة لتمكين الطلاب.

ركزت إحدى المناقشات الأساسية على معايير السلامة. وقد سأل الموظفين الطلاب «كيف تحافظون على سلامتكم الجسدية والعاطفية والنفسية؟» وبعد معالجة أسئلة أخرى كهذا السؤال، عاد الشباب إلى المدرسة لديهم الاستعداد لتطبيق الإجراءات التي ستجعل السلامة أمرًا حقيقيًا. تقول كريستين فيدمار المتأهلة من Project CommUNITY:

نتيجة للتنوع السكاني في مدرستي الثانوية، كان أمامنا الكثير من العمل لخلق بيئة آمنة وصحية ومحترمة ومنفتحة. وقد منحني هذه الفرص عقل متفتح وجعلتني مستعدًا لتقبل أي نوع من الناس. لدي أصدقاء من كل الخلفيات المتخيلة المختلفة.



النشاط 16

لعب الأدوار فيما يتعلق بالتحرش

الجمهور: الشباب، المساعدين زملاء.

التركيز: منح المساعد الزميل فرصة لممارسة المهارات التي يحتاجها لدعم ضحايا التحرش من الزملاء. يستخدم هذا النشاط بالارتباط مع تدريب شامل أكثر على التحرش ومساعدة الزملاء.

ستحتاج إلى ما يلي: مساعدين زملاء، لوحة بيضاء.

قبل اليوم: اختر من اثنين إلى ثلاثة أشخاص للعب الأدوار في موقف مختصر للتحرش. ساعدهم في كتابة نص وممارسة الأدوار. قدم لهؤلاء الشباب عرض عام للتدريب الذي سيجري في هذا اليوم حتى يمكنهم فهم المهارات التي سيتعلمها المساعدين الزملاء الآخرين. يجب مراعاة الأسئلة المقدمة في الخطوة 1 عند كتابة النص.

جهز المكان: ناقش الطرق التي يمكن أن يؤدي التحرش من خلالها إلى إيذاء الضحايا، وشرح كيف أن دعم الشباب الذي يتعرض للتحرش يعد من الأدوار الأساسية للمساعدين الزملاء. سيساعد هذا النشاط المساعدين الزملاء في التدريب على استخلاص المعلومات المطلوبة لتحديد حلول المشكلة. وعلى الرغم من عدم وجود حلول واضحة لحوادث التحرش، ستؤدي معرفة الأسئلة التي يجب طرحها إلى مساعدة المساعدين الزملاء والضحية للعمل معاً على معالجة الموقف.

الخطوة 1: اطلب من الشباب التحدث عن مواقف التحرش التي شاهدوها أو سمعوا بها في المدرسة. وبعد مشاهدة القليل من القصص، اطلب منهم التفكير في أنفسهم كأشخاص يمكن للضحية طلب مساعدتهم. واطلب منهم التفكير في الأسئلة القائمة على الحل التي يمكن أن يحاولوا الإجابة عليها. اكتب هذه الأفكار على اللوحة البيضاء. وبمجرد أن يقوم الأطفال بمشاركة أطفالهم، اكتب الأسئلة التالية أيضًا إذا لم يكن قد تم تناولها بالفعل:

- كيف يتم التحرش بالطالب؟
- لماذا يتم التحرش بالطالب؟
- ما هو رد فعل الطالب؟ (يتعارك، يتجاهل، يصيح).
- أين يوجد المعلمون والمديرين؟
- من الذي يتواجد في المدخل أيضًا؟
- كيف يمكن للطالب أن يوقف التحرش؟ (يخبر المعلم أو المستشار أو الأصدقاء، أو يحصل على مساعدة الأصدقاء).
- ماذا نعرف عن الطالب؟

الخطوة 2: اطلب من لاعبي الأدوار أن يمثلوا الأدوار المطلوبة منهم. ثم اطلب من الجمهور أن يأخذوا أدوارهم في طرح الأسئلة التي يمكن أن تؤدي إلى حل بالنسبة للطالب الذي يتعرض للتحرش.

الخطوة 3: فكر في التدخلات المحتملة التي يمكن للطالب أن يقوم بها لإيقاف التحرش.

أسئلة التفكير:

- ما الأدوات الأخرى التي يمكن أن تحتاجها للنجاح في هذه العملية؟
- وإذا استخدمت هذه المهارة، ما التغييرات المحتملة التي يمكنك توقعها في بيئة المدرسة؟
- من الأشخاص الآخرين الذين يمكن إشراكهم في التعلم حول هذه التدخلات؟

(تم إقرار النشاط بتصريح من الجمعية الوطنية لبرامج الزملاء من أندريو بيل وكيمبرلي هول «العب الأدوار بناء على الحلول: يستخدم في تدريب المساعدين للزملاء»، ربيع سنوي للميسرين الزملاء، شتاء / ربيع 2005، 143-147).



النشاط 17

سياستها

التركيز: توعية الطلاب بسياسة عدم التمييز للمنطقة المدرسية حتى يعرفوا التوقعات من سلوكهم في المبنى.

ستحتاج إلى ما يلي: نسخ من السياسة لكل الميسرين من الموظفين، وصور شفافة مطبوعاً عليها العناوين الرئيسية للسياسة وجهاز عرض (بروجيكتور) معلق.

قبل اليوم: تعدد غرف الناصحين/ المنصوحين أو الفصول الدراسية الرئيسية أفضل أماكن لممارسة هذا النشاط. يجب على المعلمين في الفصل الرئيسي أن يحصلوا أولاً على التدريب أثناء الخدمة على سياسة عدم التمييز لإيضاح البيانات الغامضة والاستعداد للمساعدة في الإجابة على أسئلة الطالب.

جهز المكان: اشرح للشباب أن المنطقة تتعامل بجدية مع مسألة التمييز وترغب في تعزيز بيئة محترمة يتقبل فيها كل الناس الاختلافات. تعد مناقشة سياسة عدم التمييز التي تقرها المنطقة المدرسية إحدى وسائل التأكد من فهم كل الأشخاص للسلوك المتوقع في المدرسة.

الخطوة 1: ناقش كلمة «تمييز». اسأل الشباب عن معنى هذه الكلمة بالنسبة لهم وشارك القصص عن مواقف التمييز التي شاهدوها أو سمعوا عنها.

الخطوة 2: قدم سياسة عدم التمييز الخاصة بالمنطقة وناقش ما الذي يعنيه كل جزء. يعد هذا النوع من السياسات أحد القواسم المشتركة في أي بيئة ويوضح حقوق كل شخص بالتفصيل. استخدم جهاز العرض المعلق لعرض الصور الشفافة.

الخطوة 3: أجب على أسئلة الشباب عن السياسة، واطرح على الطلاب أسئلة التفكير التالية.

أسئلة التفكير:

- لماذا يجب أن تكون هذه السياسة مكتوبة ومفوضة؟
 - لماذا تتم مناقشة هذه المجموعات في السياسة؟
 - كيف تأثرت مشاعرك تجاه التمييز نتيجة لهذه المناقشة؟
 - كيف يمكن أن تؤثر هذه المناقشة على مناخ المدرسة؟
- (هذا النشاط تم إقراره بتصريح من مدرسة نيوريتشموند الثانوية، نيوريتشموند ويسكونسين).

العمل لأجل التغيير

«عندما نتأكد من تلبية الاحتياجات الأساسية للإنسان فإننا نخلق عالماً أكثر أماناً. وعندما نعمل على تحقيق العدالة الاجتماعية أو إيقاف الاحترار العالمي أو تقديم خدمة تعليمية لائقة أو القضاء على العنصرية، سنساعد أيضاً في خلق عالم أكثر أماناً. حان الوقت لتحويل طاقتنا ومواردنا من الأمن العسكري إلى الاستثمار الطويل المدى في الأمن الحقيقي».

- اقتباس من THE GLOBAL CALL TO ACTION
(النداء العالمي للعمل)، الذي أطلقه الحائزين على جائزة نوبل للسلام في PEACEJAM 2006 في دينفر في كولورادو

في عام 2006، سعت مؤسسة PeaceJam، التي تقدم فروعها في جميع أنحاء العالم برامج قائمة على المجتمع تهدف إلى إعداد قادة من الشباب ملتزمين بإحداث التغيير الإيجابي بناء على النماذج الملهمة للحائزين على جائزة نوبل للسلام، إلى تحفيز الشباب من جميع أنحاء العالم على المشاركة في العمل نحو التغيير المجتمعي. وقال عشرة من الحائزين على جائزة نوبل «نأمل أن نكون مصدرًا للإلهام أكثر من مليار عمل للخدمة والسلام خلال السنوات العشر القادمة».

تدرك عوامل التغيير القوية والملهمة القدرة التي يتمتع بها الشباب على إيجاد الحلول الممكنة لأمراض العالم، التي يرتبط الكثير منها بالسلامة. ذلك مع العلم بأن الشخصيات العشر الحاصلة على جائزة نوبل للسلام هي الدالاي لاما ورئيس الأساقفة ديزموند توتو وريغويرتا منشو توم ورئيس كوستاريكا أوسكار أرياس وميريد كوريغان ماغواير وجودي وليامز وشيرين عبادي

ورئيس تيمور الشرقية خوسيه راموس هورتا وأدولفو بيريز اسكيفل ووبيتي وليامز. يشمل النداء العالمي للعمل الصادر عن الحاصلين على الجائزة قضايا قد تبدو عسيرة على الحل حتى بالنسبة للكبار. لكن من يعرف ما الذي يمكن أن يحدث في حالة إشراك الشباب في حملة عالمية للتغيير الإيجابي؟ كما يركز النداء العالمي للعمل (www.globalcalltoaction.org) على المشاكل العشر الأساسية التالية:

- عدم المساواة في الحصول على المياه والموارد الطبيعية الأخرى
- العنصرية والكرهية
- انتشار الأمراض العالمية
- الفقر المدقع
- العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان للجميع
- حقوق النساء والأطفال ودورهم كقادة
- التدهور البيئي
- الأسلحة النووية وتجارة السلاح الدولية
- نزع السلاح في المجتمع
- التركيز على الأمن البشري لخلق الأمن الحقيقي

تعد Youthrive فرع PeaceJam International في غرب الوسط العلوي وهي تدعم القادة الشباب الناشئين وتعزز مهارات القيادة وبناء السلام. كما تتيح الفرص لقطاع عريض من الشباب للمشاركة في الحوار والعمل المدني بشأن قضايا العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان ومحاربة العنف ومناهضة العنصرية.

ترى دونا غيللين، المدير التنفيذي في youthrive، أن القوانين وأجهزة الكشف عن المعادن لن تضمن وحدها أمن وسلامة المجتمع على المدى البعيد، لكن الأهم هو احترام الناس لبعضهم البعض. يتوقع الكبار في أغلب الأحيان أن يعاملهم الشباب باحترام، لكنهم لا يبادلونهم المعاملة بالمثل دائماً. وتضيف غيللين:

الطريقة التي (تتعامل youthrive) من خلالها مع الشباب تتمثل في معاملتهم مباشرةً باحترام، بغض النظر عن أي شيء آخر. ويوفر مكتبنا مكاناً آمناً يسمح للأطفال بالتصرف على طبيعتهم، وأن يكونوا أشخاص حقيقيين. إنها بيئة للتجربة والخطأ يمكنهم التصرف فيها بحرية. وعندما يخطئون فإنهم يتعلمون من أخطائهم، وهذا هو أهم شيء. توقف قليلاً، ثم ارجع إليها مرة أخرى. لا توجد أحكام.

يمكن أن تزيد العلاقات القوية بين الشباب والكبار من سهولة المضي قدماً للشباب بينما تكون المعلومات متاحة عن الخطر المحتمل. وفي البيئة الآمنة عاطفياً، يمكن للشباب أن يخبر أحد الكبار عندما يسمع أي شخص يهدد بالعنف.

إذا امتنع الشباب عن طلب المساعدة من الكبار لاعتقادهم بأنهم لا يواجهون تهديدات خطيرة، تقول غيللين أنه يمكن للشخص الكبير توجيه الشاب من الأسئلة المهمة لمساعدتهم في تقييم مستوى خطوة الموقف:

ما مسؤوليتك؟ كيف يمكنك مساعدة (الأخرين) في التغلب على مشاعر الغضب؟ وكيف يمكنهم الحصول على المساعدة التي يحتاجونها في العمل؟ وحتى إذا كنت تعتقد أنهم يمزحون فقط، ماذا ستكون مسؤولياتك إذا قالوا أي شيء؟

تمتدح غيللين قيمة المخاطرة الإيجابية. وتقول أنه يجب على الوالدين أن يراقبا تصرفات الأطفال دون الحد من إحساسهم بالمغامرة. كما تقول «ستحتاج إلى مساعدتهم للتفكير في العواقب إذا كانوا يريدون شيئاً ما». «وكلما سمحت لهم أكثر بالاختيار بعد التفكير في الخيارات المتاحة، كلما كانوا أكثر قدرة على التعامل بأنفسهم مع الاختيارات بشكل أفضل فيما بعد». تذكر غيللين أحد الأولاد قرر أن يكون صانعاً للسلام بعد تناول الغداء مع أحد الفائزين بجائزة نوبل للسلام: «الأمر يشبه عندما تضاء المصابيح الكهربائية؛ فإنها تتوهج بشدة وعنف... (لكن) إذا كان هناك سلام، سيؤدي ذلك إلى عدم وجود مسائل للسلامة».

يقول جون أور، المدير المساعد للبرامج في هارتوود في هاليفاكس، نونافا سكوشا «هناك توازن دقيق بين تقديم الدعم للآخرين والحصول على الدعم لتحمل المخاطر المحسوبة» «لا نقدم إلى الشباب أي مجاملات عندما نجعل الأشياء آمنة جداً». كما يقول أنه قد يكون من الصحي إتاحة الفرص للشباب للخروج من مناطقهم الآمنة وارتكاب الأخطاء والتعلم منها. «أحياناً ما تعني السلامة مجرد التواجد لمساعدتهم في الشعور بالأمان مما يشجعهم على العمل». وعندما يقوم بإعداد الشباب للتعلم المحفوف بالمغامرة في هارتوود، يقول أور:

ستخرج من منطقتك المريحة، لكن لن نطلب منك الخروج من منطقتك الآمنة. كل ما في الأمر أنك ستكتسب المزيد من المرونة والدوافع، لكن لن يتم إرسالك أبداً في اتجاه يشكل خطورة عليك، مخاطرة مادية أو عاطفية.

ينظر جيم كامبيرون، قائد فريق في برامج PRIDE للشباب

في أماريللو، تكساس، إلى السلامة بطريقة مشابهة. معظم زبائن PRIDE من الشباب المشاركين في نظام المحاكم. جميعهم حققوا بعض مستويات استخدام المخدرات أو الكحوليات، والكثير منهم تنطبق عليهم معايير الفحص المتعلقة بإحصاءات تعاطي المخدرات والاضطرابات العقلية. كما تستخدم PRIDE دورة لقيادة الحبال للتركيز على تمكين زبائنهم من الشباب.

وهو يقول «إن وصول الشاب المراهق إلى مستوى ثلاثين قدمًا في الهواء يعني التمكين، ناهيك عن النزول على خط ضغط من مستوى خمسين قدمًا في الهواء». الكثير من المهام يمكن إنجازها في مجموعات، مما يشجع على التعاون. كما يتعلم الشباب كيفية «تحديد» المشاركين الآخرين. ويقول كامبيرون «يضعهم ذلك في موقف يتطلب منهم الاهتمام بسلامة الآخرين». «ويتطلب من الزبون تحمل المسؤولية عن سلامة الزبون الآخر».

الشباب هم أصحاب المكان

«يسمح للشباب بالتحدث بحرية، ولا يخشوا التعبير عن آرائهم. كما يكون لهم دور واضح في عملية اتخاذ القرار في المدرسة».

- ليندا سيلفيوس، مدير شراكة في المدرسة، مشروع PROJECT CORNERSTONE، مقاطعة سانتا كلارا

يرعى مشروع Project Cornerstone في مقاطعة سانتا كلارا في كاليفورنيا ورش عمل الشباب لتعليمهم كيفية تعزيز مناخ الرعاية في مدارسهم. يتحدى الميسرون الطلاب ليتصرفوا كأصحاب مكان في المدرسة عن طريق تحسين مستوى الاحترام بين الطلاب وتقليل حوادث التحرش وإساءة معاملة زملاء. ويقوم كل فريق

مدرسة بوضع وتنفيذ خطة عمل مصممة لإحداث التأثير في جميع أنحاء المدرسة.

يمكن للمساعدين الزملاء تحدي الأنماط عن طريق اتخاذ موقفًا محددًا. وقد شهدت مدرسة ريتشموند الثانوية في إنديانا تعرض طلابها ذوي الأصول الهيسبانيك في المدينة لكلام وأفعال غير محترمة باستمرار. تقول سوزان روتسون، المدير التنفيذي لمركز معلومات الزملاء للمراهقين المعني بالمساعدين الزملاء في ريتشموند في إنديانا «إن التوجهات العدائية والمناهضة للمثليين التي يتخذها عدد كبير من الطلاب تجعل قاعات RHS مكانًا غير مألوف بالنسبة لبعض الطلاب». وللتعامل مع مسألة التحيز، يشارك مساعدين زملاء من مركز معلومات الزملاء للمراهقين في تدريب «شركاء ضد الكراهية» وتنسيق برامج عدم التمييز مثل «Mix It Up at Lunch» «الاختلاط على الغداء» و«No Name-Calling Week» «أسبوع عدم المناداة بالاسم» لأكثر من 1600 طالب من مدارس ريتشموند الثانوية.

حتى الشباب الذين لا يشاركون في الجهود المنظمة يمكنهم التأثير بإيجابية في مناخ المدرسة. ويشمل برنامج «Bully-Proofing Your School» «منع التحرش في مدرستك» تعبئة غالبية الطلاب المقدمين للرعاية. يهدف ذلك إلى تحويل الطاقة من المتحرشين (المتنمرين) إلى المارة «الأغلبية الصامتة» الذين غالبًا ما يشاهدوا التحرش (التنمر) لكنهم لا يتدخلون. وكجزء من نهج شامل، يعلم البرنامج هذه الأغلبية الصامتة كيف يتحولوا إلى أغلبية مقدمة للرعاية. ويمكن أن يؤدي تمكين ودعم المارة من الشباب إلى الوقوف ضد التحرش وكبح جماح السلوك العدائي.

يساعد الشباب الممكن في تيسير التغيير، وإذا تم تزويدهم بالأدوات الصحيحة فإن ذلك سيمكنهم من تعلم التحكم في المواقف غير الآمنة. وقد نفذت مدينة جورج تاون، تكساس، حملة Safe Place (مكان آمن) للشباب. كما تم وضع شعار مصمم بواسطة طلاب مدرسة إعدادية على كل شاحنات المرافق في المدينة. يتلقى عمال المدينة التدريب على أهمية الأصول التنموية وماذا يجب أن يفعلوا إذا تقدم إليهم أي طفل يحتاج إلى المساعدة. ويدخل موظفي شركة الكهرباء الفصول الدراسية لتعليم الأطفال كيفية الاعتناء بشعار مكان آمن. عندما يشاهد الأطفال إحدى شاحنات المرافق تحمل هذه العلامة، يعرفوا أنها توفر مكان آمن لطلب المساعدة.

اركب الحافلة!

«تعد الروابط الداعمة مع الكبار الذين يساعدون في أجواء خالية من التحرش في المدرسة من العوامل الأساسية للسلامة في المدرسة.»

- مايكل دورن، خبير السلامة في المدرسة ومؤلف
الراخوص: التسلط من وجهة نظر الطفل

مع الأسف فإن حافلة المدرسة غالبًا ما تكون من الأماكن الخطرة بالنسبة للأطفال. وعلى الرغم من أن كاميرا المراقبة يمكن أن تكون وسيلة فعالة لاكتشاف السلوكيات السيئة، وكذا في التحقيق بعد الحوادث، لكن سائق الحافلة هو المتحكم الأول والأخير في أنماط سلوك الركاب. وفي حين أنه يتم تدريب السائقين على المناورة الآمنة بالسيارة والتعامل مع المواقف الطارئة بفعالية، لكن الكثير منهم ليس لديه التجهيزات الكافية للتحكم في الركاب.

يُحصل سائقو الحافلات في مدرسة بوينترز رون الابتدائية على كوب خزفي كل سنة، حيث يحتوي هذا الكوب على بطاقة مطبوعاً عليها الاستراتيجيات التي يمكنهم استخدامها لتوفير بيئة آمنة في الحافلة. يناقش السائقون «قواعد الطريق» هذه مع الركاب في بداية كل سنة دراسية. يتوقع من الشباب المشاركة في خلق هذه البيئة الآمنة، لمساعدة السائق في أداء عمله وجعل الرحلة أكثر متعة لكل الأشخاص. يتعلم سائقو الحافلات أيضاً طرق الاتصال بالركاب الشباب وتحيتهم وتوديعهم والاستماع إلى محادثاتهم والتفاعل معهم بطريقة مدروسة.

وضع قواعد الطريق

- ما السلوكيات التي نحتاج إلى اتباعها على ظهر الحافلة؟
 - كيف يمكننا المكافأة على الأشياء الجيدة؟
 - كيف يمكننا التعبير عن تقديرنا لمن يجعلون الرحلة أفضل؟
 - ما الأشياء التي يمكن لكل واحد منا فعلها للاستمتاع برحلة أفضل كل يوم؟
 - ما الذي يجب أن يفعله السائق في حالة الانحراف السلوكي لأي شخص؟
 - هل يجب أن يكون السائق هو الشخص الوحيد المعني بتطبيق القواعد؟ ومن الذي يمكنه القيام بذلك أيضاً؟
- (تم التعديل بتصريح من Pass it Onat School، Search Institute، 2003).

بناء بيئة آمنة

«استمع أولاً، وكن مستعداً لتحية أفكارك وآرائك جانباً، وكن منفتحاً على الطرق الجديدة والمبتكرة لفعل الأشياء. تعهد بعدم إتاحة الفرصة للشباب للتعبير عن آرائهم بشكل نظري فقط، لكن يجب أن تكون واقعياً أيضاً».

- لزلي جانكا، منسق مشروع جورج تاون

يمكن أن يساعد تصميم وبنية المدارس في جعلها أماكن دافئة وموفرة للرعاية تمكن الأطفال من النجاح. كما يمكن أن يساعد التصميم الفعال للبيئة المادية في تقليل المشاكل المتعلقة بالسلامة. يجب على المديرين أن يحددوا مستوى التهديدات في المدرسة.

ربما تكون أفضل طريقة لتمكين الشباب فيما يتعلق بسلامتهم عن طريق تقديرهم كأصحاب مصلحة في السلامة. في أعقاب وقوع حوادث عنف مدرسية في أي مكان آخر، يسرع موظفي المدرسة في الغالب للتأكد من أن تدابير السلامة الخاصة بهم ستعمل بشكل ملائم في حالة وقوع أي حادث مأساوي. لكن كم مرة يطلب قادة المدرسة الإدخالات من الشباب؟ تقول جوليا هامبتون، منسق مبادرة الشباب في مقاطعة ويندهام، أنه يجب على المدارس دعوة الشباب للمساعدة في تحديد بروتوكول التدريبات على السلامة.

وقد قامت المدرسة الثانوية في بلدتها برعاية ملاذاً للسلامة. تقول هامبتون «تم حل مشكلة الأطفال للعمل على مكامن الخلل. كما تبادلوا الأفكار حول التدريب على التأمين - كيف يمكن أن يصبح أفضل؟ يشمل ذلك على سبيل المثال ماذا لو علقوا في الحمام؟» قامت المدرسة أيضاً بتركيب نظام تعريف جديد للشباب، بناءً على اقتراح الشباب بتطبيق بطاقات المسح للزائرين

عند الدخول. وقد أدى ذلك إلى إجراء فحص فوري للهوية للتحقق من الخلفية الجنائية. إشمطت عملية إشراك الشباب في تصميم إجراءات أمنية آمنة وفعالة للمدارس وأماكن تجمعهم على القيمة المضافة للتعامل مع مسائل السلامة الشاملة لجميع أجزاء المجتمع أيضًا. وقد أدى مشروع جورج تاون إلى تشكيل فرقة مهام مجتمعية مختصة بمسائل التنوع، بعد أن وقع حادث مرتبط بالعنصرية في المدرسة الثانوية المحلية. شارك مجلس عمل الشباب في جورج تاون لمدة ستة أشهر في تدريبات واجتماعات القيادة والتنوع لمناقشة مسائل التسامح والاحترام وطرق حشد الشباب للتحديث عن الاختلافات. وأخيرًا، استضاف المجلس قمة للشباب وتلقى رسالة صوتية عالية صريحة من الشباب: «نريد مكانًا آمنًا للذهاب إليه حيثما لا نتعرض للضغوط لفعل أشياء نعرف أنه يجب علينا ألا نفعلها».

ناقشت المجموعة النتائج التي تم التوصل إليها مع مجلس مدينة جورج تاون، ووضعت المدينة حزمة سندات بعدة ملايين من الدولارات لتمويل التوسع في مركز ترفيهي حالي يحتوي على مساحة لإقامة مركز شباب جديد. وقد كتب الشباب منحة للمشروع وشاركوا في عملية التخطيط لتحديد شكل المركز المتوقع من الداخل وأنواع البرامج التي ستقدم حتى يشعر العديد من الشباب بالراحة والمشاركة.

اقترح الشباب مجموعة متنوعة من الأنشطة وبيئة شاملة لمركز المراهقين: بيئة تحتوي على غرفة كمبيوتر ومنطقة للتعليم ومنطقة لعزف الموسيقى ومنطقة لإلقاء الشعر ومعرض لمواهبهم الفنية وكافيتريا ومكان يتيح للأطفال التواصل مع المجتمع. كما اقترحوا أن تفتح أبوابها للمواطنين الكبار نهارًا والشباب ليلاً.

ويمكن أن يوجد حمام سباحة داخلي لفريق السباحة الشباب وحصص الأيروبيكس للكبار.

تقول لزلي جانكا، منسق مشروع جورج تاون «الأطفال هم من تغلبوا على مشكلة التنوع العرقي. وقد قالوا «من المؤكد أنك إذا اكتشفت مجموعة متنوعة من الاهتمامات، يمكن أن تحصل على مجموعة متنوعة من الأطفال أيضًا». سيفتح مركز جورج تاون للمراهقين في 2009.

الشباب كموارد للسلامة

«لا يمكن للكبار تقليل الأثر الذي يمكن أن يحدثوه في حياة الشباب».

- ربيكا جارفيس، المراسل الاقتصادي لشبكة تلفزيون
CNBC

في يناير 2007، كان ميتشل هالتس البالغ من العمر 15 سنة حاضرًا لحظة اختفاء صديقه بن وهو يختفي أسفل التل. بعد ذلك بفترة وجيزة، لاحظ شاحنة بيك أب بيضاء تنطلق بسرعة على الطريق. وعندما اتصل والدا بن بصديقه ميتشل فيما بعد لسؤاله عما إذا كان قد شاهده، قال أنه لم يراه منذ مدة وأخذ يروي حكاية السيارة البيك أب البيضاء. حصلت الشرطة من ميتشل على وصف كامل للسيارة، وقد كان حريصًا على تذكر حتى أدق التفاصيل، مثل عدد نوافذ السيارة وأغطية محاور العجلات الناقصة ونوع المقبض على باب السيارة الخلفي. وبعد أربعة أيام من التحقيق، توصلت الشرطة إلى أن بن تم اختطافه مع ولد آخر مختطف منذ أربع سنوات من قبل نفس الرجل. وجهت الشرطة الشكر إلى ميتشل

على وعيه وشجعته على العمل في مجال إنفاذ القانون عندما يكبر. وفي نفس الشهر تم اختطاف امرأة وأطفالها الأربعة في إلكارث في إنديانا. بعدئذ تم إنقاذهم من قبل عامل توصيل البيتزا ديريك باورز البالغ من العمر 18 سنة والذي تعرف على الخاطف من تقارير ونشرات الشرطة. كان هؤلاء الشباب شهود رئيسيين على جرائم كان من الممكن أن تنتهي نهاية مأساوية إذا لم يأخذ الكبار بعين الاعتبار أهمية شهادتهم. ومن الواضح أنهم كانوا موارد للسلامة العامة. وهكذا فإنه بإمكان الشباب التأثير في عالمنا بشكل أكثر أهمية مما نعرف على الإطلاق.



النشاط 18

تصميم آمن

الجمهور: الشباب والكبار.

التركيز: الاستفادة من خبرة ومعرفة الشباب في تصميم مبنى لخدمة الشباب.

ستحتاج إلى ما يلي: ورق تخطيط ولوحة بيضاء وأقلام تخطيط وطاولات تستوعب مجموعات صغيرة.

قبل اليوم: في الوضع الأمثل ستتاح للمشاركين فرصة القيام برحلات إلى المباني الحديثة أو البحث عن تصميمات مباني آمنة. أو بطريقة أخرى، قد يكون من المفيد وضع قائمة باعتبارات السلامة قبل يوم التصميم.

جهز المكان: بما أن المجموعة تقوم ببناء مبنى جديد (مدرسة أو دار عبادة أو مركز مجتمعي)، ستتاح للأعضاء فرصة مميزة

لإضافة وسائل الراحة والمزايا الحديثة التي تتناول المخاوف المتعلقة بالسلامة. يهدف يوم التخطيط هذا إلى الحصول على الأفكار من الشباب والكبار للتأكد من توفير أكبر قدر ممكن من المعلومات لفريق التصميم أثناء تخطيط المبنى. ذلك مع العلم بأن الشباب لديهم وجهة نظر مميزة ليست لدى معظم الشباب، ولذلك فإن إدخالاتهم ستكون ضرورية.

الخطوة 1: بالنسبة للمجموعة الكبيرة، تكتب الأفكار على اللوحة البيضاء حوال الأقسام الرئيسية للمبنى المزمع بناءه.

الخطوة 2: بالنسبة للمجموعات الصغيرة، يجب على المشاركين أن يكتبوا عنوان كل منطقة رئيسية في المبنى في الجزء العلوي من الورقات المنفصلة. تتبادل الفرق الأفكار حول قائمة من الأسئلة والمسائل المتعلقة بالسلامة بالنسبة لكل منطقة على الجانب الأيسر من الورقة، بينما تكتب الحلول المحتملة على الجانب الأيمن. شجع المشاركين على تحري الدقة والتفاصيل في وضع أفكارهم حول المسائل المحتملة للسلامة وأن يقدموا حلولاً مبتكرة. غير مسموح بأي نقد خلال هذه المرحلة من العملية. يجب إدراج كل الأفكار في القائمة، مع توقع مساهمة الكبار والشباب في الأفكار المتعلقة بكل منطقة. فكر أيضاً في كيف سيتم التعامل مع تدريبات التأمين ومكافحة الحريق.

الخطوة 3: أخيراً، يمكن للمجموعات أن ترسم الخطوط العريضة للمبنى المقترح، مع كتابة المشاكل والحلول متى وجدت. كما تقوم كل المجموعات بمشاركة الخرائط الخاصة بها، ويأخذ مصمم المبنى الأفكار للانتقال إلى المرحلة التالية من العملية.

أسئلة التفكير:

- ما المخاوف والحلول المتعلقة بالسلامة التي لم تأخذها بعين الاعتبار قبل عملية تبادل الأفكار والعصف الذهني؟
- كيف يمكن أن تؤثر هذه العملية في النهاية على مشروع المبنى المستقبلي؟
- ما المشاريع المجتمعية الأخرى التي يمكن أن يكون منظور الشباب مفيداً فيها؟



النشاط 19

التحول!

الجمهور: الشباب.

التركيز: تشجيع الشباب على اجتياز الحدود الاجتماعية ومساعدتهم في اكتشاف جوانب الشبه لديهم. ستحتاج إلى ما يلي: ميسرين شباب، ولوحة ملصقات للعلامات. قبل اليوم: اختر الموضوعات بمساعدة الميسرين الشباب. ابحث عن موضوعات ممتعة ومرحة تشجع الشباب على تخطي مجموعات الأصدقاء الأولية الخاصة بهم. يمكن أن تشمل نماذج الفئات علامة البرج أو اللون المفضل أو لون العينين أو تراث العائلة أو عدد الأبناء أو النشاط اللامنهجي المفضل. درب القادة الشباب على إدارة محادثات المجموعات الصغيرة خلال تغيير كل موضوع لتشجيع الطلاب على رؤية بعضهم البعض كأشخاص متشابهين أكثر مما كانوا يعتقدوا. واطلب من القادة الشباب أن يتدربوا على طرح الأسئلة

الأساسية مثل «لماذا اخترت هذه المجموعة في إجابتك؟ حدثنا عنها». واطلب أيضًا من الميسرين أن يساعدوك في عمل العلامات لمنح الطلاب المساعدة البصرية لتصور إلى أين سيذهبوا عندما يقوموا بإجراء «التحول!».

جهاز المكان: يتناقش المعلمون والميسرين الشباب مع الطلاب حول السبب في أهمية احترام الاختلافات، مع التعرف أيضًا على مدى التشابه بين كل الناس. اطرح أسئلة المناقشة مثل «ما أوجه الاختلاف بين الطلاب في هذه المدرسة؟ وما أوجه الشبه بينهم؟ وما المناطق التي تؤدي الاختلافات الثقافية فيها إلى اندلاع النزاعات؟ وما الإجراءات التي يمكن أن تساعد في تحقيق السلام؟»

الخطوة 1: اخبر الطلاب بأنه يتعين عليهم البحث عن إجابات للأسئلة التي ستطرحها في اللافتة التي سيرفعها أحد قادة المجموعة. اسأل السؤال الأول (يفضل أن يكون من نوع الأسئلة التي يسهل الإجابة عليها ويصعب التحايل عليها). يساعد القادة مجموعاتهم في التحول، ويشجعوا الناس على مشاركة أسمائهم وشرح مدى توافقهم مع الفئة التي تمثلها المجموعة. يمكن أن تسير المحادثة في شكل مناقشة هادئة لأوجه الشبه بين الناس. وبعد دقيقتين، اطلق صافرة لإنهاء المحادثة، واسأل السؤال الثاني، وقل «حول!».

الخطوة 2: استمر في العملية للمدة التي تريدها. يمكن أن تستمر كل محادثة طالما كان معظم الشباب يشاركون في النشاط.

الخطوة 3: بعد السؤال النهائي، اطرح أسئلة التفكير الخاصة بالمجموعة لمعالجة ما تعلمه الناس عن بعضهم البعض.

أسئلة التفكير:

- ما المعلومات الجديدة التي عرفتھا عن أحد الزملاء لم تكن تعرفه من قبل؟
- ما الذي فاجئك؟
- هل هناك أي زميل آخر أجاب على الأسئلة بنفس الطريقة تقريباً مثلك؟
- كيف يمكن أن يؤثر هذا التدريب بشكل إيجابي على مناخ المدرسة وطريقة تعاملنا مع بعضنا البعض في المدرسة؟
(هذا النشاط تم إقراره بتصريح من مدرسة نيو ريتشموند الثانوية، نيو ريتشموند، ويسكونسين).

التحول من «أنا» إلى «نحن»

- اشرك الكبار والشباب الآخرين في المناقشات المتعلقة بالسلامة. وما هي مخاوفهم؟
- هل يفهم الشباب مخاوفنا كأشخاص كبار؟
- انضم إلى أو ابدأ منظمة لمراقبة الحي.
- احضر المنتديات مثل PeaceJam لمعرفة المزيد عن الأمن العالمي ومكن الشباب من تخطيط وتنفيذ عمل مهم.
- توصل إلى الآباء في الحي، كأصدقاء و«آباء شركاء».
- رحب بأبناء هؤلاء الآباء في منزلك للمشاركة في أنشطة صحية وآمنة وممتعة.
- اكتب أو تحدث إلى القادة المدنيين وقدم الإدخالات حول طرق خلق بيئات أكثر أماناً للأطفال.

هل تعلم؟

شاركت دالا جيسوب البالغة من العمر 15 سنة والحاصلة على جائزة Prudential Spirit of Community Awards من فانكوفر، واشنطن، في كتابة والتمثيل في فيلم *Just Yell Fire* الذي مدته 45 دقيقة لتعليم الفتيات كيفية صد المعتدين. دالاس حاصلة على حزام أسود في التايكوندو، لكن أدركت أنه ليست كل الفتيات يعرفن كيفية الدفاع عن أنفسهن. وبعد مشاهدة صور إحدى عمليات الاختطاف في الأخبار المعروضة على التلفزيون، طلبت دالاس من مدرب الفنون القتالية الخاص بها أن يطور لها بعض استراتيجيات الدفاع عن النفس البسيطة التي يمكن لأي فتاة بوزن 100 رطل أن تستخدمها لصد هجمات الشخص المعتدي بوزن 250 رطل. أخذ مشروعها يكبر حتى تحول إلى إنتاج ضخم يشمل طاقم محترف وفريق عمل مكون من 100 عضو، بمن فيهم ممثلين من البرنامج التلفزيوني *Lost*. وقد قام أكثر من 14000 شخص بتحميل الفيديو خلال أول 20 يومًا من عرضه على الموقع الإلكتروني justyellfire.com.

الخاتمة

«هناك عدائون ركض سريع وعدائون ماراثونات. ونحن نحتاج إلى كلا النوعين عند بناء الأصول - بالنسبة للانطلاقات السريعة والقوية على المدى القصير، وكذا الطاقة والتحمل على المدى الطويل».

- ماريلين بيبلاو، مدرب، زملاء التدريب على رؤية

SEARCH INSTITUTE

ذات مرة قامت مارلين بيبلاو، معلمتي منذ وقت طويل في مجال «نهج الأصول»، بمشاركة فلسفتها حول العدائين في سباقات الركض السريع القصيرة والماراثونات الطويلة. يبدأ عداءو الركض السريع المشاريع ويقفزون على الحواجز ويتيحون الفرص أو يمولون المبادرات. إنهم يؤمنون بأبحاث التنمية الإيجابية للشباب وكلمات رعاة الأصول الذين يقولون لهم أن ذلك هو الشيء الصحيح الذي يجب عمله للأطفال. كما أنهم مستعدين لاستغلال فرصة النشاط لأن هناك شخص ما يحترمونه يرى أن هذه فكرة رائعة.

ماذا كنا سنفعل من دون مالكي المتاجر الذين يقومون بتعبئة أكياس البقالة بنشرات الكرنفالات المحلية القائمة على الأصول؟ أو المعلم المرهق الذي يتطوع لقراءة الكتب في فصول رياض

الأطفال؟ أو المصرفي المحلي الذي يعمل في مجلس إدارة يونائتد واي ويفكر بعناية في المقترحات الخاصة بالشباب والمقدمة من قبلهم ويمولها؟ أو المقاول الذي ينضم إلى مشروع خدمة الشباب لتقديم خدمات القيادة والمساعدة إلى مجموعة من الشباب؟ أو مدير المدينة الذي يقدم اللوجستيات الإدارية لتنظيم قمة الشباب؟ أو مدير المدرسة الذي يدعو الطلاب لمشاركة آرائهم حول السلامة في المدرسة؟

بعد اكتمال مشروعهم أو مبادرة الخدمة الخاصة بهم أو اجتماعهم، يمكن أن يعود عداءو الركض السريع للأصول التنموية هؤلاء إلى مسؤولياتهم اليومية في بيئات لا تتيح الكثير من فرص مشاركة الشباب. ويمكن أن يتابعو نظام حياتهم اليومي العادي مع القليل من المشاركة في إعداد مبادرة الأصول في مجتمعهم. ويمكن أن يكرثوا أنفسهم بشكل كامل للقضية مرة في الشهر أو حتى مرة في السنة، ثم يتركوا العمل للآخرين حتى يحين دورهم مرة أخرى في الخدمة.

يترك عداءو الركض السريع بصمتهم ويلبون حاجة لا يمكن للآخرين تلبيتها. كما أن مشاركتهم تجعلهم أكثر دراية بأهمية بناء الأصول. ويمكن أن يصبحوا سفراء للأصول يقدمون رابطاً خفيفاً وحيوياً في الوقت نفسه إلى مجموعة من السكان الأكبر سناً كانت ستبقى غير مستغلة.

بعدئذ يأتي عداءو الماراتونات الطويلة.

التقيت بالكثير من عدائي الماراتونات الطويلة خلال كتابتي لهذا الكتاب. وهم ناس لديهم فلسفة حياة تطبق نهج بناء الأصول بشكل كامل. إن طلب إدخالات الشباب هو أحد الممارسات

الأكثر شيوعاً. «يملك» عداو الماراثونات الطويلة فلسفة تشمل بشكل طبيعي مناقشة حول الشباب عند اتخاذ معظم القرارات. وعندما يحين وقت اكتمال المشاريع المجتمعية، تتناول أسئلتها الأولى الطرق التي يمكن من خلالها استشارة وإشراك وخدمة الشباب. كما أن قوة تأثيرهم تكمن ليس فقط في طرق نشرهم للأخبار الجيدة عن الشباب، لكن أيضاً في طريقة تطبيقهم للفلسفة بشكل أساسي، مع توقع وتشجيع الأفضل من الشباب والكبار. وهكذا فإن عداو الماراثونات الطويلة يقدموا نماذج يحتذى بها بالنسبة لبقيتنا.

إذا كنت قد قرأت هذا الكتاب فمن المرجح أكثر أن يناسبك أحد هذه الأدوار، أو ربما ترى مواقف تؤدي خلالها في كل دور. كيف ترى نفسك كعداء ركض سريع؟ وكيف ترى نفسك كعداء ماراثونات؟ في كلتا الحالتين فأنت تلبي احتياجات الشباب، والاختلافات الأساسية بين هذين الدورين تسمح بالوصول إلى الكثير جداً من الشباب. كما أن كل خطوة تخطوها نحو بناء الأصول لدى الشباب هي خطوة في الاتجاه الصحيح.

قدمت في بداية هذا الكتاب المقعد الثالث الدعائم للتمكين، وهو تصور يفترض وجود ثلاثة مفاتيح لإقرار فلسفة لتمكين الشباب: شاهد الشباب وعلم الشباب وثق في قدرات الشباب. هذه هي الركيزة الأساسية لتعزيز أصول التمكين لدى الشباب، الاعتراف بالشباب كمواطنين قيمين كاملي المواطنة في مجتمعاتنا وتمهيد الطريق لهم لاستغلال مواهبهم الخاصة بطرق تساعد في تحسين المجتمع ككل.

عندما تقوم عن قصد ببناء هذه «الدعائم» كل يوم أو بانتظام،

ستتمكن من إحداث الاختلاف في حياة الشباب، وفي حياة الشباب والكبار الذين يتعاملون معهم، وفي أسلوب عمل المجتمع، وطريقة تعامل المجتمع مع الشباب. وإذا نظرت عن قرب، ستلاحظ أيضًا أنك تحدث الاختلاف بداخلك - شكرالك.

إطار عمل Search Institute
حول 40 Developmental Assets®
(الأصول التنموية الأربعين) للمراهقين
(في سن من 12 إلى 18 سنة)

حددت Search Institute® مجموعات البناء التالية للتنمية الصحية التي يطلق عليها الأصول التنموية، وهي التي تساعد الشباب في النمو بأسلوب صحي ومكثرت ومسؤول.

الأصول الخارجية

الدعم

1. دعم العائلة - توفر حياة العائلة مستويات عالية للحب والدعم.
2. الاتصالات الإيجابية للعائلة - يستطيع الشاب والديه الاتصال ببعضهم البعض بشكل إيجابي، ويكون لدى الشاب الاستعداد لطلب النصيحة والاستشارة من الوالدين.
3. العلاقات بالكبار الآخرين - يتلقى الشاب الدعم من ثلاثة كبار أو أكثر غير الوالدين.

4. الحي الموفر للرعاية - يتعامل الشاب مع جيران يوفرون الرعاية له ويكثر ثون به.

5. بيئة مدرسية موفرة للرعاية - توفر المدرسة بيئة مشجعة وداعمة.

6. مشاركة الآباء في التعليم - يشارك الوالدان بفعالية في مساعدة الشباب للنجاح في المدرسة.

التمكين

7. مجتمع يقدر الشباب - يدرك الشاب أن الكبار في المجتمع يقدرون الشباب.

8. الشباب كموارد - تسند إلى الشباب أدوار مفيدة في المجتمع.

9. خدمة الآخرين - يحرص الشاب على تقديم الخدمة في المجتمع لمدة ساعة أو أكثر في الأسبوع.

10. السلامة - يشعر الشاب بالأمان في المنزل والمدرسة والحي.

الحدود والتوقعات

11. حدود العائلة - هناك قواعد وعواقب واضحة خاصة بالعائلة وتتم مراقبة أماكن تواجد الشباب.

12. حدود المدرسة - تضع المدرسة قواعد وعواقب واضحة.

13. حدود الحي - يتولى الجيران المسؤولية عن مراقبة سلوكيات الشباب.

14. الكبار كقدوة للآخرين - يتصرف الوالدان والكبار الآخرين بأسلوب إيجابي مسؤول.

15. التأثير الإيجابي للزملاء - يتصرف الأصدقاء المقربين من الشباب بأسلوب مسؤول.

16. توقعات عالية - كل من الوالدين والمعلمين يشجعون الشباب على الأداء بشكل جيد.

الاستغلال البناء للوقت

17. أنشطة بناءة - يقضي الشباب ثلاث ساعات أو أكثر في الأسبوع في تعلم الدروس أو التدريب على الموسيقى أو التمثيل المسرحي أو الفنون الأخرى.

18. برامج الشباب - يقضي الشباب ثلاث ساعات أو أكثر في الأسبوع في ممارسة الرياضة أو في النوادي أو المنظمات، سواء في المدرسة أو المجتمع أو كليهما.

19. الجماعة الدينية - يقضي الشباب ساعة أو أكثر في الأسبوع في ممارسة الأنشطة في المؤسسات الدينية.

20. وقت المنزل - يخرج الشاب مع الأصدقاء «بينما لا يكون هناك شيء خاص

الأصول الداخلية

الالتزام بالتعلم

21. التحفيز للإنجاز - يتم تحفيز الشباب للأداء بشكل جيد في المدرسة.

22. المشاركة في المدرسة - يتم إشراك الشباب بفعالية في التعلم.

23. الواجب المنزلي - يشير الشاب إلى أداء ساعة على الأقل واجب منزلي في كل يوم دراسة.

24. الارتباط بالمدرسة - يعتني الشاب بالمدرسة.

25. القراءة للمتعة - يقرأ الشاب بهدف المتعة ثلاث أو أكثر في الأسبوع.
القيم الإيجابية
26. الرعاية - يولي الشاب قيمة عالية لمساعدة الآخرين.
27. المساواة والعدالة الاجتماعية - يولي الشاب قيمة عالية لتعزيز المساواة والقضاء على الجوع والفقر.
28. النزاهة - يتصرف الشاب وفقاً لقناعاته ويدافع عن معتقداته.
29. الأمانة - الشاب «يقول الحقيقة حتى في المواقف الصعبة».
30. المسؤولية - يقبل الشاب المسؤولية الشخصية ويحافظ عليها.
31. ضبط النفس - يؤمن الشاب بأهمية الامتناع عن ممارسة الجنس أو إدمان الكحوليات أو المخدرات الأخرى.
الكفاءات الاجتماعية
32. التخطيط واتخاذ القرارات - يعرف الشاب كيفية التخطيط مقدماً واتخاذ الاختيارات.
33. الكفاءة الشخصية - يتمتع الشاب بمهارات التعاطف والحساسية والصدقة.
34. الكفاءة الثقافية - يعرف الشاب ويشعر بالارتياح تجاه الأشخاص القادمين من خلفيات ثقافية / عرقية / إثنية مختلفة.

35. مهارات المقاومة - يمكن للشباب أن يقاوم الضغط السلبي للزملاء والمواقف الخطرة.

36. الحل السلمي للنزاعات - يسعى الشاب إلى حل النزاعات بدون عنف.

الهوية الإيجابية

37. الطاقة الشخصية - يشعر الشاب بأنه يمكنه السيطرة على «الأشياء التي تحدث لي».

38. احترام الذات - يشير الشاب إلى أنه يتمتع بمستوى عالٍ لاحترام الذات.

39. الشعور بالهدف - يقول الشاب «لدي هدف في حياتي».

40. النظرة الإيجابية للمستقبل الشخصي - يتسم الشاب بالتفاؤل تجاه مستقبله الشخصي.

يجوز نسخ هذه القائمة للاستخدام فقط في الأغراض التعليمية غير التجارية. © حقوق النشر 1997، 2006 محفوظة لشركة Search Institute. تمت إعادة الطباعة بتصريح من تمكين الشباب: كيف نشجع القيادات الشابة على فعل أشياء عظيمة، من تأليف كيلي كورتيس، إم. إس. © حقوق النشر محفوظة 2008 لمؤسسة Search Institute، مينيابوليس، مينيسوتا، 800-88-7828، www.search-institute.org. جميع الحقوق محفوظة. جميع الحقوق محفوظة.

ملاحظات

Introduction

- Search Institute, *Developmental Assets: A Profile of Your Youth—Search Institute 2003 Weighted Aggregate Dataset* (Minneapolis: Search Institute, 2005).

Chapter 1

- Shepherd Zeldin, *Adult Beliefs about Youth as Contributors to Community*, Unpublished data (Madison: University of Wisconsin, 2000). Referenced in S. Zeldin, A.K. McDaniel, D. Topitzes, and M. Calvert, *Youth in Decision Making: A Study on the Impact of Youth on Adults and Organizations* (Chevy Chase, MD: National 4-H Council, 2000).

Chapter 2

---Elaine Doremus Slayton, *Empowering Teens: A Guide to Developing a Community-Based Youth Organization* (Chicago: CROYA, 2000), 2023-. Adapted with permission of the author.

---Slayton, *Empowering Teens*. Adapted with permission of the author.

-- Cathann A. Kress, "Youth Leadership and Youth Development: Connections and Questions," *New Directions for Youth Development* 109 (2006): 452006 © ,56- by John Wiley & Sons, Inc. All rights reserved. Reprinted with permission.

---Carole MacNeil, "Bridging Generations: Applying 'Adult' Leadership! eories to Youth Leadership Development," *New Directions for Youth Development* 109 (2006): 272006 © ,43- by John Wiley & Sons, Inc. All rights reserved. Reprinted with permission.

--! e Freedom Writers, with Erin Gruwell, *#e Freedom Writers Diary: How a*

*Teacher and 150 Teens Used Writing to Change
#emselves and the World Around*

#em (New York: Doubleday, 1999), 81.

-- Jill Denner, Beth Meyer, and Steve Bean, "Young
Women's Leadership Alliance:

Youth-Adult Partnerships in an All-Female After-
School Program," *Journal*

of Community Psychology 33:1 (2005): 87© .100-
2005 by John Wiley & Sons,

Inc. All rights reserved. Reprinted with permission.

-- Karen Young, Jenny Sazama, and Kathryn Jones, 14
Points: Successfully Involving

Youth in Decision Making (Somerville, MA: Youth on
Board, 1999).

-- Carole MacNeil and Jennifer McClean, "Moving
from 'Youth Leadership Development'

to 'Youth in Governance': Learning Leadership by
Doing Leadership,"

Empowering_inside.indd 142 42:43:10 08 /15 / PM

New Directions for Youth Development 109 (2006):
992006 © ,106- by John Wiley

& Sons, Inc. All rights reserved. Reprinted with
permission.

Chapter 3

-- Peter C. Scales and Eugene C. Roehlkepartain,
“Service to Others: A ‘Gateway
Asset’ for School Success and Healthy Development,”
in *Growing to Greatness*

2004: *#e State of Service–Learning in the United
States* (St. Paul, MN: National
Youth Leadership Council, 2004).

---Christopher Toppe, Silvia Golombek, et al.
Engaging Youth in Lifelong Service

(Washington, DC: Independent Sector, 2002); Linda
J. Sax, Alexander W. Astin,

W.S. Korn, and K.M. Mahoney, *#e American
Freshman: National Norms for Fall*

1999 (Los Angeles: UCLA, Higher Education
Research Institute, 2000); Rebecca

Skinner and Chris Chapman, *Service Learning and
Community Service in K–12*

Public Schools (Washington, DC: U.S. Department of
Education National Center

for Education Statistics, 1999); Search Institute,
Developmental Assets: A Profile of

Your Youth.

- Verna Cornelia Simmons and Pam Toole, "Service– Learning Diversity /Equity Project Research Report Executive Summary," *Generator*, St. Paul: National Youth Leadership Council, Summer 2003.
- Scales and Roehlkepartain, "Service to Others."
- David R. Black, Ph.D., Elizabeth Foster–Harrison, Ed.D., Judy Tindall, Ph.D., JoLynn Johnson, Barbara Varenhorst, Ph.D., Sara Moscato, M.S., "Selected Peer Resource Literature," *Peer Facilitator Quarterly* 17:1 (2003): 1421–.
- Judith A. Tindall, Leonard Taylor, and Lois Williams, "In the Field: St. Louis Job Corps—Trainee Led Mentor Program," *Peer Facilitator Quarterly* 19:1 (2005): 8688–.
- Silvia Blitzer Golombek, "National Youth Service Day: A Youth Development Strategy," *Journal of Youth Development* 1:1 (2006), © 2006 by *Journal of Youth Development*. Reprinted with permission.

Chapter 4

-- Search Institute, *Developmental Assets: A Profile of Your Youth*.

-- Andrea Billups, "School Violence," *Washington Times* 8:36 (2001): 1, 23.

-- Curtis N. Rhodes, Jr., Haytham A. Mihiyar, and Ghada Abu El-Rous, "Social

Learning and Community Participation with Children at Risk in Two Marginalized

Urban Neighborhoods in Amman, Jordan," in *Youth in Cities: A*

Cross-National Perspective, edited by Marta Tienda and William Julius Wilson

(Cambridge, UK: Cambridge University Press, 2002), 191214-.

Empowering_inside.indd 143 42:43:10 08 /15 / PM

-- David S. Derezotes, Deb Ashton, and Tracie L. Hoffman, "The Voices Project,"

Child and Adolescent Social Work Journal 21:3 (2004): 237264-.

-- Dan Olweus, *Bullying at School: What We Know and What We Can Do*, (Oxford:

Blackwell Publishers, 1993), cited in Dufresne and Dorn, "Keeping Students and

Schools Safe,” *Reclaiming Children and Youth* 14:2 (2005): 9396–.

-- Jerilyn Dufresne, with Michael Dorn, “Keeping Students and Schools Safe,”

Reclaiming Children and Youth 14:2 (2005): 9396–.

-- Erik K. Laursen. “Rather than Fixing Kids—Build Positive Peer Cultures,”

Reclaiming Children and Youth: The Journal of Strength-Based Interventions 14:3

(2005): 137142–.

-- “Hollywood, Government and Youth Mobilize to Counter Recent Teen

Crashes,” *The Peer Facilitator Quarterly* (Winter / Spring 2005).

--Search Institute, *Developmental Assets: A Profile of Your Youth*.

-- Timothy C. Smith, *Crashproof Your Kids: Make Your Teen a Safer, Smarter*

Driver (New York: Simon & Schuster, 2006).

--- Marla Bonds and Sally Stoker, *Bully-Proofing Your School: A Comprehensive*

Approach for Middle Schools (Longmont, CO: Sopris West, 2000).

Empowering_inside.indd 144 42:43:10 08 /15 / PM

المراجع

Bibliography

- Benson, Peter L., Judy Galbraith, and Pamela Espeland. *What Kids Need to Succeed. Proven, Practical Ways to Raise Good Kids*, Minneapolis: Free Spirit Publishing, 1998, 56.
- Billups, Andrea. "School Violence," *Washington Times*, 8:36 (2001), 1, 23.
- Black, David R., Ph.D., Elizabeth Foster-Harrison, Ed.D., Judy Tindall, Ph.D., JoLynn Johnson, Barbara Varenhorst, Ph.D., and Sara Moscato, M.S. "Selected Peer Resource Literature," *Peer Facilitator Quarterly*, 17:1 (2003), 1421-.
- Bonds, Marla, and Sally Stoker. *Bully-Proofing Your School. A Comprehensive Approach for Middle Schools*, Longmont, CO: Sopris West, 2000.
- Carlson, Cindy. "The Hampton Experience as a New Model for Youth Civic

Engagement,” *Journal of Community Practice*, 14:12 / 106–89 ,(2006).

Denner, Jill, Beth Meyer, and Steve Bean. “Young Women’s Leadership Alliance:

Youth–Adult Partnerships in an All–Female After–School Program,” *Journal of*

Community Psychology, 33:1 (2005), 87100–.

Derezotes, David S., Deb Ashton, and Tracie L. Hoffman. “!e Voices Project,”

Child and Adolescent Social Work Journal, 21:3 (2004), 237264–.

Dufresne, Jerilyn, with Michael Dorn. “Keeping Students and Schools Safe,”

Reclaiming Children and Youth: #e Journal of Strength–Based Interventions, 14:2

(2005), 9396–.

Fisher, Deborah. *Working Shoulder to Shoulder. Stories and Strategies of Youth–Adult*

Partnerships #at Succeed, Minneapolis: Search Institute, 2004.

!e Freedom Writers, with Erin Gruwell. *#e Freedom Writers Diary. How a*

Teacher and 150 Teens Used Writing to Change #emselves and the World Around

#em, New York: Doubleday, 1999, 81.

Golombek, Silvia Blitzer. "Children as Citizens,"
Journal of Community Practice,
14:130–11 ,(2006) 2 /.

Golombek, Silvia Blitzer. "National Youth Service
Day: A Youth Development
Strategy," *Journal of Youth Development*, 1:1 (2006).

Grothe, Rebecca. *More Building Assets Together*,
Minneapolis: Search Institute, 2002.

Empowering_inside.indd 145 42:43:10 08 /15 / PM

Hart, Roger A. "Children's Participation: from
Tokenism to Citizenship," *Innocenti
Essays No. 4*, Florence, Italy: UNICEF International
Child Development

Centre, 1992.

"Hollywood, Government and Youth Mobilize to
Counter Recent Teen Crashes,"

press release, National Highway Transportation Safety
Administration, October 15, 2004.

Kress, Cathann A. "Youth Leadership and Youth
Development: Connections and
Questions," *New Directions for Youth Development*,
109 (2006), 4556–.

Laursen, Erik K. "Rather than Fixing Kids—Build Positive Peer Cultures,"

Reclaiming Children and Youth: The Journal of Strength-Based Interventions, 14:3 (2005): 137–142.

Lofquist, William A. "The Spectrum of Adult Attitudes Toward Young People," *The*

Technology of Prevention Workbook, Tuscon: Associates for Youth Development,

1989, 4750–.

MacNeil, Carole A. "Bridging Generations: Applying 'Adult' Leadership Stories

to Youth Leadership Development," *New Directions for Youth Development*, 109 (2006), 2743–.

MacNeil, Carole A., with Jennifer McClean. "Moving from 'Youth Leadership

Development' to 'Youth in Governance': Learning Leadership by Doing Leadership,"

New Directions for Youth Development, 109 (2006), 99106–.

Olweus, Dan. *Bullying at School: What We Know and What We Can Do*, Oxford:

Blackwell Publishers, 1993, cited in Dufresne and Dorn, "Keeping Students and

Schools Safe,” *Reclaiming Children and Youth*, 14:2
(2005), 9396–.

“Report: Best Urban Practices Fair,” *Universal Forum
of Cultures*, Forum Barcelona
2004, September 2004.

Rhodes, Curtis N., Jr., Haytham A. Mihyar, and Ghada
Abu El-Rous. “Social
Learning and Community Participation with Children
at Risk in Two Marginalized
Urban Neighborhoods in Amman, Jordan,” in *Youth in
Cities: A Cross-National*

Perspective. Edited by Marta Tienda and William
Julius Wilson. Cambridge, UK:
Cambridge University Press, 2002, 191214–.

Roehlkepartain, Jolene, ed. *Pass It On!*, Minneapolis:
Search Institute, 2006.

Sax, Linda J., Alexander W. Astin, W.S. Korn, and
K.M. Mahoney. *#e American
Freshman: National Norms for Fall 1999*, Los Angeles:
UCLA, Higher Education
Research Institute, 2000.

Empowering_inside.indd 146 42:43:11 08 /15 / PM
Scales, Peter C., and Eugene C. Roehlkepartain.
“Service to Others: A ‘Gateway

Asset' for School Success and Healthy Development,"
in *Growing to Greatness*
2004: *#e State of Service-Learning in the United
States*, St. Paul, MN: National
Youth Leadership Council, 2004.

Search Institute. *Developmental Assets. A Profile of
Your Youth—Search Institute
2003 Weighted Aggregate Dataset*, Minneapolis:
Search Institute, 2005.

Search Institute. *#e Power of Youth and Adult
Partnerships and Change Pathways
for Youth Work*, Minneapolis: Search Institute, 2005.

Simmons, Verna C., and Pam Toole. "Service-
Learning Diversity /Equity Project
Research Report Executive Summary," *Generator*, St.
Paul: National Youth Leadership
Council, Summer 2003.

Skinner, Rebecca, and Chris Chapman. *Service
Learning and Community Service
in K-12 Public Schools*, Washington, DC: U.S.
Department of Education National
Center for Education Statistics, 1999.

Slayton, Elaine Doremus. *Empowering Teens. A Guide
to Developing a Community-*

- Based Youth Organization*, Chicago: CROYA, 2000, 2023–.
- Smith, Timothy C. *Crashproof Your Kids: Make Your Teen a Safer, Smarter Driver*, New York: Simon & Schuster, 2006.
- Tindall, Judith A., Leonard Taylor, and Lois Williams. “In the Field: St. Louis Job Corps—Trainee Led Mentor Program,” *#e Peer Facilitator Quarterly*, 19:1 (2005), 8688–.
- Toppe, Christopher, Silvia Golombek, et al. *Engaging Youth in Lifelong Service*, Washington, DC: Independent Sector, 2002.
- Young, Karen, Jenny Sazama, and Kathryn Jones. 14 *Points: Successfully Involving Youth in Decision Making*, Somerville, MA: Youth on Board, 1999.
- Zeldin, Shepherd. *Adult Beliefs about Youth as Contributors to Community* (unpublished data), Madison, WI: University of Wisconsin, 2000. Referenced in S. Zeldin, A. K. McDaniel, D. Topitzes, and M. Calvert. *Youth in Decision Making. A Study*

on the Impact of Youth on Adults and Organizations,
Chevy Chase, MD: National
4-H Council (www.At!eTable.org), 2000.

Zeldin, Shepherd. "Sense of Community and Positive
Adult Beliefs toward
Adolescents and Youth Policy in Urban Neighborhoods
and Small Cities," *Journal
of Youth and Adolescence. A Multidisciplinary
Research Publication*, 31:5 (2002), 331342-.

نبذة عن المؤلف

تعمل كيللي كورتيس، المؤلفة والمتحدثة، كمستشار مدرسي وتؤمن بقوة نهج الأصول التنموية. وفي عام 2001، أسست شركة Empowering Youth التي تعمل على نشر المناهج الدراسية للتنمية الإيجابية للشباب، بما في ذلك ألعاب الطاولة *SPARK Hidden* و *Peer Tutoring Handbook and Training Manual* و *Treasure of Assets* و *Career Expedition*. تكتب كيللي بانتظام عن تجاربها مع الأطفال والأبوة/ الأمومة وسفر العائلة على مدونتها الإلكترونية *Pass the Torch*، وتم النشر لها في العديد من المختارات الأدبية والمجلات بجميع أنحاء الولايات المتحدة. ذلك مع العلم بأنها تعيش في شمال غرب ويسكونسين مع زوجها وطفليها. لمزيد من المعلومات عن كيللي، يرجى زيارة مواقعها الإلكترونية

empowering-youth.com و kellycurtis.com

إخلاء مسؤولية

هذه ترجمة عربية لطبعة اللغة الإنجليزية. لقد بذلنا جهدا كبيرا في ترجمة هذا الكتاب، ولكن بسبب القيود المتأصلة في طبيعة الترجمة، والناجحة عن تعقيدات اللغة، وإحتمال وجود عدد من الترجمات والتفسيرات المختلفة لبعض الكلمات والعبارات، فإننا نعلن وبكل وضوح إخلاء مسؤوليتنا عن أي ضمانات ضمنية متعلقة بملاءمة الكتاب لأغراض شرائه العادية أو ملاءمته لغرض معين. كما أن كل ما ذكر في الكتاب يعبر عن رأي المؤلف ولا علاقة لنا به.

كيف يمكنك إخراج طاقة الشباب؟

كيف تشجع الشباب على بذل قصارى جهدهم؟ وخلق بيئة مستعدة لتقبلهم كقادة؟ والتأكد من أنه يمكنهم التجربة والنجاح بأمان في تطوير مهارات وثقة أقوى؟ تجيب *Empowering Youth* على هذه الأسئلة وأكثر. إنها دليل عملي لتطوير أفضل الجوانب لدى الشباب: رؤيتهم وقدرتهم الإبداعية والدافع لجعل العالم مكاناً شاملاً ومستداماً. كل فصل يتناول بعمق أحد أصول التمكين الأربعة في إطار عمل الأصول التنموية *Developmental Assets*®

من Search Institute. ستجد موارد لنصح ودعم الأطفال من جميع الأعمار بينما يبدأون حياتهم، بما في ذلك ما يلي: • 19 نشاط للشباب والكبار تقدم إلى مبادرات ومنظمات المجتمع طرق البداية في تمكين الشباب.

- حسابات أولية من الشباب والكبار في جميع أنحاء العالم الذين يقدمون التصورات والنصيحة وأفضل الممارسات.
- 5 قوائم فحص لحمل المجموعات على التفكير في كيفية دعم عملية تمكين الشباب.
- تلميحات وقصص تحفيزية توضح كيف يمكن للكبار أن يمكنوا الشباب كل يوم.
- بحث يشرح القيمة المرتبطة باتخاذ هذا النهج.

الفهرس

7	مقدمة.....
21	الفصل الاول: عندما يقدر المجتمع الشباب.....
77	الفصل الثاني: تدريب الشباب كموارد قيمة.....
127	الفصل الثالث: تلبية احتياجات الآخرين.....
175	الفصل الرابع: التأكد من توفير عالم آمن للشباب.....
219	الخاتمة.....
223	أصول التنمية الأربعين كما تراها Search Institute.....
244	نبذة عن المؤلف.....
245	إخلاء مسؤولية.....
246	كيف يمكنك إخراج طاقة الشباب؟.....

كيف يمكنك إخراج طاقة الشباب؟

كيف تشجع الشباب على بذل قصارى جهدهم؟ وخلق بيئة مستعدة لتقبلهم كقادة؟ والتأكد من أنه يمكنهم التجربة والنجاح بأمان في تطوير مهارات وثقة أقوى؟

تجيب Empowering Youth على هذه الأسئلة وأكثر. إنها دليل عملي لتطوير أفضل الجوانب لدى الشباب: رؤيتهم وقدرتهم الإبداعية والدافع لجعل العالم مكاناً شاملاً ومستداماً. كل فصل يتناول بعمق أحد أصول التمكين الأربعة في إطار عمل الأصول التنموية Developmental Assets

من Search Institute. ستجد موارد لنصح ودعم الأطفال من جميع الأعمار بينما يبدأون حياتهم، بما في ذلك ما يلي: • ١٩ نشاط للشباب والكبار تقدم إلى مبادرات ومنظمات المجتمع طرق البداية في تمكين الشباب.

- حسابات أولية من الشباب والكبار في جميع أنحاء العالم الذين يقدمون التصورات والنصيحة وأفضل الممارسات.
- قوائم فحص لحمل المجموعات على التفكير في كيفية دعم عملية تمكين الشباب.
- تلميحات وقصص تحفيزية توضح كيف يمكن للكبار أن يكونوا الشباب كل يوم.
- بحث يشرح القيمة المرتبطة باتخاذ هذا النهج.

الأكاديمية

ISBN: 978-1-57482-254-0



9 781574 822540

الأردن، عمان، وسط البلد، بناية 12، وبناية 34
ص.ب 7855 هاتف 00962 6 4638688
فاكس 00962 6 4657445 منشورات 2018